

إلى فضيلة شيخنا الموقر
د. سعد بن عبد الله آل حديد
في المحبة والتقدير

أعزى القدي
رقبته ١٤٠٥ هـ

تيسه القاري

الإفصاح أحمد بن الصديق

العماري

تقديم

محمد بن عبد الرحمن المغراوي

جمعه ورتبه

مصطفى اليوسفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

لقد كان الناس يظنون أن المغرب خاليا من الروافض الذين سخرروا أسنتهم وأقلامهم وأموالهم في الوقوع في صحابة رسول الله ﷺ ، وإذا بنا نفاقوا بغصابة تدعي نصرة الإسلام وهي في واقع أمرها شلة من أهل التصوف الحقير وامتداد لسلالة الروافض الإشرار وعلى رأسهم رافضي كبير يسمى أحمد بن الصديق الغماري الذي أبدى حقه الدفين على السلف عموما و على الصحابة خصوصا .

ومن شقاوة الإنسان أن يبذل الجهود الكبيرة ثم تكون وبالا عليه في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ((وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصلى نارا حامية)) وفي كل الآيات التي وردت في أعمال الكفار والمنافقين والمرتدين. ولاشك أن الذي يقرأ مؤلفه كتبه هذا الرجل في ضرب السنة وأصول العقيدة النبوية التي جاء بتحقيقها رسول الله ﷺ في كل مجالاتها ، وجده مؤسسا ذابا عن الشرك وأصوله كما في كتبه: << إحياء المقبور بأدلة استحباب بناء القباب على القبور >> وفي دفاعه في كتبه عن الصوفية واقتطابها الذين يقولون بالحلول والاتحاد ويأتي لكل ما يريد أن ينصر من الباطل بكل تلبس شيطاني يوهم به الاغرار الذين لا يعقلون. ومع كامل الأسف

فإنني قد التقيت بكثير من المشاركة فيسألون عن هذه العصابة الخبيثة التي لم تال جهدا في محاربة السنة .

وقد تطق بضلالهم وأصول فسادهم بعض الطائشين في هذا العصر فقاموا بأحياء كتبهم وذكرهم يرتقون بذلك ارتقا ويحسبون أنهم يحسنون صنعا وهم في الحقيقة يفسدون الأمة وعقيدتها.

وقد تصدى للرد على هذه الشذمة وكشف عوارها ثلة من أهل الخير والرشد كأخينا مصطفى اليوسفي الذي أعطى بكتابه هذا مثالا عمليا على ذلك وهو على اختصاره في ذكر النماذج بيدي ما عليه حال هذه العصابة التي استشرى شرها وهي بقية الروافض في بلاد المغرب طهرها الله منهم . فقد ذكر المؤلف جزاء الله خيرا وشكر له ما صنع من النماذج التي ينبه بها القراء ويفضح بها عقيدة هؤلاء الاشرار الشياطين الذين سخروا السننهم وأقلامهم في سب سبب السلف الصالح على العموم وفي سب صحابة رسول الله ﷺ على الخصوص .

وهكذا يجب على كل مسلم طالب علم يعلم باطلا في كتاب أو في طائفة أو في شخص أو في شريط سمعي أو مرئي أن يقوم ببيانه والا كان أثما معدودا في من تعنيهم هذه الآية : ((إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)) .

وخلاصة القول إن المستشرقين والمبشرين وأعداء الاسلام لو يعلمون أمثال هؤلاء وما هم عليه من حقد على السلف الصالح ما بنوا جامعاتهم ولا أنفقوا تلك الاموال الطائلة من ماله تأسيسها الى يومنا هذا لضرب الاسلام والمسلمين ، فإن هذه العصابة وأمثالها تقوم بالواجب المشؤوم أحسن قيام وهي كما قال الرسول ﷺ : >> ... دعاة

على أبواب جهنم ، من أجابهم اليها قذفوه فيها ، قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، قال: هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ...>> رواه البخاري .

والذي يعرف الدار وزواياها يحسن تخريبها وهدمها ومما يؤسف له أن هذا المنافق الخبيث قد عاصره منافق مثله ، وكل واحد منهما أشر من الثاني وهو المدعو محمد زاهد الكوثري الذي زهد في منهاج السلف الصالح واختار منهاج إبليس اللعين ، في كتابه ((تأنيب الخطيب)) فما ترك واحدا من السلف إلا وقد وقع فيه ، فما بقي له >> كولد تسيهر وشاخت وزويمر << الحاقدين وأمثالهم من رؤوس الكفر والضلال ، فهؤلاء هم شياطين كل عصر وكما قال تعالى : ((وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا)) فليهنأ الملاحدة والمستشرقون والمبشرون وكل أعداء أهل الإسلام في كل زمان ومكان بهذه العصابة واشباهها ممن انتدبوا أنفسهم لحرب السنة والقرآن .

وإن الله تعالى يبسر في كل زمان من يفضح هؤلاء الأشرار ويبين مخازيهم ويرد كبدهم في نحورهم ويلطمهم على وجوههم كما فعل الإمام المعظمي رحمة الله عليه بالشيطان الثاني وكما فعل هذا الابن البار بهذا الخبيث الحقير نسأل الله السلامة والعافية ، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية أعلا الله درجاته في الجنان : >> أوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاة << اهـ

وكتبه محمد بن عبد الرحمن المغراوي

بمدينة مراكش المدروسة بتاريخ :

3 ربيع الأول 1417 الموافق 20 يوليو 1996 .

قال درقاوي تائب

قضيت زمانا صوفيا ومقلدا
فما نلت منهم غير زور وبدعة التمسك
فقلت مقالا مستقيلا ومعلنا
مدحتكم غررا ولم أك عارفا
بكم طنجة غامت سماها بفاضل
فستأظربان بينكم فعدوتهم
يكفر بعض منكم البعض ضللة
وأغريت الجاهل بالمسخ غادعوا
فهذا التليدي رقيق إن إلا هنس
وسجل هذا الكفر عمدا بنفسه
وأيده عيد العزيز ، فويلهم
كذا الأجرى البقال أسبل لحيرة
وظن الهدى ذاك الرؤاء مجسدا
يرى أنه يدعو نسنة أحمد
وما هو إلا (الزلط) أعمى قلوبهم
وما بُنيت فينا الزوايا لفسنة
ولرقص والطنبور والطبل والنوى
فهذي طريق الدرقويين كلهم

لمن كنت أرجو منهم صالح الأثر
شيع ، ياويحي لما حل وانتشر
إلى القوم : إني تائب للذي فطر
بتاريخكم بامصدر اللوم والخسور
من الزور والدعوى العريضة والضرر
مذاهب شتو طار بينهم الشرور
وحقنكم أربى على حقد من كفر
دعائي لم تسمع لمن غاب أو حضر
بصورته في النوم ربي وقد بطسر
فلا رحم الديار من آله البشر
إذا لم يتوبوا من مقامع في سفسر
مخضبة دمرأ وعممة ذي وطسر
فيم دار الغرب يفتح الخطر
وفي الوقت يدعون للتصوف والنفس
جميعا فهبوا للفتوح وللصنسر
ولكنها لاصيد والفلس والبسر
ونعمة ذنبي يستبي لب من حضر
بطنجة أو تطوان أو مجسر المسر

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده ورسوله.

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون))

((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما

رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا))

((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما))

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله و أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم،

وشر الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

فهذه عجالة من رأس القلم جمعتها وأنا أطلع بعض كتب أحمد بن الصديق الغماري،

تبين حاله و تكشف عواره و ترفع أستاره عملا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والنصيحة لعامة المسلمين، لأن هذا الرجل بلغ مبلغا من الضلال لا ينبغي السكوت عليه، أقصد

وقع في ثلثة من الصحابة وكفرهم ولعنهم، ونبز وغمز جماعة من التابعين وأتباعهم، وسب

وشتم أساطين الفقهاء وأكابر العلماء، ولم يسلم من لسانه إلا من هو على نحلته: رافضي -

اتحادي - قبوري - صوفي مخرف كتابن عربي وابن سبعين وابن الفارض وأضرابهم من

ونحن إذ ثبت طعنه في بعض الذين ليسوا على الجادة ضمن كتابنا هذا ، كالكوثري وأخيه عبد العزيز وعبد القني النابلسي والأشاعرة وغيرهم ، فهذا لا يعني أننا ندافع عنهم لامن قريب ولا من بعيد، وإنما أثبتنا ذلك ليعرف القراء مدى بذاءة لسان هذا الشيخ الصوفي !! المربي !! القدوة !!

فشمرت عن ساعد الجد في المطالعة والبحث والمقارنة، وآثرت الإيجاز و الإختصار ما أمكن لأن الوقت عزيز والأشغال متكاثرة ولم أستقص جميع ما في كتبه من ضلالات وأباطيل و لكن كما قيل يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، ولم أقصد بهذه العجالة الرد بالمعنى المتعارف عليه ولذلك لن ترى وقفات طويلة مع كلامه، لكن قصدت بيان حال الرجل فقط، لكي لا يفتر به مغتر ولا ينخدع به منخدع ألف الوقوف عند الرسوم والشكليات حتى جُرَّع السم في العسل وهو غير مكترث بما هنالك.

فإلى أذنان خافض - بالخاء المعجمة والضاد - العصر (1) المخترقين بالتعصب له أهدي هذا الكتاب آملا أن يكون سببا في زوال تلك القساوة الغمارية التي حجبت أبصارهم فعموا وصموا، فيعودوا من غيهم ويؤوبوا من تعصبهم وغلوهم في شيخهم، حتى إن أحدهم وهو عبد الله التليدي الكرفطي الذي يعتبر نفسه وارث سر أحمد - وكان حقه أن يعجم السين

(1) هكذا يصف هو نفسه عبد الحي الكنتاني

قال بعد إطرء مبالغ فيه لشيخه في كتابه الخرافي: "الأنيس والرفيق في ترجمة أحمد

ابن الصديق" (ص 27):

>> وهذا شيء ما سمعنا بمثله في كتب الأقدمين باستثناء ابن حزم وابن القيم

والشوكاني وأصراهم، ولكن هيهات أن يصل هؤلاء إلى درجته السامية أو يحوموا حولها >>

أحمد.

قلت : فلعله يقصد درجته في التخريف والتليبس.

هذا وقد رد عليه جمع من العلماء أشهرهم: عبد الحسي الكتاني صاحب فهرس

الفهارس والإثبات في: "سوط الأقدار المسدل على كشف الأستار المرسل من القهار لفضيحة

أحمد بن الصديق الغماري حمارة الإستعمار وذنبه المنتصر الكتاني حثالة الأوساخ والأقدار"

وهو مخطوط بالخرزانة العامة بالرياض تحت رقم (8243 كـ) بخط رديء، وهو رد على كتاب

الغماري "كشف الأستار المسيلة".

و رد عليه أخوه محمد الزمزمي بن الصديق الغماري في: "تعريف المسلم بمن يدعي

السنة وهو مجرم وبوب عليه بتبويبات في منتهى السقوط ، بقوله باب في زناد باب في

لواطه ولكن أحرقه بعد وفاة أخيه. وقد أخبرني بذلك من رأى الكتاب وعينه وهو الشيخ محمد

أبو خيزرة (1).

كما رد عليه في كتب أخرى كتحفة الشرفاء في الرد على هدية الصغراء، وقد طبع بطبعة.

ورد عليه أخوه عبد العزيز في "السفينة المشحونة"

(1) وكان تلميذا لأحمد الغماري مترددا عليه مجازا منه متأثرا به فمن الله عليه بالهداية إلى السنة ومنهج السلف الصالح بفضل تعرفه على الشيخ الأنباتي حفظه الله والشيخ محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله كما نكر لي هو بنفسه.

ورد عليه الشيخ حمود التويجري في "بيان المحجة في الرد على مبتدع طنجة" .
ورد عليه الشيخ علي حسن الحلبي الأثري في ثنايا "كشف المتواري من تلبسات
الغماري" وذكر فيه أنه مجد في كتاب على شاكلة تنكيل المعلمي سماه "التنكيل بما في كتب
الغماريين من الضلالات و الأباطيل" وهو في الرد على جميع المنحرفين من الغماريين، غمر
الله باطلهم.

ورد عليه الشيخ أبو إسحاق الحويني المصري في "الزند الواري في الرد على الغماري"¹¹
ورد كاتب هذه السطور على كتابه "درء الضعف عن حديث من عشق شعف" بكتاب
سماه "أشد القصف على درء الضعف".

ورببت هذه العجالة على جزأين الجزء الأول يتكون من مقدمة وخمسة فصول، وهي:

- الفصل الأول: في طعنه في سلف هذه الأمة و أئمة الإسلام وفقهائه ومحدثيه.

- الفصل الثاني: في اعتقاداته الباطلة وأهوائه الفاسدة.

- الفصل الثالث: في تصحيحه أو احتجازه بالأحاديث الضعيفة بل والواهية والموضوعة

وتضعيفه الأحاديث الصحيحة.

- الفصل الرابع: في بيان بعض تناقضاته و أوهامه

- الفصل الخامس: في إعجابه بنفسه وتكبره وإفتخاره

والجزء الثاني أخصصه لتفصيل القول في تناقضاته و أوهامه في الرجال و الأحاديث.

المقدمة

- الراد على أهل البدع مجاهد -

لازال أئمة السنة - كثر الله سوادهم - ينافحون عن السنة ويدافعون عنها ويجاهدون أهل البدع والزيغ والأهواء، ويحذرون منهم ويأمرون بمجاهدتهم، بل حكى غير واحد الإجماع على عدم مجالستهم أو سماع كلامهم أو قراءة كتبهم وحذروا منها غاية التحذير، واعتبروا المتكلم فيهم والراد عليهم مجاهدا منافحا عن السنة والدين.

و إنما قدمت بهذه المقدمة قبل الشروع في المقصود لنسكت أفواها ستتنقص، ولنلقم حجرا أولئك المثبطين عن جهاد أهل البدع المتولين يوم تزحف الأكبر، الزحف لنصرة السنة ومحاربة البدعة ومجاهدتها وأهلها.

فلأولئك المتخلفين مع النساء والصبيان الراضين بمقعدهم خلاف رسول الله وسنته، نسوق هذه القوارع عسى أن تنبههم من غفلتهم فيتوبوا من تخلفهم ويهبوا لنصرة الدين الحق دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته وأتباعهم لا دين الدجالين والمخرفين، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (13/4): >> فالراد على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد>>.

وقال أيضا (231/28 - 236): >> ومثل أهل البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل:

الرجل يصوم ويصني ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع، فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل>>.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (372/1): >> واشتد تكسير السلف والأئمة وصاحوا من أقطار الأرض وحذروا من فتنهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش والظلم والعدوان إذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد>>.

وروى الخطيب في الكفاية (145) عن أبي صالح المروزي قال رافع بن أشرس قال >> كان يقال: إن من عقوبة الكذاب أن لا يقبل صدقه، قال وأنا أقول ومن غيرة الفاسق المبتدع أن لا تذكر محاسنه >>.

وروى أيضا (62) بسنده إلى عاصم الأحول قال: كان قتادة يقصر بعمره بن عبيد فجنوت على ركبتي فقلت: يا أبا الخطاب هذه الفقهاء ينال بعضها من بعض؟ فقال يا أحول رجل ابدع بدعة فيذكر خير من أن يكف عنه.

وقال عبد الله بن المبارك لما قال له بعض الصوفية: يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟ فقال >> اسكت، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل >> أو نحو هذا من الكلام. الكفاية (63)

وقال سفيان بن عيينة: كان شعبية يقول: تعالوا حتى تغتاب في الله عز وجل. الكفاية (62).

وقال أبو اسماعيل الصابوني (المتوفى سنة 449) رحمه الله تعالى في عقيدته (102) >> واتفقوا مع ذلك على القول بقاء أهل البدع وإذ لا لهم وإخزانهم وإبعادهم وإقصائهم والتباعد منهم ومن مصاحبتهم ومعاشرتهم والتفرب إلى عز وجل بمجانبتهم ومهاجرتهم. كذا في هجر المبتدع (19)

وكم للسلف رضي الله عنهم من المواقف الصامدة مع أهل الزيغ والبدع ، ومن أطرف ما وقفت عليه أن الإمام أبا إسماعيل الهروي المتوفى سنة (481) عرض على السيف خمس مرات ، لا يقال له : أرجع عن مذهبك ، وإنما يقال له : اسكت عمن خالفك ، فيقول : لا أسكت . سير النبلاء (509/18) .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات (51/1): >> قال أبو الفضل الهمداني: مبتدعة الإسلام والوضاعون للأحاديث أشد من الملحدين، لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من الخارج وهؤلاء قصدوا إفساده من الداخل>>.

وقال ابن رجب بعد نقله الإجماع على جواز الرد على المخطين في فهم معاني الكتاب والسنة وتأويلها: >> فأهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء وليس منهم، فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيرا من الإقتداء بهم << نقلا من " المحجة البيضاء " لربيع بن هادي المدخلي (48/43) .

وقال ابن رجب : في جامع العلوم والحكم (223-224) : ومن أنواع النصح لله تعالى وكتابه ورسوله - وهو مما يختص به العلماء - رد الأهواء المضلة بالكتاب والسنة ، وبيان دلالتها على ما يخالف الأهواء كلها ، وكذلك رد الأقوال الضعيفة من زلات العلماء، وبيان دلالة الكتاب والسنة على ردها ، ومن ذلك بيان ما صح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وما لم يصح ... إلخ .

وقال الشاطبي في الإعتصام (120/1): >> فإن فرقة التجاة و هم أهل السنة مأمورون بعداوة أهل البدع والتشريد بهم والتكليل بمن انحاش إلى جهتهم بالقتل فما دونه << .
وقال أيضا (228/2): >> وحين تكون الفرقة تدعو إلى ضلالاتها وتزينها في قلوب

العوام و من لا علم عنده، فإن ضرر هؤلاء على المسلمين كضرر إبليس، وهم من شياطين
الإس فلا بد من التصريح بأنهم من أهل البدعة و الضلالة و نسبتهم إلى الفرق إذا قامت
الشهود على أنهم منهم <<.

قال النووي في " الأذكار " (442/1): << أما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة
أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا فيه مصلحة للحاجة إليه للتحذير من حالهم والتنفير من
قبول ما قالوه والافتداء بهم فيما فعلوه وإن لم تكن حاجة لم تجز <<.

قال السخاوي في " فتح المغيـب " (357/3): << فقد ذكروا من الأماكن التي يجوز فيها
ذكر المـزء بما يكره، ولا يعد ذلك غيبة، بل هو نصيحة واجبة أن تكون للمذكور ولاية لا يقوم
بها على وجهها، وأما بأن لا يكون صالحا لها، إما بأن يكون فاسقا أو مقفلا، أو نحو ذلك،
فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح، أو يكون مبتدعا أو فاسقا، ويرى من يتردد إليه للعلم ويخاف
عليه عود الضرر من قبله فيعلمه ببيان حاله ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى أو التصنيف
أو الأحكام أو الشهادات أو النقل أو المتساهل في ذكر العلماء أو في الرشاء و الارتشاء إما
بتعاطيه له أو بإقراره عليه مع قدرته على منعه، أو أكل أموال الناس بالحيل و الافتراء أو
الغاصب لكتب العلم من أربابها أو المساجد بحيث تصير ملكا، أو غير ذلك من المحرمات، فكل
ذلك جائز أو واجب ذكره ليحذر ضرره. وكذا يجب ذكر المتجاهر بشيء مما ذكره ونحوه من
باب أولى. قال شيخنا: ويتأكد الذكر لكل هذا في حق المحدث، لأن أصل وضع فقه بيان الجرح
و التعديل، فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق أو المتصنف بشيء مما ذكر فهو جاهل أو
مليـس أو مشارك له في صفته فيخشى أن يسري إليه الوصف <<.

قد يقول البعض لماذا هذا الرد و المردود عليه قد مات؟ نقول إن مات هو فكتبه ما

زالت منتشرة في كثير من بلدان العالم الإسلامي، ونحن إذ نكشف ما في كتيبه وآرائه من ضلال و انحراف فلا يهمننا إلا أن ننبه على ذلك ونبين مخالفتها للقرآن والسنة وأقوال السلف الصالح، أما شخصه هو فلا ندري بماذا ختم له، فلا يهمننا شخصه بقدر ما تهمننا أقواله الفاسدة التي ما زالت مسطرة في كتيبه ويتسمم بها المسلمون وخاصة أن بعض الناس نشطوا في إحياء خرافاته وضلالاته وذلك بنشر كتيبه و الدعاية الفارغة لها، فافتضى ذلك مثل هذا الرد ، جعله الله خالصا لوجهه الكريم ولينة تضاف إلى بناء صرح التجديد لمنهج سلفنا الصالح آمين.

وقبل أن ندخل في الفصل الأول ومطلعه الطعن في الصحابة الكرام نبين لك مكانتهم وبعض ما ورد من الآيات و الأحاديث الصحيحة وأقوال السلف الصالح و الطماء في فضلهم و النهي عن سبهم و تنقصهم جميعا بدون استثناء، حتى نعلم المهاوي التي يسقط فيها سابهم ولاعنهم و متنقصهم وقد قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: << لاعن المؤمن كقاتله >> رواه البخاري ومسلم، نسأل الله السلامة والعافية.

من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ((محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و رضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فأزرد فاستغلف فاستنوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجرا عظيما))
الفتح: 29.

قال ابن الجوزي في تفسيره (173/7): >> وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور <<. ومثله للقرطبي في تفسيره.

قال الله تعالى: ((للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون)) ((و الذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم)) الحشر 8 - 10.

وقال تعالى: ((لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)) (و الحسنى هي الجنة كما ورد ذلك مرفوعا وموقوفا حتى بلغ التواتر) واستدل ابن حزم بقوله تعالى: ((وكلا وعد الله الحسنى)) أن جميع الصحابة بدون استثناء من أهل الجنة مقطوع بذلك. الفصل (4/ 148 - 149).

ورضى الله عنهم من فوق سبع سماوات في قوله (رضي الله عنهم و رضوا عنه و أعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)

قال ابن تيمية: >> والرضى صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا - و من رضى الله عنه لم يسخط عليه أبدا - فكل من أخبر الله عنه أنه رضى عنه فإنه من أهل الجنة، و إن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح؛ فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له، فلو علم أنه يتعقب ذلك بما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك»
الصارم المسلول (574 - 575).

وقال ابن حزم: >> فمن أخبرنا الله عز وجل أنه علم ما في قلوبهم و رضى عنهم وأنزل السكينة عليهم فلا يحل لأحد التوقف، في أمرهم أو الشك فيهم البتة <<. (148/4).

من السنة النبوية الصحيحة:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: >> لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه << رواه البخاري (3673) ومسلم (2541) وغيرهما.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: >> خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم << رواه البخاري (3651) ومسلم (2533) وغيرهما.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: >> من سب أصحابي فعليه لعة الله والملائكة والناس أجمعين << وهو حديث حسن رواه الطبراني و الخطيب انظر الصحيحة (2340).

من أقوال السلف الصالح والعلماء التابعين لهم بإحسان

قال ابن عمر رضي الله عنهما: << لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم أربعين سنة >> وفي رواية << خير من عبادة أحدكم عمره >> رواد أحمد في فضائل الصحابة (57/1) وابن ماجه (57/1) وصححه البوصيري وحسنه الألباني.

قال الإمام أحمد: << إذا رأيت الرجل يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام >> اللالكائي (1326/7) البداية و النهاية (142/8). الصارم المسلول (582)

و قال أيضا: << من السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين والكف عما شجر بينهم آمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو واحدا فهو مبتدع رافضي، حبهم سنة و الدعاء لهم قرينة و الاقتداء بهم سنة و الأخذ بآرائهم فضيلة >>. السنة للإمام أحمد (38)

قال البربهاري: قال سفيان بن عيينة: << من نطق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو صاحب هوى >>. شرح السنة ص 76 - 77.

قال أبو عروة الزبيرى: << كنت ذات يوم في مجلس الإمام مالك فذكروا رجلا يسب بعض الصحابة فقرأ الإمام هذه الآية إلى ((ليغيظ بهم الكفار)) وقال ما معناه من كان في قلبه غيظ لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل في نطاق معنى هذه الآية لأنها اعتبرت غيظ الصحابة سمة الكفار >> السنة للخلال (478).

وقال ابن السمعاني في الاصطلاح : التعرض الى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله بل هو بدعة وضلالة. كذا في الفتح (365/4).

المغازي

قال أبو زرعة العراقي: >> إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق لأن الرسول عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هـ القرآن والسنة أصحاب رسول الله وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة << الكفاية (49).

قال الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة: >> ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغض الخير ينكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان <<.

وقال الإمام أبو إسماعيل الصابوني في "عقيدة أصحاب الحديث": >> ويرون الكف عم شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيب لهم ونقصا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم <<.

وقال الإمام البريهاري في "شرح السنة" ص 123: >> اعلم أن من تناول أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه أراد محمدا صلى الله عليه وسلم وقد آذاه في قبره <<.

وقال أيضا ص 115: >> إذا رأيت الرجل يطعن في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى <<.

قال الإمام النووي في شرح مسلم (93/16): >> وفضيلة الصحابة ولو لحظة لا

يوازونها عمل ولا تنال درجتها بشيء <<

— أما ما شجر بينهم فأعدل الأقوال فيه قول أهل السنة و الجماعة.

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (448/4): >> كان من مذاهب أهل السنة الإمساك

عما شجر بين الصحابة فإنه قد ثبت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم <<.

وقال أيضا ص 358: >> وجامع أهل السنة متفقون على أن عليا أفضل من طلحة

والزبير فضلا عن معاوية وغيره ويقولون إن المسلمين في خلافته فطائفة قاتلته وطائفة قاتلت

معه، كان هو وأصحابه أولى الطائفتين بالحق كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال: >> تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفتين

بالحق <<. فهؤلاء هم الخوارج المارقون الذين مرقوا فقتلهم علي وأصحابه، فعلم أنهم كانوا

أولى بالحق من معاوية رضي الله عنه وأصحابه، لكن أهل السنة يتكلمون بعلم وعدل ويعطون

كل ذي حق حقه <<.

ويرى أهل السنة والجماعة أن معاوية رضي الله عنه كان في قتاله مع علي مجتهدا

متأولا، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: >> إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله

أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر << رواه البخاري (7352) ومسلم (1716) وغيرهما.

وبعد أن تبين لك فضل الصحابة وشرفهم فسترى فيما سيأتي ما تشييب لهواه الولدان

من سب ولعن وقدح فيهم رضي الله عنهم جميعا بدون استثناء نسأل الله العافية.

الفصل الأول

طعنه في سلف هذه الأمة وأئمة الإسلام وفقهائه ومحدثيه

هذا الفصل خصصته لبيان موقف (أبي الغيظ) من الصحابة و التابعين ومن تبعهم بإحسان وكشف ما انطوت عليه نفسه من الغيظ والبغض والحقد لهم و ما فاد به في حقهم فقد كفر معاوية بن أبي سفيان وأباه وسمرة بن جندب و عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن الزبير، بل حكم بضلal جميع أصحاب معاوية، وهم يعدون بالعشرات بل بالمئات وفيهم عشرات الصحابة، حتى قال تلميذه التليدي في ترجمته 24 - 25: >> إن حكم أحمد على معاوية و ابنه وبني أمية وأنصارهم بالنفاق والدروق حتى صار ذلك لدي ضروريا لا يدخلني فيه أدنى ريب <<.

مع العلم أن من سب صحابيا فهو فاسق يستحق التعزير بإجماع أو القتل على خلاف في ذلك، راجع الصارم المسلول (570)

وقال الهيثمي في الصواعق المحرقة (383): >> أجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة على أنهم فاسق <<

(فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، وهو عاب ونقص شيوخه في العلم وأبائه في الدين ولطم جميع المالكية على خدعهم، وأراد أن يصفع جميع المتأخرين ووقع صراحة في المناوي وغيره وعرض وهمز ولمز في جماعة من أعلام العصر وقلادة النصر، ولكن على نفسها جنت براقش). كما قال عبد الحي الكتاني عنه في سوط الأقدار ص 5. وأسلوب السب والشتم هو منهج العجزة و النساء على مر العصور فمن أعياه طلب

الدليل وعجز عن إقامة البراهين سب وشتم وضلل وفسق وإثها لسببة وعار أن يكون عالم هذا منهجه وهذا أسلوبه وإنها لمنزلة ساقطة وضیعة هذه التي رضيها أبو الغرظ - لنفسه بتنقصه ورسبه وشتمه لائمة الإسلام بل و صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتابعهم .
و القذف - كما قال بنفسه في رده على الكوثري (ص 48) : لا يصدر إلا من قليل الدين
سخيـف العقل .

بل اسمع إليه ماذا يقول في موضع آخر من رده هذا المعنون بـ " تبیین تلبیس المفتری
محمد زاهد انكوثري " ناصحا له وكان الأولى به أن يعظ نفسه أولا ، ((أأأمرون الناس بالبر
وتنسبون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)) وكما قال أبو الأسود الدؤلي :

يا أيها الرجل المعلم غيـــــره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي العنا	كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا	أبدا و أنت من الرشاد عديم
أبدأ بنفسك فأنهها عن غيرها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
وهذا يقبل ما تقول ويشفي	بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم

قال ص 44 - 45 : >> فأول ما نذكر به الأستاذ مما أساء به إلى نفسه وحاد به عن
سبيل أهل العلم ونطق به خلفا وتابع غير سبيل المؤمنين فذقه لكبار الأئمة وأساطين العلماء
وحفاظ الشريعة وحمة السنة، والغض من منصبهم والخط من قدرهم وكشف سترهم وتتبع
عوراتهم مع جلالة قدرهم ورفعة مكانتهم واحترامهم للمسلمين غير مراعاة في ذلك حفظهم

للشريعة ووقفهم حياتهم على خدمة الدين وفقا نظر الله تعالى إليه بعين الرضى والقبول فنفع بهم الإسلام والمسلمين وحفظ بهم كيان الدين حفظا لا يقدر ونفعا لا يتهيا لملء الأرض من أمثاله الذين ما فهموا الدين إلا سنهم وما تلقوه إلا عنهم ولا تعلموه إلا من كتبهم ولا اهدوا إلا من طريقهم وبواسطة خدمتهم فلهم على كل من جاء بعدهم حق الأبوة في الدين والمشيمة في العلم والسبق إلى الإيمان وقد أمرنا الله تعالى باحترامهم وشكرهم على النعم التي أسداها إلينا على أيديهم. »

ثم قال ولكن الأستاذ لم يشكر لغير الحنفية منهم نعمة (1) ولم يرع لهم حرمة بل جعلهم غرضا لطعنه ونصبهم هدفا لانتقاده ومحلا لاستهزائه وسخريته وهو في كل ذلك غير جاهل بمنزلتهم ولا بعظيم مكانتهم ولا غافل عن أمر الله تعالى بإجلالهم ورعي حرمتهم ولا باستهجان حال المتكلم فيهم والهاضم لحقوقهم. »

وقال ص 53 منه ولم يقف عندهم بل اجتراً على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرهم إلى الميدان وأدخلهم تحت مطرقة نقده وحشرهم في زمرة الضعفاء والمجروحين الذين يرد بهم الحديث فخرق إجماع أهل الحق من المسلمين وابتكر طريقا لم يجترئ عليه إلا غلاة المبتدعين. <<

هكذا قال: وفي كتابه الإقليد (545) نقض كلامه هذا فقال: <> وفي الآية دلالة على وجود الفساق من الصحابة وأنهم ليسوا كلهم عدولا (2) وهذا مما لا يشك فيه عاقل و

(1) وهذا ما فعلت أنت أيضا فلم تشكر لغير الصوفية والرافضة منهم نعمة - في الغالب - ولم تدع لهم حرمة بل جعلتهم غرضا لطعك ونصبهم هدفا لانتقادك ومحلا لاستهزائك وسخريتك.

(2) في الأصل : عدول.

من قال ذلك من اهل الاصول و الكلام فمصدره غرض فاسد لتأسيس مذهب النواصب و إثبات عدالة أعداء علي و آل بيته الاطهار << فكان هو من أكبر المجترئين فلم يقف حيث وقف الكوثري بل كفر ولعن و ضلل... فكان كما شهد علي نفسه من غلاة المبتدعين.

فاعجب أخي من رجل يقف يوم القيامة وخصومه الصحابة أمثال معاوية و عبد الله بن الزبير وسمرة وغيرهم وأئمة الإسلام الكبار كمالك وابن تيمية وغيرهم فكيف يكون حال رجل هؤلاء خصومه والحاكم هو رب العزة سبحانه.

— وله وللکوثري وغيرهما نقول كما قال الشاعر:

يا ناطح الجبل العالی ليکلمه — أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

— فما أنت و السائرون على دربک إلا:

کناطح صخرة يوما ليوهنها . فلم يضرها و أوهى قرنه الوعل

فلنبدا بما افتراه على الصحابة ثم لننتبعه بافتراءاته على علماء هذه الأمة ثم لنختتم بمعاصريه و أشقائه، لنرى كيف نقض كلامه المتقدم حتى في كتابه المذكور الذي قدم فيه تلك النصيحة الغالية لغيره والله الموفق والعاصم لمن شاء من عباده.

معاوية بن أبي سفيان وأبوه (رضي الله عنهما)

قال في البحر العميق (50/1-51): >> ومن تعظيم جنابهم الأقدس وحماهم الأظهر تنزيههم عن إدخال المنافقين والفجرة فيهم وعدم من زمرتهم مثل معاوية وأبيه وابنه والحكم بن العاص وأضرابهم قبحهم الله ولعنهم فإن عد هؤلاء من جملة الصحابة بعد تكذيب خبر الله ورسوله بكفرهم ونفاقهم حظ من قدر الصحابة رضي الله عنهم... وعلم سيرة الفاجر اللعين معاوية ومعاندته لله ورسوله واستخفافه بأمرهما واستهزائه بالشرعية المحمدية وسفكه الدماء البرينة...<<.

وقال في جؤنة العطار (5/1): >>... كان يجبر الناس على وضع الحديث في فضل الشام <<.

وقال في جؤنة العطار (39/2): لعنه الله.

وقال في البحر العميق (48): الطاغية معاوية قبحه الله ولعنه.

وقال في البحر العميق (49/1): >>... معاوية كان يطمع الناس بالأموال الطائلة ويأمرهم بوضع الأحاديث في ذلك وفيهم من هو منسوب إلى الصحبة ومعدود في جملة الصحابة في عرف المتأخرين واصطلاحهم وليس هو بصحابي حقيقة<<

وقال في جؤنة العطار (159/2): >>... معاوية قبحه الله فإنه كان يأمر الرجل أن يقوم

في الناس فيخطب ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في فضل الشام وأهله...<<

<<

(1) أي الصحابة.

و قال: >> ... فسي تلك الأحاديث التي افترأها معاوية اللعين وأنصاره
<<.الجؤنة(2/160)

— وهذا فيه طعن في سائر من روى أحاديث فضل الشام وهم عشرون صحابيا.
قال في جؤنة العطار (3/1 - 4): >> ... معاوية كان يشرب الخمر لأنه من بيت كان
يشربه في الجاهلية...<<.

وقال في الجؤنة (2/186): >> كل حديث تجد فيه ذكر رجل مبهم ذمه النبي صلى الله
عليه وسلم أو وصفه بأنه من أهل النار أو رأس الفتن أو نحو ذلك فاعلم أنه معاوية يبهمه
الرواة النواصب المنافقون أعداء الله ورسوله وأحباب أعدائه...<<. تأمل هذا فقد حكم على
أئمة الحديث الكبار ممن روى فضل معاوية بالنصب والنفاق أمثال الإمام أحمد و أبي داود
والنسائي والدارقطني والطبراني وغيرهم كثير.

وقال في المصدر نفسه (2/133): >> ... مؤثرا للعجلة كافرين بالأجلة خارجا عن ربيعة
الإسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل ضلالتة ما لا يحصى عدده من
خيار المسلمين الذابين عن دين الله الناصرين لحقه فجاهد الله مجتهدا في أن يعصى الله فلا
يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وأن تغزو كلمة الضلالة وترتفع دعوة
الباطل...<<.

وقال في رسالته إلى أبي خبزة وهي غير مؤرخة: >> كافر منافق<<.

وقال في حديث >> ليزان عن الحوض أقوام من أمي...<< قال فضل الله فاد:
هو في معاوية وأصحابه. نقله عنه أخوه عبد الله في نهاية آماله (ص 7 - 8) كذا في كشف
المتواري ص 29.

قال في الإقليد (546): >> ... كما أنه وجد فيهم (١) المنافقون والمرتدون والبلغاة و
من أخبر عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنهم ملعونون وأنهم من أهل النار و
أنهم (يختلسون) يوم القيامة نونه على الحوض فيقول يا رب أصحابي أصحابي فيقول إنك لا
تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لا يزالون مرتدين على أعقابهم إنى غير ذلك مما ظهر مصداقه في
حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبعد انتقاله من جماعة كالحكم بن العاص وأبي سفيان
وابنه معاوية وأنصاره وسفرة... فدعوى أن جميعهم عدول مناقض للآيات والأحاديث ومجابهة
للواقع دافع في صدر الحقيقة بدون حجة ولا برهان ولكن النواصب قوم بهت يجابهون الواقع
ويعكسون الحقائق ويموهون على البسطاء بالفاظ معسولة ظاهرها الإيمان والاحترام وباطنهم
الفس والنفاق والنصب والشقاق <<.

قال في الفصل الذي خصصه لسرد نعم الله عليه ضمن ترجمته لنفسه في "البحر
العميق" (48/1) فدها حتى قال: >> ومنها أنه وهو في صغره كان يبغض أعداء آل البيت
النبوي كمعاوية وابنه وبني أمية وأنصارهم ويستجيز لعنهم ولا يبدله اتفاق أكثر الناس على
الضلال في تحسين الظن بالطاغية معاوية فبجه الله ولعنه إلى أن وقف على الأحاديث
الصحيحة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في لعن معاوية والأخبار بأنه يموت يوم
يموت على غير ملة الإسلام فحمد الله تعالى على موافقة خاطره للحق والصواب وعد
اغتراره بكلام الضلال وأفراخ النواصب <<.

(١) أي الصحابة.

فتأمل أخي القارئ كيف يعد بغض الصحابة ولعنهم من نعم الله عليه وكيف ينقل الكذب عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأين هي هذه الأحاديث الصحيحة في لعن معاوية؟؟ نحن نجزم أنها لا توجد إلا في مخيلته وأعجب منه وهو يحمد الله على الرفض والكذب على نبيه. أما نحن فنقول لك: هتينا لك يا غماري على هذه النقم، نسأل الله السلامة (وراجع فصل احتجاجه بالأحاديث الموضوعة).

وقد نهج أحمد الغماري نهج شيخه ابن عقيل الحضرمي الشيعي في الطعن في معاوية وشيخه هذا كتاب "النصائح الكافية لمن يتولى معاوية" (1) وهذا ما فاه به في حق معاوية رضي الله عنه (2) متجاهلا معرضا عن كل ما ورد من

(1) وهذا الكتاب كان أحمد يوزعه وينصح بقراءته ، وقد رد على الكتاب الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه

الله تعالى.

(2) وقال أخوه عبد الحمي بن الصديق الغماري في كتابه "البيم" (63 - 64) متحدثا عن ابن العربي المعافري: (فأرجع إلى كتابه المواعظ من القواصم لترى كيف لعب الهوى بعقله فجعله ينتصر للفجار الظالمين معاوية ويزيد وبطانة السوء التي كانت تناصرهما ويهضم حق المظلومين الأنبياء أهل بيت النبوة عليهم السلام).

وقال أخوه عبد الله في " الحاوي في الفتاوي " (32/3) - وحقيق أن يسمى الحاوي للبلاوي :- > معاوية أسهم في قتل الحسن عليه السلام لأنه كان يريد أن ينفرد بالملك ويجعله وراثته في بني أمية، وهو من مسلمة الفتح الطلقاء، ومسلمة الفتح نوعان، نوع حسن إسلامه فكان أصحابا فاضلا مثل حكيم بن حزام و عتاب بن أسيد، و نوع لم يحسن إسلامه مثل معاوية وأبيه وبشر بن أرطاة السفاك عامل معاوية على اليمن. وليس كل صحابي فاضلا بل فيهم منحرفون عن الحادة مثل مسرة بن الحنطب والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وجريو بن عبد الله الجلي ورئيسهم معاوية الباغي بعض الحديث <<.

قلت: سبحانه الله ما هذا التوافق في الرفض والخبث والحق على صحابة رسول الله أفضل الناس بعد الأنبياء صلى الله عليهم وسلم.

وقال أخوه عبد الله في جزء له سمّاه " القول المسموع في النهج الشرع " ص 14-15 :-

فضائله إذ هو من كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخال المؤمنين ،وقال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: << اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به >> رواه الترمذي و قال حسن غريب وصححه الألباني انظر الصحيحة 1969.

فهل يرد دعاء النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ولا يستجاب؟ كلا وألف كلا، لذلك علمنا يقينا أن معاوية كان هاديا مهديا. روى البخاري (2/88) ومسلم (1912) في حديث أم حرام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: و ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها... فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

=وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يعطون الصحابة أعطايهم المستحقة لهم في بيت المال ، وكانوا يقسمونها بالعدل ، مع مراعاة من له يد في الإسلام . فلما جاء معاوية آثر أعوانه بالعطاء ، وفضلهم على الأنصار الذين أثنى الله عليهم في القرآن ... فذكر أبو أيوب معاوية بالحديث الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم بخصوص الأثرة لتعظ معاوية ويرجع ويتوب ولكنه لم يرجع بل استمر على غيه وقال : **أنا أول من صدق** ' يعني انه أول حاكم صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا عمليا ، حيث آثر أعوانه بالعطاء ، وحذو جراءة قبيحة تؤذن بأنه كان لا يقيم لكلام الرسول وزنا " ١. هـ عن (جنة المراتب) للشيخ الحويني ص 167 .

قال ابن كثير في البداية والنهاية (229/8): >> يعني جيش معاوية حين غزا قبره ففتحها سنة 27 هـ أيام عثمان بن عفان وكانت معهم أم حرام بنت ملحان في صحبة زوجها عبادة بن الصامت ومعهم من الصحابة أبو الدرداء وأبو ذر وغيرهما وماتت أم حرام في سبيل الله وقبرها بقبرس إلى اليوم <<.

قال الذهبي في السير (132/3): >> حسبك بمن يؤمره عمر ثم عثمان على إكليم - وهو ثغر - فيضبطه ويقوم به إثم قيام <<.

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (142/8): >> وعمر من أعلم الناس بأحوال الرجال وأحدثهم في السياسة وأبعد الناس عن الهوى... فلم يول معاوية إلا وهو عنده ممن يصلح للإمارة ثم لما توفي زاد عثمان في ولايته <<.

وعن ابن أبي مليكة: >> قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة قال: إنه فقيه <<. البخاري 3764.

وقال أبو الدرداء: >> ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من إمامكم هذا - يعني معاوية - << قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خير تيس بن الحرث المدحجي وهو ثقة. (357/9).

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (235/6) بعد ما أورد هذين الاثرين: >> فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه والشاهد بالفقه ابن عباس وبحسن الصلاة أبو الدرداء وهما والآثار الموافقة لهذا كثيرة <<.

وقال أيضا (445/4): >> من المعلوم من سيرة معاوية أنه كان من أحلم الناس وأصبرهم على من يؤذيه... <<.

قال الإمام أحمد: << كان معاوية كريما حلينا >>. منهاج السنة أيضا.

قال محمد بن يحيى بن سعيد: سئل ابن المبارك عن معاوية فقال: ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده فقال خلفه ربنا ولك الحمد، فقيل لهما أيهما أفضل هو أو عمر بن العزيز فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وغيره: سئل المعافى بن عمران أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله.

وقال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي: معاوية ستر لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كشف الرجل الستر اجتراً على ما وراءه.

وقال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل تنقص معاوية وعمر بن الخطاب أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيثة سوء، ما انتقص أحدا من الصحابة إلا وله داخله سوء.

وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية فإنه ضربه أسواطاً. هذه الآثار انظرها في البداية و النهاية (142/8)

وقال النووي في شرح مسلم : (149/3) وأما معاوية رضي الله عنه .

ثم ذكر حربه مع علي ثم قال : ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين .

أبو سفيان رضي الله عنه

- أما أبوه رضي الله عنه فقد قال عنه في الجؤنة (131/2): >>... تقول بالإسلام غير منطو عليه وأسر الكفر غير مقلع عنه...<< أقول: أشققت على قلبه حتى علمت ذلك ولكنه الحقد والغيط الذي استلأ قلبك به، وأبو سفيان ممن أسلم وحسن إسلامه بل قُلعت عينه الأولى يوم حنين و الثانية في معركة اليرموك مجاهدا في سبيل الله وكان يحرض على الجهاد وقد قال والد سعيد بن المسيب: >> شُقت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترَب فنظرت فإذا هو أبو سفيان>>. وكان يذكر المجاهدين فيقول: الله الله إنكم أنصار الإسلام ودارة العرب وهؤلاء أنصار الشرك ودارة الروم اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك. أما ما صدر عنه قبل الإسلام فمن المعلوم أن الإنلام يجب ما قبله وهو صهره ووالد أم حبيبة رضي الله عنهما، وعامله على نجران وأمره في غزوة ذات السلاسل، وجعله أبو بكر على صدقات اليمن.

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

قال في الجؤنة (276/2): >> ومن سابر أخبار عبد الله بن الزبير وأحواله وقصوته وجوره وحيه للدنيا وبخله المفرط علم أنه بعيد من فضل صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من فضيلة معاوية وسمرة وأبي الأعور السلمي وتلك الطبقة التي وردت فيهم الأحاديث بأنهم من أهل النار...<<.

وفي 279 قال: >> ... وهكذا سيرة الرجل وأحواله لمن تتبعها وهي غريبة عن

أخلاق أهل الإيمان فضلا عن أخلاق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم...>>.
وفي ص 276 قال: >>... وكان مع هذا شديد العداوة لعلي عليه السلام وآل بيته
الكرام...<<.

و قال في الجؤنة (222/2): شديد الجبن.
وقال في رسالة له إلى تلميذه التليدي نشرها هذا الأخير في ترجمته ص 26: >> كان
يبغض آل البيت بغضا لا يجوز منه الشك والريب في أمره <<.
وقال في رسالته إلى الفقيه محمد الفلاح وهي غير مؤرخة: >> كافر منافق <<.
قال هذا في ابن الزبير رضي الله عنهما وهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة، ابن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم.
وهو الفارس الشجاع المجاهد شهد اليرموك وهو صغير وغزو القسطنطينية وغيرها، قال
مسلم الزنجي: سمعت عمرو بن دينار يقول: ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله بن
الزبير.
وقال عروة: لم يكن أحد أحب إلى عائشة بعد رسول الله من أبي بكر وبعده ابن الزبير.

سمرة بن جندب رضي الله عنه

قال في الجؤنة (40/1): >>... وسفك دماء كثيرة ظلما وعدوانا <<.
ونسبه في الإقليد (30) إلى الفجور والجور والظلم.

وفي الجؤنة (40/1) احتج بحديث أن سمرة بن جندب في النار. وهو باطل و كل ما يروى في ذلك لا يصح كما بين ذلك الذهبي في السير (184/3 - 185).
وقد تقدم عدة من البلعونين و من المرتدين والذين يطردون عن الحوض ضمن طعنه في معاوية.

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال في البرهان الجلي(78): حتى قال بعض الحفاظ ان ابن عمر كان صغير السن لم يعرف كيف يطلق امرأته فكيف يعرف الافضل من الصحابة. »

أبو هريرة رضي الله عنه

نقل عن ابن عربي وأقره في البرهان الجلي ص 62: >>... فكان فيه ناقلًا من غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم . قال أحمد الغماري - أي بخلاف علي عليه السلام فإنه كان حاملًا له عن ذوق فلذلك كان إمام العارفين ومرجعهم دون غيره >>
وعلق الشيخ أبو خبزة في الهامش قائلا: >> تأمل سوء أدب هذا المنحرف مع أبي هريرة وموافقة المؤلف الذواق له <<.

عمرو بن العاص رضي الله عنه

تقدم حكمه على جميع أصحاب معاوية رضي الله عنه وهو منهم.

واحتج في الجؤنة (40/1) و (187/2) بحديث >> اللهم اركسهما في الفتنة ركن
دعهما في النار دعا << أي معاوية وعمرو بن العاص، و هو حديث موضوع سيأتي الد
عليه.

هكذا طعن في هذا الصحابي الجليل وهو من المهاجرين مع النبي صلى الله عليه و
وسلم وقد ولاد على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر وجهزه للغزو وهو فاتح
مصر وولاد عمر عليها.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: >> ابنا العاص مؤمنان: هشام و عمرو <
رواه أحمد و الحاكم وابن سعد وابن عساكر وسنده حسن كما قال الشيخ الألباني
الصحيحة 156.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: >> أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص
رواه أحمد والترمذي وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة 155 وقال معلقا: >> و
الحديث منقبة عظيمة لعمرو بن العاص رضي الله عنه إذ شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه مؤمن فإن هذا يستلزم الشهادة له بالجنة لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصد
المشهور >> لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة << متفق عليه وقال تعالى: ((و
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار)) وعلى هذا فلا يجوز الطعن
عمرو رضي الله عنه كما يفعل بعض الكتاب المعاصرين وغيرهم من المخالفين - بسبب

وقع له من الخلاف - بل القتال - مع علي رضي الله عنه لأن ذلك لا ينافي الإيمان فإنه لا يستلزم العصمة كما لا يخفى لا سيما إذا قيل: إن ذلك وقع منه بنوع من الاجتهاد وليس اتباعا للهوى <<.

و عن عمرو بن العاص قال: كان فزع بالمدينة فأتيت سالما مولى أبي حذيفة وهو محتب بحمائل سيفه فأخذت سيفي فأحتببت بحمائله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم >> أيها الناس ألا كان مفزعكم إلى الله ورسوله، ألا فعلتم كما فعل هذان المؤمنان << رواه أحمد وابن عساکر.

و عن عمرو بن العاص قال: >> بعث إلي النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن آخذ علي ثيابي وسلاحي ثم أتيه ففعلتو فأتيته وهو يتوضأ، فصعد إلي البصر ثم طأطأ، ثم قال: يا عمرو إنني أريد أن أبعثك على جيش غيظتمك الله، وأرغب لك من المال صالحة. قلت: إنني لم أسلم رغبة في المال إنما أسلمت رغبة في الإسلام فأكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح << رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الأدب 229.

وروى مسلم (2/136-137 مع النووي) وأحمد (22/341 - ترتيبه) عن عبد الرحمن بن شماس المهرري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ... الحديث.

وقال ابن تيمية في الفتاوى (35/58): من لعن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كمعاوية بن أبي سفيان أو عمرو بن العاص ونحوهما ، ... فإنه مستحق للعقوبة

البليغة باتفاق أئمة الدين ، وتنازع العلماء هل يعاقب بالقتل ؟ أو ما دون القتل ؟

وقال (ص 62 منه) : ومعاوية وعمرو بن العاص وأمثالهم من المؤمنين لم يتهمهم أحد من السلف بنفاق ، بل قد ثبت في الصحيح أن عمرو بن العاص لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم قال : على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي، فقال يا عمرو أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله. ومعلوم أن الإسلام الهادم هو إسلام المؤمنين لا إسلام المنافقين .

وقال (ص 65-66 . منه) : فلو كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وأمثالهما ممن يتخوف منهما النفاق لم يولوا على المسلمين ، بل عمرو بن العاص قد أمره النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل : والنبي صلى الله عليه وسلم لم يول على المسلمين منافقا ... فكيف يكون هؤلاء منافقين والنبي صلى الله عليه وسلم يأتمنهم على أحوال المسلمين في العلم والعمل ... بل جميع علماء الصحابة والتابعين متفقون على أن هؤلاء صادقون على رسول الله مأمونون عليه في الرواية عنه، والمنافق غير مأمون على النبي صلى الله عليه وسلم بل هو كاذب عليه مكذب له. وإذا كانوا مؤمنين محبين لله ورسوله، فمن لعنهم فقد عصى الله ورسوله.

سائر الصحابة غير علي رضي الله عنه

قال عن علي في البرهان الجلي (66) : ... اختصاص علي عليه السلام بالحقائق العرفانية والخلافة الباطنية وكونه بابا موصلا للعارفين إلى الحضرة الأحمدية دون غيره من الصحابة.

الحكم بن العاص رضي الله عنه

قال في الجؤنة (36/3): << ... لعنه الله ... >>.

وهو من أصحاب معاوية رضي الله عنه و قد تقدم حكمه عليهم.

وبعد هذا نقول له ما قاله زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بعدما طعن قوم في بعض الصحابة عنده فقال لهم بعد أن أغلظ لهم في القول: << ألا تخبروني هل أنتم من السابقين الأولين والفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم؟ قالوا: لا. قال: فهل أنتم من الذين تبوءوا الدار والإيمان (الآية)؟ قالوا: لا. قال: فأننا أشهدكم أيضا أنكم لستم من الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان >> عن " الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول" لمحمد بحرق (ورقة 25 - 26).

وما أحسن ما قاله ابن العربي ناصحا لأمثاله في العواصم من القواصم (ص 182): << فأعرضوا عن الغاوين وازجروا العاوين وعرجوا عن سبيل الناكفين إلى سنن المهتدين وامسكوا الأسنة عن السابقين إلى الدين وإياكم أن تكونوا يوم القيامة من الهالكين بخصومة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد هلك من كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خصومه، دعوا ما مضى فقد قضى الله فيه ما قضى وخذوا لأنفسكم الجد فيما يلزمكم اعتقادا وعملا ولا تسترسلوا بالأسنتكم فيما لا يعنكم مع كل ما ج اتخذ دينه هملا فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا >>.

سعيد بن المسيب

قال في الجؤنة (32/1): >> ... هيهات أن يقارب سعيد بن المسيب أويسا رضي الله عنه أو يحوم حول مقامه فضلا عن أن يساويه وإن كان أفقه إذ ليست القضية بالفقه ولكنهم بالمعرفة والنور الذي يقذفه الله في قلب العبد... وسعيد بن المسيب رحمه الله هجر أباه مدة مع حرمة الهجرة لمطلق الناس فوق ثلاثة أيام فكيف بهجر الوالد مدة ولعله هجره حتى مات فيما أظن وكان ذلك لأنه نهاه عن بيع شيء مباح فلم يأخذ بقوله...<<.

الامام الشعبي التابعي الجليل

لما ذكر تكذيب الشعبي للحارث الأعور قال ابن الصديق في تعليقه على كتاب أخيه عبد العزيز (الباحث ص 16): وهذا يوجب طعنا في الشعبي وفي دينه ويثبت وقوعه في أعراض الأبرياء بضرب من التدليس.

مروان بن الحكم

أتى بحديث في الجؤنة (28/1) ثم قال: >> وهذا يدل على كفر مروان كفرا صحيحا لا شك فيه <<.

وقال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ: الإثنين 25 ذو القعدة 1376 هـ: >> مروان

الحمار >>.

حريز بن عثمان التابعي الثقة الثبت

وقال في الجؤنة (86/3): >> خبيث لعين مشهور بالخبت ويغض آل بيت النبوة >>. وقال في فتح الملك العلي (ص12): >>وصل في البدعة إلى جد مفسق بالإجماع أو مكفر علي رأي البعض>>

وفي الجؤنة (89/2) قال: >> اللعين حريز بن عثمان ... >> (1). وقال في قطع العروق الوردية (3): فبحه (الله) ولعنه. وحريز هذا الذي يلعنه قال فيه الذهبي: >> الحافظ العالم المتقن محمد حمص من بقايا التابعين الصغار >>.

وقال الإمام أحمد: >> حريز ثقة ثقة ثقة >>. وقال معاذ بن معاذ: >> لا أعلم أنني رأيت شاميا أفضل من حريز >>. ووثقه جماعة آخرون، وخصم ثيابه بعضهم لاثهامه ببدعة النصب و هو من رجال البخاري في ثلاثياته. وانظر السير (79/7) وتهذيب التهذيب (207/2) وغيرهما.

1) وقال أخوه عبد العزيز في الباعث (ص6): >>الملعون>>، وفي (ص38): >>كان فاسقا فاجرا منافقا >>

>>الفاجر أخزاه الله >>.

حجاج الأعور الثقة

قال في الجؤنة (274/2): >> ... فقول حجاج أفحش و أصرح في الكذب <<.

قلت: بل هو ثقة ثبت. وثقه أكثر من عشرة حفاظ قال الذهبي: الإمام الحجة وقال أحمد: ما كان أضبطه وأصح حديثه. وهو الذي رحل أحمد. وابن معين للأخذ عنه، وهو من رجال الصحيحين. انظر السير (447/9) وتهذيب التهذيب (180/2).

ابن أبي مليكة التابعي الجليل

نقل في الجؤنة (227/2) عن أبي الفرج الأصبهاني في أغانيه ما يفيد الطعن فيه بقرا ذلك، فنقل أنه كان يؤذن فسمع مغنيا ماجنا، من غنائه:

وعلفتها غراء ذات ذوا نسب ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

فقال عوض حي على الصلاة: حي على البهم.

قال الذهبي في هذا التابعي الجليل: الإمام الحجة الحافظ. ثم قال: وكان عالما مفتيا صاحب حديث وإتقان معدود من طبقة عطاء.

الإمام مالك بن أنس

نقل في الجؤنة (227/2 - 228) حكاية فيها أنه كان مغنيا وكان يتبع المغنين ويأخذ عنهم فسكت عنها مقرائها.

وقال في الجؤنة (115/3): ولكن الواقع هو انه لم يعلم بذلك ولا يد كما لم يعلم بكثير من

الأمر الضرورية.

وقال في (ص 188 منه) بعد أن ذكر حكائيتين: وكلا الحكائيتين غريب جدا، تضعيف ثقة

بريء لأجل أخيه والحلف على عدم مكالية الرجل وهي كبيرة انتصارا للنفس وذلك لا يليق بإمام

مثل مالك رحمه الله .

ولا يغرنك ترجمه عليه فإنه من باب ذر الرماد في العيون لا غير.

الإمام أحمد بن حنبل

قال في رسالة له إلى تلميذه التليدي نشرها هذا الأخير في ترجمته (ص 71): >> لا

يفهم طريق الجمع بين النصوص من جهة ومن جهة أخرى فإنه كان يعتقد الجهة والعلو

والانحياز فوق العرش مما جعله يؤول نصوص المعية تأويلا باطلا فيكون مؤمنا ببعض وكافرا

ببعض <<. وأحمد النعماري يخالف السلف في تفسير المعية ليتأتى له الاستدلال بها على وحدة

الوجود، وسيأتي ذلك في فصل خرافيته وتصريحه بالوحدة.

قال في الجؤنة (68/3): >>... مع أن الحارث من كبار أئمة الصوفية وأعرف بالله

من الإمام أحمد رحمه الله <<.

و في المصدر نفسه (11/3) قال عن معارف الصوفية: >> لا تفتح لغيرهم ولا يدركها

إلا هم، لنور بواطنهم وصفاء سرائرهم (واتقوا الله و يعلمكم الله) وما يتقيه حق ثقاته إلا

الصوفية رضي الله عنهم لمعرفتهم بدسانس النفوس و عيوبها و إقبالهم على الله بالكلية و

عدم تمسكهم بالرخص في الهوى والشهوات كما هو شأن علماء الظاهر أهل الرسوم وإن بلغوا في التقوى والصلاح والزهد والورع ما عساهم أن يبلغوا كأحمد بن حنبل وأضرابه فإتهم لا بد أن يسمعوا من الصوفية معارف لا تخطر لهم على بال...>>.

وعلماء الظاهر الذين طعن فيهم هنا ووصفهم بالتمسك بالرخص في الهوى والشهوات قد سمي بعضهم في المصدر نفسه (241/3) وهم السخاوي والعز بن عبد السلام والبنقيني والعراقي والحافظ ابن حجر.

هكذا طعن في الإمام أحمد وهو الذي استنكر على الكوثري طعنه فيه حتى قال له في بيان تلبيس المفتري (ص 81): >>... وهو أحمد بن حنبل الذي يستحي إبليس أن يقول في حقه ما فُهِت أنت به <<. قلت: لماذا هذا التناقض، تدافع عنه مرة حتى تكثر من مثالب خصمك، وتقع فيه مرة انتصارا لضلالتك ونحن نقول لك ونرد قولك في نحره: إن الذي وكُفِت في دمه هو الصديق الثاني وإمام أهل السنة وهو الذي يستحي إبليس أن يقول في حقه ما فُهِت أنت به.

أبو حنيفة و أصحابه

قال في "جونة العطار" (61/3): >> بدون هذا الحديث ينبغي أن يكون قول أبي حنيفة هذا من التلاعب وهتك الشريعة لا من الفقه <<.

وقال في المصدر نفسه (62/3): >>... فإنني أرى الفتوى بمذهب أبي حنيفة ضلال...<<(1). وقال: >> وكتاب الحيل هو لمحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة شحنه برأي

(1) كذا بالأصل والصواب ضلالا.

أبي حنيفة وحيله في نقض الشريعة >>.

وقال أيضا في المصدر نفسه (274/2 - 275): >> قيل لعبد الله بن المبارك: من أفقه أبو يوسف أو محمد بن الحسن، فقال قل أيهما أكذب؟ قلت (أي الغماري): لو سئلت أنا لقلت لسائل قل أيهما أفجر وأشد تلاعبا بدين الله ولأدخلت معهما شيخهما أبا حنيفة، لا بارك الله في تلك العصابة الخبيثة الضالة المضلة >>.

وقال في "تبيين تلبيس المفتري" (ص 127): >> ... نبي الأعجام ورسول غلاة المبتدعة >>.

الحفاظ الذين خرجوا حديث يطلع رجل يموت على غير ملتي ومنهم الإمام
أحمد

قال في الجؤنة () : >> ومن أعجب ما سمعته أن هذا الحديث خرجته كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون فطلع رجل ولا يصرحون باسم اللعين معاوية سترأ عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النصب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد الذي حفظ هذه الشريعة رغما عن دس الدسائسين وتحريف المبطلين >>.

وإنما قلت منهم الإمام أحمد لأنه صرح في موضع آخر من الجؤنة أن أحمد خرجته وأخفى اسم معاوية.

يزيد بن هارون

قال في الجؤنة (12/3): >>... بصري ناصبي لا توافقه نحلته ولا يساعده طبعه علي إملاء فضائل علي عليه السلام <<.

هكذا قال وقال الإمام الذهبي عنه: الإمام القدوة شيخ الإسلام... كان رأسا في العلم والعمل، ثقة حجة كبير الشأن رأسا في السنة معاديا للجهمية. وقال أبو حاتم: يزيد ثقة إمام لا يسأل عن مثله وهو الذي احتفل المحدثون ببغداد وأهلها لقُدوم يزيد وازدحموا عليه لجلالته. قلت: فانظر رحمك الله إلى هذه المفارقة العجيبة بين قول الغماري في يزيد وقول الأئمة الأعلام رحمهم الله ولكنه الهوى نسأل الله العافية.

أهل الحديث

قال في الجؤنة (64/2): >>... فقد ثبت عن المجريين تجريحهم بدون مستند أو بمستند باطل وذلك كثير جدا بحيث أعدم الثقة بهم <<.

وقال في الجؤنة (10/3): >>... وذا من تناقض أهل الجرح والتعديل <<.

وقال في درء الضعف: >> فإن أكثر الناس تسرعا ورميا بالباطل أهل الجرح والتعديل تأمل قوله أكثر الناس وقارن بين هذا البهتان وبين قول الذهبي في السير (82/11): >> ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل لكنهم أكثر الناس صوابا وأنذرهم خطأ وأشدّهم إتصافا وأبعدهم عن التحامل <<.

وفي درء الضعف (14) بعد أن جرّح ابن عدي رجلا فلم يرض هو بذلك ثم قال: >> ... وهذا باب لا يتحرى فيه أهل الحديث فإنهم إذا استنكروا حديثا وأنكروه على راو ورسخ ذلك في أذهانهم كذبوا كل من تابعه عليه واتهموه بالسرقة ولو رأيت ما فعلوه من ذلك في فضائل علي عليه السلام لرأيت العجب العجيب>>.

الحنابلة

قال في الجؤنة (240/2 - 241): >> يستدل الصوفية رضي الله عنهم كثيرا بإشارات الآيات والأحاديث لا بطواهرها فيشتد النكير عليهم من أهل الجمود من الفقهاء ذوي البصائر المطموسة ولا سيما الحنابلة كابن الجوزي>>.

وفي المصدر نفسه (13/3): >> ... فأنظر إلى خبث الحنابلة في هذا الباب لا سيما من جاءوا بعد ابن تيمية الخبيث رأس النواصب وشيخ أهل الضلال>>.

العلماء غير الصوفية

قال في البرهان الجلي (231): >> كل من لم يتصوف من الفقهاء فهو شاسق والفاسق لا تقبل شهادته لسقوط مروءته وانخرام ديانته>> .

وفي المصدر نفسه (230): >> وعلماء الظاهر الذين يظنون أنهم العلماء الوارثون

جهلا منهم واغترارا وادعاء واقتراء >>.

وفي آخر الصفحة نفسها وصل إلى نتيجة مشؤومة موبوءة بعد الموازنة بين علماء الظاهر والصوفية فقال عن الصوفية : >> ... وهم القوم الذين يعلمهم الله لا غيرهم فدل على أنهم المتقون لا غيرهم >>.

قال في الجؤنة (23/3) تحت عنوان "لطيفة" : >> قال عبد الرحمان بن إبراهيم المقدسي: سألت الحافظ عبد الغني العفسي فقلت: هؤلاء المشائخ يحكى عنهم من الكرامات ما لا يحكى عن العلماء إيش السبب في هذا؟ فقال: اشتغال العلماء بالعلم كرامة، أو قال: تريد للعلماء كرامة أفضل من اشتغالهم بالعلم >> ثم علق أحمد الغماري على هذا الجواب قائلا: >> ((قلت) هذا كما يقولون السؤال نكر والجواب أنشئ بل جواب العجزة و من لا يريد فضيلة الاعتراف بالحق ولو أنصف الحافظ لأجاب بأن العلماء ليسوا أهل كرامات لأنهم ليسوا أهل إخلاص في العمل ولا في القصد وإن كان فيهم الصالحون والزهاد والعباد إلا أن الصلاح شيء والولاية التي هي مصدر الكرامات شيء آخر >>.

وانظر لزاما ص: 114

علي بن الجعد الحافظ المشهور شيخ البخاري

قال في الجؤنة (89/2): >> كان ناصبيا خبيثا >>.

وفي المصدر نفسه (115/2): >> ومن كان ناصبيا خبيثا مثل علي بن الجعد فما حقه إلا أن يكون من بني إسرائيل >>.

الإمام البخاري

قال في الجؤنة (218/2): «... كان فيه نوع انحراف عن أهل البيت وميل لأعدائهم».

ونقل عن شيخ له ووصفه بأنه من العلماء الأجلاء قوله إن البخاري نويصبي (بالتصغير) وأقره على ذلك.

و اتهمه بالنصب في قطع العروق الوردية (ص 3)

ابن عدي صاحب الكامل الحافظ الهمام

قال في درء الضعف (ص 15): «... فهذا من ابن عدي جور يوجب اللوم ويسقط المروءة بل والعدالة والثقة...».

وفي المصدر نفسه (ص 14) قال: «لا يدري ما يقول».

الإمام ابن أبي داود الحافظ

قال في الجؤنة (39/1 - 40): «... وأشهد بالله أن هذا الكذب من ابن أبي داود فإنه كان مشهورا بالنصب وبالكذب معا... قبحه الله».

وفي البرهان الجلي (ص 56) في معرض كلامه عن ابن تيمية قال: «فحكى عن بعض

إخوانه المنافقين...» و علق في الهامش مبينا من هم المنافقون إخوان ابن تيمية قائلا:
«هو أبو بكر بن أبي داود صاحب السنن».

تأمل قوله هذا وقول الإمام الذهبي في ابن أبي داود: «الإمام العلامة الحافظ شيخ
بغداد ... وكان من بحور العلم بحيث إن بعضهم فضله على أبيه... من أوثق الحفاظ».

قال الخلال: «كان ابن أبي داود إمام أهل العراق» انظر السير (221/13)

— أما عن اتهام الغماري له بالنصب فيا ويله من قوله: «كل الناس مني في حل إلا من
رمانى ببغض علي رضي الله عنه» تاريخ بغداد (468/9) و السير (229/13).
بل هو صاحب المنظومة المعروفة في نصر السنة و منها قوله:

وقل إن خير الناس بعد محمد	وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح
ورابعهم خير البرية بعدهم	علي حليف الخير بالخير منجـح
وإنهم للرهط لا ريب فيهم	على تجب الفردوس بالنور تسرح
سعيد و سعد و ابن عوف وطلحة	وعامر فـهر والزبير المـمدح
فقل خير قول في الصحابة كلهم	ولا تك طعانا تعيب وتجـرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم	وفي الفتـح آي للصحابة تمـدح

السير (235/13)

أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان الحافظان

قال في فتح الملك العلي (ص 97): >> ... كانا يسرقان الجرح والكلام على الأحاديث من البخاري بل ظلماه في كتابه الكبير في الرجال و نسياه لأنفسهما فأمرنا عبد الرحمان بن أبي حاتم أن يأخذ نسخة من كتاب البخاري ويسألهما عن الرجال المذكورين فيه وهما يجيبانه بجواب البخاري حتى أتيا على جميع الكتاب <<.

الإمام ابن معين إمام الجرح والتعديل

قال في درء الضعف (ص 16) بعدما ضعف ابن معين سويد بن سعيد: >> إنه صادر عن عصبية و تحامل <<.
واتهمه بالعصبية المذهبية في المصدر نفسه.

ابن حبان وابن طاهر المقدسي الحافظان

قال في فتح الملك العلي (ص 76): >> ... ومن قلة حياء ابن حبان وابن طاهر المقدسي وعدم تعظيمهما لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... مع أن كلا منهما متهم مجروح بل رمي ثانيهما بالعظائم <<.

إبراهيم الجوزجاني الحافظ

قال في الجؤنة (84/3): << خبيث مشهور بعاوة آل البيت النبوي >> (1).
وفي المصدر نفسه (125/3) قال عن ابن تيمية: وما رايت من يساويه الا كبار المبتدعة
النواصب كحريز بن عثمان و ابراهيم الجوزجاني و ابن العريبي المعافري و اضرابهم و هم
قتيل لاكثر في الامة امثالهم

أبو حفص العكبري الحافظ

قال عن هجره لمن أعان في دفن رافضي: << وهذا غلو وإسراف بل خرف وجنون يدل
على ما بلغ إليه التعصب في نفوسهم على آل البيت وشيعتهم ... >> الجؤنة (13/3).

ابن بطة الحافظ

قال في الجؤنة (13/3): << ابن بطة الحنبلي الناصبي >>.

(1) وقال أخوه عبد العزيز في "الباحث عن علل الطعن في الحارث" (ص 11): <<ناصري خبيث عدو>>،
<<كذاب وإن وثقوه على عاداتهم>>.
واتهمه في (ص 25) بالتقول بالهوى والعصبية، وبالكذب والخبيث.

عبد الغنبي المقدسي الحافظ

قال في الجؤنة (23/3) عن جواب المقدسي عن سؤال فيه ما السبب فيما يحكى عن المشايخ من الكرامات دون العلماء : >> هذا كما يقولون السؤال نكر و الجواب انشى بل جواب العجرة ومن لا يريد فضيلة الاعتراف بالحق >>.

الحافظ شيرويه الديلمي صاحب الفردوس

قال في الحنين (11): >>... هو عندنا ضعيف وإن لم يسمه بذلك المتقدمون >>.

الحافظ عبد الحق الإشبيلي

اتهمه بسرقة كتاب الإحكام في الجؤنة (67/2) حتى قال: >>... يغير على كتب الناس ويدعي ما ليس له >>.

الحافظ الإمام الطحاوي

قال في رسالته إلى أبي خبزة المؤرخة بـ: 27 شعبان 1379 هـ : << لغة الطحاوي
ركيكة بليدة مفحمة معقدة... والطحاوي لولا حفظه وسعة روايته وكثرة إيرادهِ للطرق الغريبة
والأسانيد المتعددة لما استحق أن يذكر بخير على الإطلاق لفرط تعصبه البالغ به إلى حد المقت
والضلال والعياذ بالله >>.

الإمام القرطبي المفسر

قال في البحر العميق (51/1): <<... فإن كل عالم لا يعظم الصوفية فعلمه ويال عليه
وسبب في جر الضلال إليه، فتراه (1) لا يحب أمثال ابن الجوزي والقرطبي صاحب التفسير
وأمثالهما من الفقهاء الذين طمس الله بصائرهم وفتنهم في علمهم وغرهم بما عندهم وحرّمهم
بركة الاعتقاد والتسليم لأهل الله فكانوا بشرّ حالة في الدنيا و ما أراهم في الآخرة من
السالمين >>.

(1) هنا يقصد نفسه.

أبو العشائر بن المتلولي، المترجم في ذيل طبقات الحنابلة

قال في الجؤنة (13/3): «الخبيث اللعين».

ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد

قال في الجؤنة (13/2): «الخبيث»

الإمام ابن حزم

قال في الحسبة (102): «النص القاطع الدال على جراءة أبي محمد رحمه الله وكذبه

على الله».

وقال في الإقليد (556): «ابن حزم الغبيث».

أبو الطيب الطبري و التميمي

قال في الجؤنة () : «إن هؤلاء الفقهاء الجهلة بالحديث هم الأصل في فساد الدين وضلال المسلمين والقضاء على الشريعة الإسلامية وأنهم هالكون عند الله تعالى لاسمالة».

الإمام الباجي

قال في الجؤنة (145/2): >> إلا أنه يبدي من التعصب لإمامه بل من التلاعب بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية وتحويلها إلى موافقة هواه ما أسقطه عن مصاف العلماء العاملين <<.

وقال في رسالته إلى أبي خيزة بتاريخ: الاثنين فاتح ربيع الأول 1378 هـ: >> من رأى أقيسة الحنفية وأمثال الباجي من المالكية استجاز لعنهم والحكم عليهم بالمروق من الدين <<.

الإمام أبو بكر بن العربي المعافري

قال في الجؤنة (37/2): >> فقبح الله ابن العربي وأخزاه ولا يارك فيه ولا أغاثه بشفاعة جد الأشراف عليه الصلاة والسلام أمين <<.

و قال في المصدر نفسه (28/2): «من سابر كُتبه و أحواله علم أن الرجل يكذب ولا بد... وقد كان الرجل من علماء الدنيا لا من علماء الآخرة زيادة على فرط بغضه لآل البيت النبوي ولعلي بن أبي طالب عليه السلام الدال على نفاقه بشهادة الحديث الصحيح».

وفي (ص 36): «... ومن قرأ كُتبه ولا سيما العواصم عرف أنه كذاب...». وفي ص 28 (يكذب ولا بد)

وفي (ص 37 - 38): «عدو الله» ومثله في الإقليد (555).

وفي الجؤنة (2/ 37 - 38 - 39): «الخبيث».

وفي (ص 46): «المجنون».

وفي (ص 145): «ترجمته سوداء حالكة وعقيدته خبيثة فاسدة لأنه كان ناصبيا خبيثا شديد البغض لعلي وآل بيته الأظهر».

وفي المصدر نفسه (101/3): «حقبه الله وأخزاه... الدال على نفاقه ومروقه»

وفي البرهان (ص 87): «هكذا ابن العربي المعافري وصفاقة وجهه و نصبه وقلته حياته و فرط بغضه لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» «... ومن سابر كُتبه شهد عليه بالنفاق كما شهد العلماء على ابن تيمية بذلك أيضا».

ومثله في الجؤنة (37/1).

وقال في الإقليد (555): «... لعنه الله لعنة مؤبدة خالدة نالدة» «... فانظر إلى هذا الفاجر المنافق».

وقال في الجؤنة (100/3): «... ليس من الأولياء ولا من العلماء الأبرار الاتقياء بل كان من علماء الدنيا أصحاب الميل إلى الرياسة و مخالطة الملوك ومجالستهم مع الكبر والأنانية»

والعظمة وأمثال ذلك من أخلاق من لم يشموا رائحة الحقائق الإيمانية فضلا عن التصوف فضلا عن الولاية وأعظم من كل هذا عداوته لأهل البيت ولعلي عليه السلام بل ولناظمة الزهراء صلى الله عليها وسلم...

وفي (ص 556): >> ... الكفرة و المنافقين أمثاله << المنافق الفاجر الكذاب >> ... أسقط الناس رأيا و أسخفهم عقلا وأجهلهم جهلا << وفي (ص 557): >> ... ابن العربي الجاهل الأحق المبتدع الناصبي الخبيث <<.

وفي المودن (73) وهو محفوظ بالخزانة العامة^٧ (1786 د): >> فإنه إلى البدعة والضلال والنفاق أقرب منه إلى الحق والسنة بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم في أمثاله بذلك <<

وفي رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ 16 جمادى (1) 1379: >> الناصبي الخبيث << (1)

الحافظ ابن الجوزي

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ الاثنين فاتح ربيع 1/ 1378: >> أحق مغرور جاهل عامي تقريبا << ثم اتهمه بالفسق والكذب .

(1) - و اتهمه أخوه عبد الحي في كتابه التيمم بالجهل وقلة الحياء و بالغرور و التكبر وبالرفاحة وقلة الأدب وبالعقم

وبالعناء لعل الله عنه، و بالكذب والإفراء و بالأنك و بالخل، انظر صفحات (27-58-61-62-64) و مضمون 58 59 بالأنك.

وفي الجؤنة (241/2) قال: >>.. ابن الجوزي المغفل المخدوع... ويقتد من هو أعمى القلب مثله <<.

وفي الجؤنة (183/2) قال: >> قال ابن الجوزي في الكتاب الذي زينه له إبليس وليس به عليه لفرط جهله بنفسه ورضاه عنها... وذنم جميع ما هم عليه من الأقوال والأفعال بجهل فاضح وعناد مخز وتناقض مضحك لأن تعظيم العوام للصوفية أكل قلبه وفتت كبده فظن أنه سيقتنص منهم ويحط من قدرهم بجهله وتلاعبه بالنصوص وعناده للحق وأن ذلك سيقضي عليهم عند العوام ويرفع من قدره هو وأمثاله من علماء الظاهر عبدة هواهم ونفوسهم وأغراضهم وشهوا تهم وحبهم للدنيا والجاه والرياسة والتعظيم على عباد الله، فكان ذلك وبالا عليه فالصوفية لا يزال قدرهم في ارتفاع عند الله (1) وعند الناس والعلماء الفسقة عبدة اللهو

(1) ونحن من جهتنا نقول لك ولأمثالك من الصوفية المخرفين: ماهي الطريقة والصوفية والحمد لله، قد فضحها الله على رؤوس الأشهاد و قطع دابرها واستأصل شأنها إلبقا يا هنا وهناك، كهذا المبطل وإخوانه، فقد استشعر العوام بفضل جهود علماء السنة السلفين حقيقة هذا الأخطبوط الذي ظل جائما على رأس الأمة سنين عددا يمتص دمانها ويفرر بها تحت ستار الولاية والكرامات والتهديد بغضب القطب و الشيخ، بل التمس الأمر حتى على كثير من علمائنا رحمهم الله من أتباع المذهب الأربعة المتأخرين، فتراهم يحسنون الظن بهم ويتخذون بتلاعبهم. فاغتر من لا علم عنده كعبد السلام ياسين بشاء بعض أولئك ليسم ولطريقتهم، فظن أنه قد وقع على حجة دامغة ليردبها على السلفين فجمع كتبيا في ذلك سماه الرجال، فضح به نفسه وكشف ستاره، =

والجاه والرياسة وخدمة أبناء الدنيا لا يزال قدرهم في انحطاط ولو ألف ابن الجوزي ألف آلاف
مجلد في الصوفية ذما ومثلها في علماء الرسوم مدحا <<.

وفي تعليقه بخط يده على تلييس إبليس ص 178 وهو محفوظ بالخزانة العامة بتطو
وصفه ب: << المغفل >>.

وفي ص 184 منه حكى ابن الجوزي حكاية غريبة عن أبي شعيب المقفع انه رأى نوحا
لاح من المحراب فقال : اخسأ يا ملعون فان ربي عز وجل غني عن أن يبرز للخلق. ثم س
نداء: اتحب أن اقبضك في وقتك ونجارتك على ما مضى لك ونبتليك ببلاء نرفعك به في عليين
فاختار البلاء فسقطت عيناه ويداه ورجلاه . فعلق ابن الجوزي قائلا : وهذه الحكاية توهم
الرجل رأى الله عز وجل فلما اكرر عوقب. ثم علق الغماري على قوله هذا قائلا : <<
أحمق عقل هذا المغفل واشد عناده يأحمق هل تستطيع ان تفعل مثله انت وامامك احمد فض
عن دونه >>.

فعوض أن يقارع الحجة بالحجة والدليل بالدليل صار يحتج بالرجال ويتجح بنقول أكل عليها الد
وشرب، كأنها وحي من السماء. ونسي المسكين أن تناسى أنه لا زال في الأمة بقايا وفي الروايا خبايا ممن
لأمثاله بالمرصاد.

ولكن يا للأسف، فقد انطلت بدعته على كثير من الشباب المتحمس الأغرار، والله في خلقه شؤون، وإن
لا تهدي من أحبت ولكن الله يهدي من يشاء.

وفي درء الضعف (19) قال: >> وأنا أرى أنه أولى من داود الظاهري بقول من قال فيه ظلما إن داود رجل جاهل نسب إلى علم فإن هذه المقالة منطبقة على ابن الجوزي تمام الانطباق وإنما هو رجل وفق لكثرة المطالعة وأعين على كثرة النقل والكتابة فدخل بذلك في زمرة الحفاظ والعلماء وهو منهم بعيد <<. واتهمه في المصدر نفسه بالتهور والتناقض .

الحافظ ابن رجب

بعد نقله كلاما لابن رجب من ذيل الطبقات قال: >> فانظر إلى ابن رجب كيف لم يستح من الله تعالى إذ ستر نصب هذا الخبيث اللعين (1) وسماه تسننا <<. ثم قال: >> فانظر إلى خبيث الحنابلة في هذا الباب لا سيما من جاؤوا بعد ابن تيمية الخبيث رأس النواصب شيخ أهل الضلال <<. الجؤنة (13/3).

(1) هو أبو العشائر بن التلوي .

الحافظ ابن عبد الهادي

اتهمه بالعصبية الظاهرة في الأمالي المستظرفة 7.

الحافظ ابن كثير

قال في الجؤنة (35/1): >> وابن كثير جربنا عليه الكذب في هذا الباب ... فلا تص
ابن كثير فإنه كذاب.<<
وفي الصفحة 33 اتهمه بالافتراء والنصب.
وفي الجؤنة (20/2): >> إما جاهل بالحديث و الفقه والأنساب... وإما على أنه خ
مجرم وقح كذاب.<<.

الإمام ابن تيمية شيخ الإسلام

قال: >> ... فازددت عجباً وبقينا بخبيثته ونصبه وكذبه فإنه دلس وليس ... ففبحه
ما أشد عداوته لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صنع شيئا إلا أنه برهن
نفاقه... ثم هو غير مومن بنص كتاب الله تعالى إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات
وقد افترى هذا المجرم الدجال.<<.

وقال في قطع العروق الوردية (9 - 10): >> ... مبتدعا ولوعا بالجدال شغوبا
بالاتصار لرأيه و هواه متطلب للظهور على الخصوم بكل وسيلة وطريق حقا كان أو باطلا>>
>> فهو رجل متلاعب مبتدع وأتباعه أكثر تلاعبا وبدعة منه ... مجنون أو منبس على
المسلمين دينهم كابن تيمية وأتباعه الجهلة من القرنين خوارج العصر...<<.
وفي المصدر نفسه (11) : >> فابن تيمية على الحقيقة وقح قليل الحياء فافد الشعور
بالمبالاة <<.

وقال في البحر العميق (51/1): >> أما مثل ابن تيمية فهو عدو الله ورسوله مجرم
خبيث ضال مضل لم يقتصر عدو الله على بغض الصوفية بل أبغض إلى قلبه الفاجر منهم آل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولهم وأشدّهم نفلا على قلبه علي بن أبي طالب
عليه السلام فثبت نفاقه بنص الحديث الصحيح... فمن سماه بعد شيخ الإسلام فهو منافق ضال
مثله قبحه الله>>.

قلت : وهذا كذب واقتراء لا شك في ذلك مطلقا لأنه هو نفسه طالع منهاج السنة النبوية وقد
نقل منه في كتبه منها قطع العروق الوردية (12) وفيه أثنى ابن تيمية رحمه الله على علي
رضي الله عنه وأنصفه ولكنه هاجم الروافض وضللهم، وبالطبع هذا لا يروق الغماري لذلك
تهجم على شيخ الإسلام بما هو بريء منه. وأما قوله الأخير >> فمن سماه بعد هذا شيخ
الإسلام.. الخ.. << فلينظر كتاب " الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ
الإسلام كافرا" وفيه ما يلحق الغماري حجرا في فمه وفي فم المتعصبين له.

وقال في الأمالي (7): >> وابن تيمية صاحب دسائس ومقاصد سيئة بعيدة الغور والمرمى <<.

وقال في رسالته إلى محمد الفلاح بتاريخ: 14 ربيع الثاني 1372هـ عن كتب شريعة الإسلام: >> مظلمة بخبث طوية صاحبها وكبريائه وأثانيته بل ما ضل من ضل عن الصراط المستقيم إلا بكتبه ويكفيك أن قرن الشيطان النجدي وأتباعه ومذهبه الفاسد وليد أفكار ابن تيمية وأقواله <<.

وقال في البرهان الجلي (53 - 55): >> بل بلغت العداوة من ابن تيمية إلى درجة المكابرة وإنكار المحسوس فصرح بكل جرأة ووقاحة ولؤم ونذالة ونفاق وجهالة أنه لم يصح في فضل علي عليه السلام حديث أصلاً ... <<.

وقال في المصدر نفسه (56 - 57): >> فقبح الله ابن تيمية وأخذاد وجزاد به يستحق وقد فعل والحمد لله إذ جعله إمام كل ضال مضل بعده وجعل كتبه هادية إلى الضلال فما أقبل عليها أحد واعتنى بشأنها إلا وصار إمام ضلالة في عصره ويكفي أن أخرج الله تعالى من صلب أفكاره الخبيثة قرن الشيطان وأتباعه كلاب النار وشر من تحت أديم السماء الذين ملأوا الكون ظلمة وسودوا وجهه بالجرائم والعظائم في كل مكان والكل في صحيفة ابن تيمية إمام الضالين وشيخ المجرمين <<.

وقال في الجؤنة (125/3): >> ... ابن تيمية في خبثه ووقاحته وجرأته وتجاهره بعداوة أهل البيت قبحه الله وأخذاد <<.

وقال في الجؤنة (95/2): >>... ولعله تربى مع الشياطين وقرأ في مدرستهم فلذلك

كان مضلا مثلهم <<.

وفي المصدر نفسه (34/1): >> وكذب والله ابن تيمية متعمدا في كذبه فلعنة الله على

الكاذبين <<.

وفي المصدر نفسه (5/1): >>... فإن كل مبتدع وضال بعد المقلدة إنما ضل حتى كفر

بقراءة كتب ابن تيمية <<.

وقال في فتح الملك العلي (62): >>... بعض من رفع جلباب الحياء عن وجهه، من

غلاة النواصب كابن تيمية و اضرابه <<.

وفي البرهان (56): >>... لعنة الله عليه ... عليه لعائن الله ... الكذاب ... قبحه

إنه... فحكى عن بعض إخوانه المنافقين ... <<.

وفي الجؤنة (19/2): >> فزعم عدو الله أنه لم يصح حديث في فضل علي

البنّة... <<. بل اتهمه في الجؤنة (33/1-34) بتأليف رسالة أثبت فيها أنه لم يرد عن النبي

صلّى الله عليه وسلم حديث في فضل علي رضي الله عنه أبدا.

أقول: لو كان صادقا لسمى هذه الرسالة و بين مكان وجودها وكيف يكون ذلك وشيخ

الإسلام رحمه الله ملا كتبه بمدح علي رضي الله عنه، ولكنه التعصب والهوى نساى الله

العافية، فتبين بذلك أنه لا وجود لهذه الرسالة إلا في مخيلة الغماري.

ومع هذا كله تجده يعتمد على ابن تيمية في مواطن إن احتاج إليه بل وصفه بالحفظ في

الجؤنة (113/3). وفي (92/1) بعدما أتى بحديث قال >>... بل نص ابن تيمية على أنه

موضوع <<. والأكثر من هذا فقد بنى كتابه " الإستغفار لغزو التشبه بالكفار " على كتاب شيخ الإسلام " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ". فاعجب لهذا التلاعب والتلون (1).

أصحاب ابن تيمية

قال في العروق الوردية (20/19): >> ... وعادة أمثالهم من الطوائف الضالة فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم حماتا الله من بدعتهم وجعلنا من المحبين لسيد المرسلين الذي أطلع الله على ما كان وما يكون فعرف ما انطوت عليه سرائرهم من الكفر والضلال والخبيث والطغيان فامتنع من الدعاء لهم وأخبر أنهم يمرقون من الدين هروق أنهم من الرمية وأنهم شر من تحت أديم السماء وأنهم شر الخلق والخليفة وأنهم كلاب النار... فإنيهم لا تنفع فيهم حجة ولا ينجح في ردهم إني الحق دليل وإنما ينجح فيهم السيف كما أمر به النبي صلى الله

(1) وقال أخوه عبد الله الغماري في " الصبح السافر في تحقيق صلاة تمسافر " (ص 54): >> وابن تيمية يحتج كثير من الناس بكلامه و يسميه بعضهم شيخ الإسلام وهو ناصبي عدو لعلي عليه السلام، وأنهم فاطمة عليها السلام بأن فيها شعبة من النفاق، وكان مع ذلك مشبها إلى بدع أخرى كتبت فيه، ومن ثم عاقبه الله تعالى فكانت المبدعة بعد عصره تلامذة كتبه ونتائج أفكاره وثمار غرسه <<. فقلت: سبحانه هذا بهتان عظيم. وتأمل التوافق بين كلام الغماريين لترى أنهم خارجون من مشكاة واحدة. وقال أيضا في ابن تيمية وابن القيم (ابن تيمية وابن القيم كافرين). كما في نهج الصحبة للشيخ الحويني ص 18.

ووصفه أخوه عبد العزيز بالخبث في تعليقه على الجوزة (33/1).

عليه وسلم...>>.

وفي المصدر نفسه (10) انتقد ابن تيمية حتى قال: >> فهو رجل متلاعب مبتدع وأتباعه أكثر تلاعبا وبدعة منه <<.

وفي المصدر نفسه (18): >> الفرقة الضالة <<. >> الفرقة الخبيثة <<.

وفي الجؤنة (13/3): >> ... وأصحابه الذين تسمموا بخبثه ونصبه فابن رجب أخذ عن جماعة من أصحاب ابن تيمية الخبيث، من أشهرهم ابن قيم الجوزية لا بآرك الله في تلك الطائفة آمين <<.

الإمام ابن القيم

قال في رسالة إلى محمد الفلاح 14 ربيع الثاني 1372هـ: >> فإن لابن القيم والحنابلة هئات وأوهاما وظامات <<.

وسبق أنه ذكره ضمن أصحاب ابن تيمية ثم قال: لا بآرك الله في تلك الطائفة

آمين .

الإمام الذهبي

قال في البرهان (222): >> كذب والله الذهبي واقتري ... فقبج الله النواصب أعداء آل البيت الكرام <<.

وفي المصدر نفسه (223): >> الذهبي الخبيث << وفيها بعد نقل نقد الذهبي لحديث (النظر إلى علي عبادته) قامت قيامته فقال: >> نقدك باطل فاسد ... فقبج الله نقدا يبطل أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهوى مع بغض آل بيته الكرام <<.

وفي الجؤنة (27/1): >> ... وأراد أن يخفي أثر النصب الكامن في نفسه ... <<.

وفي الموزن (106): >> الذهبي رجل أعشى لم يشاهد خصوصية أهل الله ولا سيما من كان منهم من أهل بيت النبوة فإن الرجل عدو للصوفية وآل البيت على الإطلاق فلا ينبغي أن يلتفت إليه في هذا الباب <<.

وفي المصدر نفسه (107): >> فهل أذهب الله عقلك يا ذهبي <<.

وفي الجؤنة (29/1): >> والمقصود التنبيه على تدليس الذهبي في شأن بني مروان بل التناقض الظاهر والتحيز الباهر <<.

وفي البرهان الجلي (98): >> ... ولكن نفس الذهبي لا تسمح بالسكوت عنى فضيلة لعلي عليه السلام والله در من قال لو كان قوله تعالى: ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) نازلا في حق علي لقال الذهبي إنها آية ضعيفة <<. وفي الجؤنة (124/3) مثله >> ... لقال الذهبي إنها آية موضوعة <<. وهذا القائل المبهم هو أحد شيوخه الحضارمة الشيعة كما صرح به في مكان آخر.

وفي فتح الملك العلي (20): >>... ولكن الذهبي إذا رأى حديثاً في فضل علي عليه السلام بادر إلى إنكاره بحق أو بباطل... << (1)

وفي المصدر نفسه (92): >>... يدل كسابقه على جهله بمنصب النبوة واتصباغه بصبغة ابن تيمية <<.

وفي المصدر نفسه (98): >> كان إذا وقع نظره عليها (2) اعترته حدة أتلقت تصوره وغضب أذهب وجدانه حتى لا يدري ما يقول وربما سب ولعن من روى فضائل علي عليه السلام <<.

وفي الجؤنة (125/3) ورد عليه سؤال يستشكل صاحبه كيف يطعن الذهبي في أحاديث فضل علي رضي الله عنه وقد ألف رسالة في فضائله فأجابه الغماري بأمور منها، قال: >>... أنه ألف فيه ليجد المجال للكلام في الأحاديث الواردة في فضله ويطعن بما شاء ويرد ما شاء <<.

(1) وقال عبد الله في تعليقه على تنزيه الشريعة (368/1): الذهبي شامي يستكر كل رواية يسم منها رائحة تفضيل علي عليه

السلام.

(2) أي أحاديث فضل علي.

الإمام ابن أبي العز شارح الطحاوية

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ 25 ذو القعدة 1376 هـ : >> ... أما كونه ناصبياً فلا يدخلك شك في ذلك <<.

خليل المالكي صاحب المختصر

قال في الجؤنة (2/118): فإن كتابة هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم إخلاص بل و على نوع من الجنون فإن بعض جملة لا ينطق بمثلها الحمقاء والمبرسمون ولكن هكذا الضلال والبدعة.

عليش شارح المختصر

قال في المتنوني و البتار (323): فهذا من التهور المسقط عن درجة الاعتبار، وقبول ما يذكره صاحبه من الأخبار.

الحافظان ابن حجر و السخاوي

قال في المونن (97) بعد أن نقل من ترجمة علي بن محمد بن وفا — وهو من شيوخ سند طريقة أبي الغيث الشاذلية — من أنباء الغمر لابن حجر وكتاب آخر للسخاوي: >> علماء الرسوم لا يعرفون أهل الخصوصية ولا ينطقون في حقهم بأحسن من هذا لا سيما من كان

منهم من أهل الجاه والشهرة والرياسة لأن عقولهم لا تصل إلى فهم دقائق أسرارهم وقلوبهم محجوبة عن مشاهدة أنوار معارفهم.. على أن في كلام الحافظ رحمه الله معاندة وتعسفا ظاهرين <<.

وقال عن الحافظ السخاوي في البرهان (14): << ما شم لطريق الصوفية رائحة فضلا عن الولاية فضلا عن القطبية بل عدو لكثير من أهل الله كابن الفارض وابن سبعين وابن عربي و تلك الطائفة، وله في إكفار الشيخ الأكبر ابن العربي رضي الله عنه مجلد كبير سماه "القول المنبني" اعتمد فيه على فتاوى علماء الظاهر (1) أمثاله بإكفار الشيخ الأكبر وتضليله بدون ذكر علم و أدليل >>

وقال عن ابن حجر: << من أبعد الناس عن التصوف و الصوفية وكذلك تلميذه الحافظ السخاوي >> (2).

واتهمه أيضا بالشهره و حب الاستكثار في فتح الملك العلي (79).

وفي الجؤنة (200/2 - 201) بعد قول الحافظ ابن حجر عن الذي جرى بين الصحابة : (والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطئ أجر) قامت قيامته ولم تقعد وعد ذلك تكذيبا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال : << فانظر إلى ما وصل إليه القوم بسبب تقليدهم للطرق التي أسسها لهم النواصب الأقدمون وأحكموا إبرام التضليل بها فبحنهم الله >> واستمر في تهويله إلى أن قال مخاطبا الحافظ << فهل أنت

(1) : (2) وقد مر حكمه على علماء الظاهر وكل من لم يتصوف من الفقهاء بالفسق وعدم التقوى .

رسول بعثت ناسخا لشريعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مكذبا بخبره .
ثم قال: أنت مخطئ في اعتذارك وعاص آثم وبمعارضتك لخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الواقع بلا شك هو الثاني فاتق الله يا حافظ وتب إليه من هذا الورع الكلبي الذي يؤول
بصاحبه إلى انكفر وتكذيب خير صادق المصدق <<.

ابن خلدون

قال في البرهان الجلي(53): منافق.

وقال عنه في البرهان انجني(231): من الفجار الذين لا رغبة لهم إلا في الدنيا... و
الفسق الظاهر والميل إلى الأحداث وخدمة الملوك والأمراء.

وقال في قطع العروق انوردية(7):... ذلك المبتدع الخبيث.

وقال في العتب الاعلاني نعم وثق صالحا الفلاني(54):... فإتما أسقط بذلك قدره وأبان
عن غباوته وجهله.

وقال في البرهان انجني(57). بعد طعنه في ابن تيمية: ومثله في الخبيث والنفاق ابن
خلدون.

وقال في البرهان الجلي(111):... انطماس بصيرة ابن تيمية وابن خلدون وعمى قلبهما
وبصرهما.

التاج السبكي صاحب الطبقات

قال في رسالة إلى محمد الفلاح بتاريخ 14 ربيع 1372/2: مجنون الأشاعرة.

أهل الشام

قال في الجؤنة (5/1): >> الشام هو الذي كان شؤما على الإسلام كما هو معلوم <<. وفي المصدر نفسه (147/1): >> القطر المشؤوم المنكوب بالنصب وعدم احترام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام <<.

وقال في ** >> الشوام لغرط عصبيتهم لبني أمية الظلمة وبغضهم لآل البيت الأظهر كانوا يفترون الأحاديث في فضل معاوية وأنصاره وأهل الشام، وفي ثم العراق وأنصار علي وآل بيته فكل ذلك من إفكهم والذي جراًهم على ذلك معاوية قبحه الله <<.

وقيل إنه لما زار الشام وأكرمه صوفييتها غير رأيه في الشام وأهله ولكننا نحن نثبت كلامه هذا لتنبيه على بطلانه ومخالفته للنصوص الكثيرة التي جاءت في فضل الشام وأهله لأنه ما زال مسطرا في كتبه، أما هو فأمره إلى الله إن تراجع عن ذلك. وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل الشام وأهله تنظر في كتاب فضائل الشام للعلامة الربيعي. وكتاب مناقب الشام لابن تيمية، وقد طبعا بتحقيق الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني.

علي القاري

قال في المثنوي والبتار⁽⁵⁶⁾: >> ... فإن نقله غير موثوق به لجهله بعلوم الحديث وعدم معرفته بموارد كلام أهل وكثرة الخطأ والأوهام في تصرفاته وأنقاله حتى لا تكاد تخلو له عبارة من ذلك <<.

وفي المصدر نفسه (54) اتهمه بالحسد والبغضاء لأئمة العرب وقال عن رسالته "تشبيع فقهاء الحنفية": >> أبان فيها عن جرأة خبيثة ووقاحة شنيعة <<. وفي رسالة له بتاريخ 27 جمادى الأولى (وليس فيها ذكر السنة): >> المغفل <<.

الحافظ المناوي

قال في الأمالي المستظرفة (2): >> وهو رجل لا تحقيق معه فيما ينقل أو يقول << وفي المصدر نفسه (14): >> المناوي لا يدري ما يقول ولا يكاد ينطق بصواب فيما ينقل فلا يجوز الاعتماد عليه في شيء أصلا <<.

عبد الغني النابلسي صاحب ذخائر المواريث

قال في الجؤنة ((147/1-148) : كذب عدو الله واشترى ونطق بما يدن عنى انفاق وموت القلب وفقدان حرمة الإسلام من القلب... هذا المجرم قبحه الله... قبح الله الفجرة المنافقين.

يقول هذا مع أن النابلسي من القائلين بوحدة الوجود.

الحافظ السيوطي

اتهمه بالتهور في الجؤنة (209/2).

الشوكاني

وفي الحسبة (108) نقل كلاما للشوكاني حول سنية الخطبة يوم الجمعة فتعقبه قائلا: >> وهو استظهار فاسد مبني على غير برهان بل على ترهات وتمويهات وتلاعب وتقلبات... فهذا من التويه و التلاعب بأدلة الشريعة وفق الهوى كما هو شأن هذا الرجل <<. وفي المصدر نفسه (109): >>... لتدرك القلب والتلاعب بالنصوص حسب الأغراض والأهواء... فهل يبقى مع هذا ثقة أو دين <<.

قال في رسالة له إلى تلميذه أبي خبزة و هي غير مؤرخة ومحفوظة عنده: >> ومما يجدر التنبيه عليه أن الشوكاني رجل متلاعب بالنصوص والأدلة فلا تغتر بقوله ولا بد، فإنه يتقلب <<.

البدر العيني الحنفي

قال في تبیین تلبیس المفتري (139): لا يدري الحديث... صنعه نقل الفروع وإعراب الكلمات من متعصبة الحنفية... وأنى لحنفي نحوي مؤرخ جاهل بما سوى ذلك أن يعرف الصحيح من المكذوب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولي الله الدهلوي

قال في جؤنة العطار (100/2-101): مختل العقل يأتي في كتبه بهذات لاتفهم وتناقضات لا تعقل... مجنون ساقط من درجة الاعتبار.

وقال في رسالة إلى بو خبزة بتاريخ الجمعة 16 رمضان 1372: عنده ضرب من الجنون والبدعة... خبيث الباطن.

العلامة صديق حسن خان

حكى عن صديق حسن خان كلاما حول عدم شرطية خطبة الجمعة، في الحصة (110) ثم قال (وهذا الدليل الفاسد يستعمله هذا الرجل في كل ما يريد إنكاره وهو أفسد كلام ينطق به متكلم في الشريعة)

الإمام محمد بن عبد الوهاب

قال في الجؤنة (5/1): >>... ويكفي أن قرن الشيطان النجدي وأدبائه سن أولاد أفكار ابن تيمية ولا يخفى شرهم وعظيم ضررهم على الإسلام وأهله>>.

وفي المصدر نفسه (94/2) تحدث عن النجديين وسماهم القرنين وقال عن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله : >> باذر مذهبهم الفاسد شيخ المضلين بعد ابن تيمية>> (١).

وقال في البرهان الجلي (57) عن ابن تيمية (ويكفي أن أخرج الله تعالى من صلب أفكاره الخبيثة قرن الشيطان و أتباعه كلاب النار و شر من تحت أديم السماء الذين ملؤوا الكون ظلمة و سودوا وجهه بالجرانم والعظائم في كل مكان)

(١) ومثله ما قاله أخوه عبد الحى في كتاب "التبصير" (ص 55 - 56 - 57): >> والوهابية أتباع قرن الشيطان... أبعد الناس عن الدين وعن كل خلق كريم... وقد كان للعلامة المظلع السيد محمد زاهد الكوثري والعلامة السيد يوسف الدجوي رحمهما الله تعالى وشقيقي السيد عبد الله مع هؤلاء الأذال صولات موفقة في إبطال دعوتهم تلك وإثبات ضلالهم وفسقهم...>>. وقال في الهامش: >> وتلاعبيهم واتباعهم للهوى أمر معنوم معروف لكل من خبر أحوال أولئك المارقين>>.

الشيخ رشيد رضا

قال في رسالة إلى أبي خبزة ، غير مؤرخة : «لادين له أصلا فلا عبرة به أصلا.»
و في رسالة إلى تلميذه التليدي ، كما في ترجمته (71) : كفره مع آخرين.

العلامة عبد الله كنون

قال في رسالة إلى أبي خبزة رقم 26 : الكذاب الوضاع

الشيخ جمال الدين القاسمي

قال في رسالة إلى أبي خبزة غير مؤرخة و هي محفوظة عنده برقم 29 : >> شامي
ناصبي وعنده انحراف في الفهم <<.

الشيخ محب الدين الخطيب

وصفه في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ رجب 1378 هـ - بـ : >> محب الطيسن
الخطيب <<.

الشيخ الإبراهيمي و عبد الحميد بن باديس

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ : 16 جمادى الأولى 1374 هـ : >> والبشير الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس من بابة ابن العربي العلوي في نشر معالم الزهادية ومحاربة الحق والفضيلة باسم الدين والسنة، و من بغض عبد الحميد بن باديس وتمسكه بعبادة أهل البيت طبعه لذلك الكتاب الخبيث كمصنفه "العواصم من القواصم" لابن العربي المعافري الناصبي الخبيث <<.

الشيخ حامد الفقي

قال في الجؤنة (78/3): >> المبتدع الخبيث الضال بل الكافر المشرك عدو الله حامد الفقي لعنه الله ... الكافر البليد<<.

وفي المصدر نفسه (80/3) انتقده في بعض كتاباته حتى قال: >> فأتى بالمحال الذي لا يسطره إلا مجنون أو حمار مثله ... الحمار المبتدع الضال<<.

وفي المصدر نفسه (81/3) قال منتقدا حامدا الفقي في ضبطه لاسم (حران) بالكسر : >> فضبطها بكسر الحاء مع كونها بالفتح أشهر من كفره وضلاله لعنه الله لاسيما وهي بلد إمامه ابن تيمية الحراني الذي على ففاه يجمع حطام الدنيا ويسبب التقرب إلى أتباعه القرنينين

يكفر بالله العظيم ويقع في سيد الخلق صلى الله عليه و آله وسلم بما لا ينطق به كافر أصلي ولا يصدر إلا من نذل لنيم دنيء ساقط الأصل و الخلق كالفقي لعنه الله <<.

وفي المصدر نفسه (86/3): << أما هذا اللعين الدنيء فلا يشك في كفره إلا جاهل به أو كافر مثله لعنه الله <<.

وفي المصدر نفسه: «من أبلد الحمر»

وفي المصدر نفسه (87/3): << الحيوان الأبلد الأجهل >> << فاعجب لقلة حياء هذا الحمار وصفاقة وجهه إذ ينسب نفسه إلى العلم قبحه الله <<.

وفي قطع العروق الوردية (1): << المرتد المجرم حامد الفقي <<.

الشيخ تقي الدين الهلالي

قال في رسالته إلى أبي خيزة من آزموور بتاريخ 3 محرم 1372 هـ: << والهلالي رجل جاهل عنيد مبتدع <<.

الشيخ الألباني إمام عصره

قال في رسالة إلى أبي خيزة بتاريخ 29 صفر 1380 هـ: << خبيث الطبع وهابي تيممي جلد عنيد فاق عناده كل عناد ... خبيث مذهبه <<.

وقال في رسالة أخرى أرسلها له أيضا بتاريخ 22 ربيع الأول 1380 هـ: << عدو الله

المالكية

قال في رسالة إلى بو خيزة مؤرخة في السبت 27 جمادى 1 «أما كتب المالكية فأشبهه شيء بكتب القانون وأعني كتب الإسلام يقصد الكتب المعتبرة عندهم أما كتب الضلال كالعمل الفاسد والزقاق والمقاق فتلك ليست من دين الإسلام في شيء وهي التي أشتينا بأنه يجوز الاستجمار بها ككتب المنطق والفلسفة.»

وقال في الجؤنة (62/3): «وهذا حكم كتب المالكية المغاربة المتأخرين كالزقاق والعمل الفاسد وأمثال ذلك مما هو ليس من دين الإسلام في شيء ، فبح الله تلك الكتب وأصحابها.» وقال في البحر العميق (48)، وهو يتحدث عن نفسه بضمير الغائب: «كتب العمل المطلق و النوازل وشروح التحفة والزقاقية وأمثالها، يتقذر من رؤيتها كتقذره من النجاسات و العفونات... ويعد كتب القانون أفضل من هذه الكتب، ويرى جواز الاستجمار بهذه الكتب إذا تجردت من ذكر الله تعالى واسم رسوله صلى الله عليه وسلم.»

الحنفية

قال في تبیین تنبیس المفتري (59) مخاطباً الحنفية: «وأقسم بالله باراً غير حائث ان لو بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فخطبكم شفاهاً أن أبا حنيفة مخطيء لكفرتم به ولرددتم رسالته عليه كما تردون الآن شريعته وسنته بهذا التلاعب المخزي.»

وقال (ص 71- منه)، مخاطباً الكوثري: [»]مع أن مخازي أخباره ملأت الدفاتر وسودت
المجلدات ووجود أصحابهم ولاسيما الطبقة الأولى من أصحاب معبوده الأكبر مما هو متداول
معروف حتى في كتب النوادر والأسرار. [«]
وقال (ص 85 منه): حتى يخيّل للناظر في مذهبهم وكتب أصولهم أنهم قوم متلاعبون.

الشيخ عبد الحي الكتاني صاحب فهرس الفهارس

قال في كشف الستار المسبلة (28/27): الشيخ اللوطي الجاسوس تارك الصوم والصلاة قاتل الأرواح سقّاك الدماء سارق الكتب والأموال نائك النساء و العيال شبحه الله وقطع زهره وأراح منه الأطياز وأغرقه في بحور من الخراء آمين...»

«ولعل الشيخ إذ كتب هذه الجملة كان مشغول الفكر بعورة من عورات المسلمين لم يتقن إبلاغها على وجه الإفساد للحكام أو كان مشوش خاطر بولد أخلف معه الوعد وذهب إلى غيره من اللوطيين حتى أذهله عن الصواب وأفقده رشده ففاه بهذا الهذيان وقد يكون هذا من الإفراط في نيك العيال فإنه يورث خللا في العقل وكسوبا في الوجه وقد يكون هذا من رائحة الخرا على القوة المفكرة، فإن لخرا طيز العيال وخصوصا أولاد اليهود تأثيرا عظيما على المخيلة.»

وقال في (ص 31 - منه):... عبد الحي الخبيث المجرم... أيها الخنزير ... ولو كنت في بلدك فاس لفسوت عليك يا ابن الكلب، لا والله بل فسوتي أشرف منك يا مؤذي المسلمين يا عاق يا زنديق يا ملحد يا جاسوس يا لوطي يا خنزير.»

وقال (ص 17 - منه): «والمقصود أن مخازي هذا الحيوان لم يسمع بمنشأها في الجنس

البشري...»

وقال عن بعض ما ذكره عبد الحي في فهرس الفهارس (ص 36 - منه): «لا يصدر إلا من

قحبة فاجرة.»

فاقرأ هذا وتعجب للصوفي المنور القلب و السريرة ذي الأخلاق العالية الذي بَشَّرَهُ أبوه بالفتح الأكبر. وهكذا فلتبكت التربية و التسليك والفتح، نجّانا الله منه ومن تربيته وتسليكه

المنحرف الذي ما علمه حتى آداب الكلام، التي يتنزه عنها العامة فضلا عن طلبة العلم فض
عن العلماء .

وإن تعجب فاعجب لتناقض هذا المتلون كالحرباء، فقد قال عن عبد الحي في المثنون
و البتار (67): صديقنا العلامة المحدث.

إخوته الأشقاء

بل لم يسلم منه حتى إخوته من الأب والأم كالزمزمي وعبد العزيز وبنو عمه فقال في
رسالة بعثها إلى أبي خبزة - وما زالت محفوظة عنده برقم 29 - عن كثير منهم:
«...ولعن ألف مرة شيطاتهم امحيح ومن كان على شاكلته كالزمزمي شقيقي و عبد العزيز
الجاسوس الخائن <<. بل ألف كتابا مفردا في الرد على إخوته سماه "حقيبة الغرائب وركيب
العجائب".

أخوه عبد العزيز

قال عنه في الجؤنة (110/3): كان يتجسس لصالح فرنسا وانه خائن والصديق الأكبر
للحاكم الفرنسي.

ووصفه في الجؤنة (99//3) بالجهل والكذب والسرقة والخيانة للإسلام والمسلمين
ومحبة الكفار والنصح لهم وإذاية المسلمين.

وقال (ص 176 - منه): مساح الجوخ.. مشحون (اي كتابه سراج الدلجة) بالكذب والنفاق

والمغالطة والأغلاط المضحكة. »

وقال (ص 178 - منه) : الدجال.

وقال (ص 217 - منه) : سرق بعض الخونة زوائدنا في الأحاديث المتواترة وجعلها

زوائد على الكتاب المذكور. أي الازهار المتناثرة .

وهذا الكتاب مطبوع باسم عبد العزيز فتنبيه.

وقال (ص 99 - منه) عن كتابه مسالك الدلالة : سطا عليه بعض الجهلة إن لم نقل أجهل،

خلق الله بالفقه وأخذ منه ما سماه شرحا على المقدمة العشماوية.. وأظن أن هذا الخلق الذي طبع عليه من الكذب وما إليه هو الذي حملة على التأليف في الدفاع عن بعض الكذابين، لأنهما إخوان في الكذب، وزاد هذا الحاضر الخيانة للإسلام و المسلمين ومحبة الكفار والنصح لهم

واذاية المسلمين. »

قلت يشير بهذا الكلام إلى كتاب عبد العزيز الباحث عن علل الطعن في الحارث، أي

الأعور، وقد انتقده الالباني، مما جعله يؤلف كتابا آخر سماه بين نكت الناكث المتعدي بتضعيف

الحارث، رادا على الالباني، وأنا عازم بحول الله وقوته على نقض هذا الكتاب نقدا علميا ليحيى

من حيي على بينة ويهلك من هلك عن بينة.

واتهمه في رسالة إلى بو خبزة (رقم 35) بسرقة كتابه مطابقة الحال الحاضرة و ادعى

تأليفه. والعجيب والغريب أن أخاه الزمزمي يتهم أحمد أيضا بسرقة هذا الكتاب.

أخوه الزمزمي

قال عنه في الجؤنة (181/3): بعض أهل الجهل و العناد الذي فاق عناده عناد أبي جهل وجهله.

وفي شن الغارة (38) وصفه بالجهل التام والقصور الشامل المطلق العام .
وفي الجؤنة (99-98-97/3) كفره وضلله وسبه وشتمه وتهجم عليه تهجما انذل من نهجم الفرزدق على جرير.

إخوته الزمزمي و عبد الحي وعبد العزيز

قال عن الزمزمي في الجؤنة (103/3): ... بعض من سلبه الله عقله وإيمانه ... جهل مفرط وعناد وحمق وفجور، فصار أجن من كل مجنون على وجه الأرض وجبر معه ببراعته في الشيطنة حسودين فاجرين أحمقين كافرين بنعم الله ونعمنا. اهـ. يقصد عبد الحي وعبد العزيز ، كما يفهم من السياق و صرح به أبو خبزة في تعليقه على الجؤنة.

ابن عمته وزوج أخته محمد بن عبد الصمد امحبح

كفره وبدعه وضلله وسبه واستهزا به جدا جدا، بل قال في الجؤنة (205/3): اكفر من كل احد واحقر من الحيوانات.

زوج بنت عمته أحمد البركة الغماري

قال في الجؤنة (254/3-256): أبو جهل القرن الرابع عشر رأس الكفرة المشركين وأعدى عدو لله ذلك اللعين... الكافر المرتد المباح الدم لعنه الله ما أكفره بالله وأشد عبادة لمالك وشركه بالله تعالى مع جهله التام ووفاحته التي تجاوزت وقاحة القحاب الزانيات. وقال فيها أيضا (ص 256): أجهل من حمار، وأكفر من إبليس عجل الله به إلى أمه الهاوية فإنه اليوم على فراش الهلاك، ولولا طعنه في السن وبلوغه سن التسعين تقريبا لقلت إنه الدجال فإنه على صورته و صورة الشيطان معا، لعن الله الثلاثة أعني هذا الكافر وأخويه الدجال و الشيطان.

قرينه في الضلال: الكوثري

قال في تبیین تلبیس المفتری محمد زاهد الكوثري (124): وهذا والله أكبر دليل على فراغ قلب صاحب هذه المقالة من الإيمان وأنه شيطان بعث للتلاعب بدين الاسلام وهو أوضح برهان على صدق ما قلناه مرارا من أنه على استعداد للكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم ورد قوله لو شافهه بخطأ أبي حنيفة.

فصل

وفي مقابل طعنه في صحابة رسول الله وأئمة الإسلام دافع عن مجموعة من الهلكى أمثاله فقال في الجؤنة (277/2) بعد أن نقل أن ابن الزبير رضي الله عنه كتب إلى مصعب بقتل عمرة بنت النعمان لما رفضت البراءة من زوجها المختار بن أبي عبيد الدجال المشهور

الذي ادعى النبوة حيث قال: >> فكيف بمؤمنة من أجل أنها لم تتبرأ من زوجها المسلم وقد مات <<. وقد علق على هذا الشيخ أبو خبزة قائلاً: >> كيف وقد ادعى النبوة وورد فيه وفي الحجاج حديث مشهور، ولكن يشفع له عند المؤلف أنه قتل ابن زياد قاتل الحسين <<.

كما دافع عن الحميري الرافضي المتهم بالزندقة والمروق، فقال في الجؤنة (268/2): >> وقد ألصقوا (1) بالسيد الحميري من التهم بالزندقة والإلحاد والقول بالرجعة ما شاء لهم بغضهم لأمثاله <<.

وفي المصدر نفسه (269/2): >> ... السيد الحميري بدّعود وزندقوه و ما رأود أهلا لأن يروى عنه و حكوا عنه حكايات لفقوها في التصريح بالرجعة مع أن شعره صريح في تكذيب ذلك والإيمان بما يؤمن به المسلمون عامة <<. وقد علق الشيخ أبو خبزة على ذلك قائلاً: >> ديوانه مطبوع وفيه ما ذكروا ... وكذلك القول بالرجعة مذكور في شعره بصراحة <<.

وقال في الجؤنة (12/3 - 13) مدافعا عن أحد الروافض بعد أن حكى أن أبا حفص العكبري كان لا يكلم من يكلم رافضيا وكان إذا مات رجل من الرافضة فبلغه (أن رجلا) * : باع له كفنا أو غاسلا غسله أو حاملا حملته هجره على ذلك: >> قلت: وهذا غلو وإسراف بل خرف وجنون يدل على ما بلغ إليه التعصب في نفوسهم على آل البيت وشيعتهم ... <<.

(1) أي التواصب.

(*) هنا مفرد كلمة غير واضحة ولعل الصواب ما أثبتناه

وهو في سائر كتبه ينقل من كتب الروافض ويثني عليهم ولا عجب في ذلك فإن له
شيوخا مدنسين بالرقض، كما سيأتي.

ولنختم هذا الباب بنصيحة نوجهها إلى ذلك المصري صاحب تنبيه المسلم، غير
المحمود فعله:

يا من تريد إعادة طبع كتب أبي الغيث و تسعى جاهدا لجمعها وقد زرت المغرب باحثا
عنها، فخيبك الله وأنت حقيق بذلك، وستحمل في عنقك هذا الطعن و التعدي والنهش في
أعراض الصحابة و تابعيهم وعلماء الأمة وستحمل أوزاره وأوزارا مع أوزاره بسعيك الحثيث
في إحياء هذا القوات، ولن يحيى بإذن الله تعالى، ومن أحيى أرضا ميتة فهي له، وإن سعيك
في إخراج هذا الظلام بدل على موافقتك له ورضاك بما فيه.

فويل لك غدا من صحابة رسول الله وأئمة المسلمين، وسيعلم الظالمون أي منقلب
ينقلبون، و صلى الله على من قال: (من عمل سينة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم
القيامة).

الفصل الثاني

اعتقاداته الباطلة و أهواؤه الفاسدة

تربى أحمد الغماري كما هو معلوم في أكناف الزاوية الشاذلية الصديقية التي كان أبوه شيخا لها وأثرت فيه هذه التربية غاية التأثير وانعكست على تفكيره و سلوكياته حتى صار شديد الاعتقاد في التصوف والمتصوفة بل وفي الاتحاديين والحلوليين و المجاذيب، ثم لما انتقل إلى القاهرة كطالب بالأزهر ظل على اتصال دائم بالزاوية الشاذلية و مرديها سالتيق أن تقرأ بفتح الميم - كما اتصل بكثير من الاتحاديين القائلين بوحدة الوجود وجالسهم وعاشرهم حتى تلوث فكره بهذه العقيدة الكفرية.

زد على هذا مخالطته لليمنيين من آل السقااف و الأهل الزيديين و الحضارمة الشيعة بالأزهر وتلمذ على بعضهم كعبد الحسين - فبح الله اسما كهذا - شرف الدين اللبستاني الرافضي، وله كتاب سماه: " أبهريرة شيخ المضيرة "، وكمحسن الأمين العاملي اللبناني الرافضي صاحب " الحصون المنيعية في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة " و " كشف الارتياح في الرد على محمد بن عبد الوهاب " و " أعيان الشيعة "، وقد ذكر أحمد الغماري في المجلد الخامس منه ونقل من كتابه " فتح الملك العلي "، وكمحمد انحسين آل كاشف الغطاء العراقي الرافضي وهو من مجتهديهم وصاحب " أصل الشيعة و أصولها " وقد طبع أكثر من

عشرين مرة، ومحمد بن عقيل الحضرمي الزيدي صاحب " التصانح الكافية لمن يتولى معاوية "، وهذا الكتاب كان أحمد الغماري يوزعه على الناس وينصح بقراءته، بل إنه تعاون مع جماعة من الشيعة في طبع كتاب " الروض النضير " و " شرح مسند الإمام زيد " و قرضه لهم مع غيرد.

كل هذه العوامل أثرت فيه وساهمت في تبلور عقليته وعقيدته التي يمكن بإيجاز أن نلخصها فيما يلي:

- تفويض في الصفات.

- رفض و غلو في آل البيت رضي الله عنهم.

- صوفية اتحادية قبورية خرافية غالبة جدا.

أما عن مذهبه في الصفات فهو على رأي المذهب المعروف بالمفوضة، و هو مذهب تبناه كثير من المتكلمين والصوفية و يقوم على مبدأ عدم التأويل وعدم الإثبات في الصفات و تفويض علمها إلى الله، و هو مذهب مبتدع لأن السلف إنما يفوضون في الكيفية ويثبتون المعنى كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، أما المفوضة وإن لم يتعرضوا للتأويل لكنهم عطلوها ونفوها، قال الغماري في البحر العميق (40) مترجما لنفسه: >> وعقيدته هي عقيدة السلف الصالح ومحقق الصوفية رضي الله عنهم وهي التفويض في المتشابه من الصفات مع التنزيه وعدم التأويل ويرى ما عدا هذا بدعة وضلالا>>.

عقيدته في الصحابة

يرى أن علياً أفضل الصحابة وأعلمهم بل له فيه غلو شنيع وفي المقابل طعن في جماعة منهم كما تقدم وكفرهم.

بل لا يرى عدالة جميع الصحابة كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

قال في الجؤنة (275/2): >> ... وهذا مما يسد على القوم مسالكهم ويفسد عليهم ما أسسوه من عدالة كل من سموه صحابياً باصطلاحهم وعرفهم <<.

قال في الإقليد (545) عند تفسيره للآية ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)): >> وفي الآية دلالة على وجود الفساق في الصحابة وأنهم ليسوا كلهم عدول وهذا مما لا يشك فيه عاقل ومن قال ذلك من أهل الأصول والكلام فمصدره غرض فاسد لتأسيس مذهب النواصب وإثبات عدالة أعداء علي وآل بينه الأظهر <<.

وفي المصدر نفسه (546): >> فدعوى أن جميعهم عدول مناقض للآيات والأحاديث ومجابه للواقع دافع في صدر الحقيقة بدون حجة ولا برهان ولكن النواصب قوم بهت يجابهون الواقع و يعكسون الحقائق ويموهون على البسطاء بالفاظ معسولة ظاهرها الإيمان والاحترام وباطنها الدس والنفاق والنصب والشقاق <<.

قال متحدثاً عن نفسه في البحر العميق (40/1): >> و يعتقد أن أفضل هذه الأمة على الإطلاق بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة وولداها الحسن والحسين وأبوهما علي رضي الله عنهم أجمعين لأنه إن كانت الفضيلة بالنسب فهم أشرف الخلق نسباً وإن كانت

بالصحابية فهم أعرق الصحابة فيها وإن كانت بالعلم فهم معدنه ومن صدورهم تتفجر منابعه وأعلم الصحابة على الإطلاق علي عليه السلام <<.

قال في رسالته إلى أبي خبزة بتاريخ 25 ذو القعدة 1376هـ: << وأعدل الأقوال في التفضيل ما قاله الشيخ الأكبر ونقله عنه الألويسي في التفسير من أن الترتيب بين الخلفاء الأربعة هو كذلك في الخلافة لأن بذلك سبق علم الله وأما في التفضيل والخلافة الباطنية التي هي القطبية والتي هي اللب للخلافة الظاهرة فأولهم فيها علي عليه السلام ففي زمن الثلاثة كانت الخلافة الباطنية لعلي والظاهرة للثلاثة فلما وصلت إليه جمع بين الخلافة الظاهرة والباطنة وأنا في اعتقادي أفضل الناس بعد رسول الله ابنته فاطمة ثم علي ثم الحسن والحسين وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر وعمر وعثمان الخ... >>.

وقال في البرهان (216): << أعلم الصحابة و أعرفهم بالله في عصره علي بن أبي طالب...أفضل الصحابة في عصره وأعرفهم بالله تعالى وعميد أهل بيت النبوة و باب مدينة العلم وأخا النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته الباطني وموضع علمه وسره و مرجع الصوفية و مدد الأولياء >>.

وفي المصدر نفسه (54): <<... علي أعلم الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم كما كان هارون أعلم بني اسرائيل بعد موسى عليهما السلام >>.

وفي المصدر نفسه (95 - 96): << وأما المشاهدة فإن آثار علي عليه السلام في العلم ظاهرة للعيان ويطون الدفاتر عامرة بالنقل عنه في التفسير والحديث والفقه والقضاء والفرائض وأحكام البيعة والحكم والأمثال والآداب واللغة والخطب والحقائق العرفانية والتوحيد

والتاريخ والإخبار بالمغيبات عن العرش فما دونه من السماوات والأرضين والملائكة والجن والأمم الماضية وأخبار الفتن والملاحم الآتية وأشراف الساعة وأخبار القيامة والموقف والجنة والنار وغير ذلك مما لا يوجد عشر عشره بالإضافة عشر مرات عن أبي بكر رضي الله عنه بل وسائر الصحابة رضي الله عنهم معه... وكذلك أسرار الحروف والأسماء وعلوم الجداول والتصرف بها مما افرد بالتأليف إنما نقلت عن علي وآل بيته الكرام، ولم ينقل في شيء مما ذكر حرف واحد عن أبي بكر رضي الله عنه <<.

فهل سمعت أخي القارئ يغلو بهذا الغلو وتعصب بهذا التعصب وتأمل قوله :

<<والإخبار بالمغيبات عن العرش فما دونه... >>.

وقال في البرهان أيضا (89): أن عليا انفرد من بين سائر الصحابة بالشجاعة والفصاحة وبسط اليد في العلم الظاهر والباطن وحل المشكلات وفك المعضلات وتفسير القرآن العظيم والتضلع في علومه والإطلاع على الأسرار واستخراج درره واستنباط الفوائد منه واستحضار الجواب عن الأسئلة في كل فنون مع السرعة والتكلم في الحقائق العرفانية في أشياء هذا وأمثاله. وإن شاركه بعضهم كحذيفة وابن مسعود وابن عباس في بعضها إلا أنهم لم يبلغوا في ذلك البعض بمفرده عشر مبلغ علي عليه السلام.. وذلك لا يوجد مثله ولا عشره في أبي بكر رضي الله عنه >>.

وأفضل ما نرد به على هذا الغلو ما قاله علي رضي الله عنه :

روى ابن أبي عاصم في السنة (984) وقال العلامة الألباني: إسناده حسن، عن علي

قال: (يهلك في رجلان مفرط في حبي ومفرط في بغضي).

وروى _أيضا بسندد_ (993) وحسنه الشيخ الألباني عن علي قال في من يفضلهُ علي أبي بكر وعمر : << من قال شيئا من هذا فهو مفتر، عليه ما علي المفتر، إن خيرة الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر >>. وأخرج عبد الله بن أحمد وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح عن علي رضي الله عنه قال: << خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر >>.

وروى ابن ماجه و ابن أبي عاصم وصححه الشيخ الألباني عن علي قال رضي الله عنه: << ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر وعمر >>. أما ما قاته في نفي العدالة عن بعض الصحابة رضي الله عنهم فهذا خلاف ما عليه أهل السنة و الجماعة.

قال ابن عبد البر في مقدمة الاستيعاب (4/1-5): << ثبت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم وثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منها >>.

قال ابن الصلاح في علوم الحديث (ص 301 مع التقييد و الايضاح): << والصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك أمر مفروغ عنه لكونهم على الإطلاق معدلين بتصوُّص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد بهم في الإجماع من الأمة >>.

وقال ابن كثير في اختصار علوم الحديث (181): << والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة >> ثم قال : << وقول المعتزلة الصحابة عدول إلا من قاتل عليا قول باطل مردود >>.

وقال الذهبي في الرجال المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (ص4): >> فأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي و إن جرى ما جرى، إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوه العمل وبه ندين الله تعالى <<.

وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة (10/1): اتفق اهل السنة على ان الجميع عدول، و لم يخالف في ذلك الا شذوذ من المبتدعة.

وللمزيد من التفصيل انظر — غير مأمور — " الصحابة ومكاتبتهم في الإسلام " لنور الأميني، و " اعتقاد أهل السنة في الصحابة " لمحمد الوهيبي.

خرافيته وتصريحه بوحدة الوجود

وقبل أن نسوق أقواله الصريحة في وحدة الوجود رأيت أن أصدر هذا الباب بكلام له في الجؤنة (127/1) قد يتبادر إلى ذهن قارنه أنه ينفي القول بوحدة الوجود، ثم أبين المقصود من كلامه، قال: >> ... والمقصود أن هؤلاء مرقوا من الدين بسبب وحدة الوجود... <<. فسامنت جيدا وقرأت الكلام مرارا من أوله فتبين لي أنه يذم من خاض في الوحدة بالعقل حيث قال: >> وحدة الوجود لا تدرك بالعلم و إنما تدرك بالذوق وما خاض فيها أحد بعقله إلا والحد ومرق من الدين غالبا وقد شاهدت من قوم تعلقوا بها مروقا من الدين... << وبدأ يحكي بعض الحكايات عن خاض في الوحدة بعقله، أما من خاض فيها بالذوق فلا لوم عليه كما سيأتي صريحا في كلامه.

قال ابن القيم كما في مختصر الصواعق المرسلة (181/2) عند قوله تعالى: ((فثم وجه الله)): ((وليست تلك الجهات قبلة لله فكيف يقال أي وجهتموها واستقبلتموها فهي قبلة الله)). علق أحمد الغماري على نسخته من مختصر الصواعق⁽¹⁾ - و من خطه أنقل - : >> بل هو وجه الله حقيقة و هذا مقتضى قوله تعالى: ((هو الأول والآخر والظاهر)) وهذا يهدم مذهب المصنف وغيره ويصرح بوحدة الوجود التي هي الحق في المسألة.

و في المصدر نفسه (221/2) عند قوله تعالى: ((وسخر لكم ما في السماوات و ما في الأرض جميعا منه)) علق أحمد الغماري قائلا: >> هذه الآية الكريمة صريحة في الوحدة التي هي الحق في باب التوحيد و التي أجمع عليها العارفون بالله تعالى <<.

وفي المصدر نفسه (230/2) عند قوله صلى الله عليه وسلم - الذي أورده ابن القيم (فيقولون أنت ربنا) علق أحمد الغماري قائلا: >> فهو سبحانه ظاهر بكل مظهر كل ما تراد بعينك هو هو سبحانه <<.

وفي نسخته من فتاوى شيخ الإسلام⁽²⁾ (71) طبعة المنار عند كلام ابن تيمية عن اشتراق الناس في العلو أورد ثلاثة أقوالا ثم قال: >> القول الرابع: قول من يقول إن الله بذاته فوق العائم وهو بذاته في كل مكان، وهذا قول طوائف من أهل الكلام والتصوف كأبي معاذ وأمثاله << علق أحمد الغماري في الحاشية قائلا - و من خطه أنقل - : >> وهو الذي تقتضيه ظواهر الآيات وهو الحق إن شاء الله تعالى <<.

(1)، (2) وهي ما زالت محفوظة عند تلميذه أبي خيرة

وفي البرهان الجلي (224 - 225) نقل مقرا عن الشاذلي ان ابنا صغيرا لشيخه ابن
 مشيش كاشفه لما هم بالسؤال عن الاسم الأعظم قائلا: > يا أبا الحسن ليس الشأن أن تعرف
 الاسم إنما الشأن أن تكون أنت عين الاسم، فتبسم الأستاذ وقال لي أجابك عنا ولدنا >.
 وفي الإقليد (543) بعد قوله تعالى: ((وتَعَزَّوْهُ وَتَوْقَرُوهُ وَتَسْجُدْ لَهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا))
 قال: > في اتحاد هذه الضمانات العائدة على الله ورسوله سر يعلمه العلماء بالله أهل التوحيد
 الخاص (1) وقد زاد الله تعالى لهذا السر بيانا وإيضاحا وتصريحا ((إن الذين يبايعونك إنما
 يبايعون الله)) ثم دفع توهم إرادة المعنى المجازي فقال ((يد الله فوق أيديهم)) و ما كان
 فوق أيديهم وقت المبايعة إلا يد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإلى هذا أشار الله
 تعالى بقوله في أول السورة ((إنا فتحنا لك فتحا مبينا)) أي فعرفناك أنت وأنتك ليس غيرنا >.

قلت: هذا تصريح بالعتيدة الكفرية وحدة الوجود وأن الله ليس غير محمد صلى الله
 عليه وسلم.

وفي المصدر نفسه (542) بعد قوله تعالى ((إنا أرسلناك شاهدا)) قال: > على
 أمتك و الشاهد لا يشهد إلا بما رأى وشاهد فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حاضر في
 كل مكان و زمان يشاهد أعمال أمته ليؤدي شهادته وهذه المسألة قد ألف فيها النوري الحلبي

(1) أي توحيد أهل وحدة الوجود.

رسالته المعروفة بتعريض أهل الإيمان بأن النبي صلى الله عليه وسلم موجود في كل زمان و مكان ولنا عليها استدلالات وتكميلات نرجو الله تعالى ابرازها للوجود بالاعمال>>.

ورسالة الحلبي هذه قال الشيخ أبو خبزة عنها: توجد بخط المؤلف بخزانة تطوان وقد طبعت و لاقيمة لها.

قلت: هذه أيضا عقيدة صوفية خرافية تؤدي إلى وحدة الوجود.

وفي المصدر نفسه (528) بعد قوله تعالى ((الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه)) قال: >> حتى تعلموا أنه لا وجود لغيره وأنه سبحانه الأول والآخر والظاهر والباطن ((إن في ذلك لآيات، لقوم يتفكرون)) فيعلمون أنه لا وجود لغيره وجودا حقيقيا وأن الله تعالى وحده فكيف يعبدون معه من لا وجود له <<.

وقال في رسالة إلى تلميذه التليدي نشرها هذا الأخير في ترجمة أحمد (74): >> فهو معنا بذاته في حين كونه فوق العرش بذاته وتحت الأرض السابعة بذاته ... المعية الذاتية والفوقية الذاتية <<.

وقال في الإقليد (559) بعد قوله تعالى: >> ((فلو لا إذا بلغت)) الروح ((الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم)) قرب يعلمه تعالى لا يعلمه كما يفتريه المؤولة الضالون <<. علق الشيخ أبو خبزة على هذا الكلام في الهامش قائلا: تأمل طعن المؤلف على مفسري السلف من الصحابة ومن بعدهم الذين فسروا آيات القرب والمعية بمعية العلم كما بين

الله مراده في القرآن أيضا ولكن المؤلف يزعم أن القرب بذاته حتى يتأتى له الاستدلال بها على وحدة الوجود وقد صرح بهذا الاستدلال في كثير من كلامه.

قال في الجؤنة (241/3): >> سألتني بعض الصوفية عن قولهم: لا يكون الصديق صديقا حتى يشهد فيه سبعون صديقا بأنه زنديق... فأجبت به بأن المراد بالصديقين الشاهدين غير الصديق المشهود عليه فالصديقون الشاهدون هم صديقوا الظاهر وهم العباد والزهاد والأتقياء الصالحون والعلماء العاملون بظاهر الشريعة في نظرهم واعتقادهم ونظر الناس واعتقادهم فيهم وإن كانوا في الواقع ليسوا بصديقين ولا حاموا حول الصديقية ولا شمسوا رائحتها، والصديق المشهود عليه بالزندقة هو الصديق الحقيقي وهو الصوفي الكامل العارف بالله تعالى الغريق في بحر الوحدة فإنه لا يصل إلى مقام الصديقية حتى يفنى عن الوجود وعما فيه ولا يرى إلا الله تعالى وتظهر عليه أنوار الوحدة وأسرار المعرفة ومقامات الفناء فعند ذلك يبوح لا محالة بما في آنيته أحب أم كره لغلبة حال السكر عليه، فإذا دام على ذلك واشتهر به وشاع عنه شهد عليه الفقهاء والعباد الصالحون بالزندقة لبعدهم عن هذا المقام وجهلهم به وبالله تعالى تمام الجهل كما هو حالهم مع كبار العارفين كالحلاج وابن عربي وابن سبعين وابن الفارض والششتري وأمثالهم، فإن جل الفقهاء يشهدون عليهم بالإلحاد والزندقة والقول بالحللول والاتحاد، وقد ألف الحافظ السخاوي مجلدا حافلا في إكفار الشيخ محي الدين بن عربي رضي الله عنه سماه "القول المنبهي في ترجمة ابن العربي" لم يورد فيه إلا فتاوى كبار العلماء من عصر الشيخ الأكبر كالعز بن عبد السلام ومعاصريه إلى طبقة شيوخه وشيوخهم كالبلقيني والعراقي والحافظ ابن حجر وأمثالهم وكلهم حكموا بكفره و

زندقته، فهم صديقوا أهل القرن السابع والثامن والتاسع، وهم نحو السبعين و ما حصلت له رضي الله عنه الصديقية الكبرى إلا بعد شهادة هؤلاء الصديقين رحمهم الله وغفر لهم وجعلنا من حزب المشهود عليهم ولو كان الشاهدون ألف ألف صديق أمين أمين <<. اه علق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضع قائلا: والمؤلف يزعم أن من لم يعتقد وحدة الوجود فأيمانه باطل كما كتب بخطه على هامش مختصر الصواعق لابن القيم، وقد تقدم نقله.

قلت: فاقراً أخي سلمك الله هذا الهذيان وقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه و تأمل كيف يصرح بوحدة الوجود وأنها الحق في باب التوحيد مع علمه بحكم كبار العلماء علي أهل هذه النحلة الكفرية حتى قال الذهبي في الميزان: << إنهم من أكفر الكفرة >>.

قُبُورِيَّتُهُ وَ دِفَاعُهُ عَنِ الْقُبُورِيِّينَ

قال في الجؤنة (106/2): <<... يستحب تعظيم البقاع التي وقع فيها للصالحين تعبد وانقطاع إلى الله تعالى أو حل لهم بها فتح و إنه ينبغي الصلاة فيها والتبرك بها إذا مر في طريقه عليها خلافا لما يدعيه شيخ الضلالة ابن تيمية وإذنايه>>. (1)

(1) - ووافقه أخوه عبد الله على هذه القبورية ودافع عنها في الحاوي (9-10)

قلت: هذه هي الوثنية التي بعث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من أجل محاربتها.
وفي الجؤنة (195/3) سئل عن الذبح على الضريح فقال: >> الذبح جائز وأكل لحمها
حلال لا يشك فيه إلا جاهل أو متعنت فإن الأمكنة لا أثر لها في التحليل والتحریم إذ لا فرق في
الذبح بين المجزرة والشارع والبيت وباب الضريح وغيرها من الأمكنة <<.

قلت: يقول هذا مكابرة فقط لأنه يعلم حديث ثابت بن الضحّاك قال: (نذر رجل أن ينحر إبلا
ببؤنة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هل كان فيه وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟
قالوا: لا، قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: أوف بنذكرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في ما لا يملك ابن آدم) رواه أبو داود
وعنه البيهقي والطبراني في الكبير وسنده صحيح كما قال الحافظ في التلخيص (180/4) وهو
نص في المسألة، والعجيب أنه ذكر هذا الحديث في نفس الصفحة الآتية الذكر معرضاً عن
دلالة الصريحة، وفي الحديث الآخر الذي رواه أبو داود أيضاً وصححه الشيخ الألباني، قال
صلى الله عليه وآله وسلم: (لا عقر في الإسلام) والعقر هو الذبح عند القبر.

وقرر في المصدر نفسه (197/196/3) أن الذابح ما دام يعتقد أنه ليس مع الله شريك
في ملكه وإلهيته وسمى الله فذبيحته جائزة ولو ذبحها إلى جان ... فالمسلم يأخذ الذبيحة إلى
ضريح ولي من أولياء الله تعالى ويذبحها باسم الله تعالى لا باسم ذلك الولي ويقصد بها
أمرين أحدهما نفع الفقراء من حفدة الشيخ أو غيرهم ممن يوجد عند الضريح وثانيهما التوسل

إلى ذلك الولي حتى لا يرد زيارته و الاستشفاع به كما جرت العادة به مع الأحياء ... الخ هذيانه.

ثم قال (197- منه): اما الهدايا التي تهدي يوم سابع المولد الى سيدي محمد الحاج فخارجة عن هذا لأنه لا يقصد منها عار ولا ارادة ذبح واتما يقصد منها الحفل و المهرجان واعانة حفدته الضعفاء.

قال الشيخ أبو خبزة معلقا : >> وقصد المهدين والذابحين على الأضرحة معروف أنه تقرب إلى صاحب الضريح وهذا معروف بالمغرب والشيخ يعرف هذا ولكن سلطان الزاوية والمشیخة حولان بينه وبين الحق، ثم إن كلام الشيخ يدل على أنه لا يعرف الفرق بين توحيد الربوبية والعبادة فتأمله وهو مصيبة كبرى <<.

وأريد المسألة وضوحا فأقول: إن لهذه الفتوى ظروفًا وملابسات خاصة يحسن للقارئ الاطلاع عليها لأنه إذا علم السبب بطل العجب كما يقال، و ذلك أن المكي الناصري سعى في إبطان موسم بو عراقية و موسم ابن الصديق (والد هذا المخرف) الذي كان يقام آنذاك ويدّر للنصديقيين أرباحا و أموالا طائلة، فجند أحمد بن الصديق الغماري نفسه لإصدار هذه الفتوى لأنه كان يفتات من عوانده ويستزقي من موارد، فإنه لم يعلم له عمل ولا حرفة ولا تجارة يديرها ولا إرث يستغله إلا إرث الزاوية والمشیخة الدجلية.

فتبجح الله من يعيش على عرق جبين الضعفاء والدرأويش ويستغل ويأكل أرزاقهم بزعم إعانة حفدة صاحب الضريح الضعفاء.

وفي التجوئة (198/3) يرى أن الاحتفال بالموسم في الأضرحة جائز داخل في البدعة الحسنة وخاصة يوم عيد المولد مع الأذكار والأدعية والغناء والطرب المباح. (1)
قال الشيخ أبو خبزة معلقاً على هذا الموضوع: >> رأيت في زاوية الشيخ بطنجة مرارا المطربين والمغنيين بآلاتهم التقليدية والأوروبية يعزفون ويغنون في ذكرى وفاة والده في منظر لو رآه إبليس لاستنكره <<.

وقال في الموزن (90) إن أحمد زروق كان يأمر أصحابه بسؤاله عند الضيم .
وهذا شرك أكبر لأنه لا يجيب عند الضيم إلا الله، وهو شيء كان يعرفه حتى كفار قريش فبأنهم كانوا إذا مسهم الضر سألوا الله وحده.
كما أن له كتاباً سماه " إحياء المقبور بأدلة استحباب بناء المساجد والقباب على القبور " طبع بمصر، الذي قال عنه الشيخ الألباني في كتابه الرائق " تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد " ص 56: >> فإنه قبر كل الأحاديث المتواترة في تحريم بناء المساجد على القبور الذي قال به الأئمة الفحول بلا خلاف يعرف بينهم فهو والحق يقال جريء ولكن في محاربة الحق، كيف لا وهو يرد كل ما ذكرناه من الأحاديث وانفاق الأئمة دون أي حجة اللهم إلا اتباع المتشابه من النصوص كآية الكهف (2) هذه، شأنه في ذلك شأن المبتدعة في رد النصوص المحكمات بالمتشابهات نعوذ بالله من الخذلان <<.

(1) راجع الحارثي للفتاوى (28) لا يخفى على الله فيه كلام قريب من هذا.

(2) وهي: ((قال الذين غلبوا على أمرهم لننتخذن عليهم مسجداً)) الآية 21.

ادعائه أن الأولياء يتصرفون في الكون ويعلمون الغيب

وهو من أخطر وأعول وأشنع اعتقادات هذا الرجل لأن فيه إثبات شريك مع الله تعالى وإن حاول المتصوفة تغطية أمره والتلبيس على العوام بقولهم إنه كرامة، وإلا فما جوابهم لكفار قريش إذا قالوا لهم إن آلهتنا يجيبون من يدعوهم كرامة مع يقينهم - بدلالة القرآن - أن المتصرف في الكون هو الله وحده لا شريك له، ولكنه التلاعب بعقول السذج والتحايل على العوام.

نقل عن السهروردي من عوارفه محتجاً بكلامه في البرهان الجلي (141) قوله: و سرالخرقة ان الطالب الصادق اذا دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه وصار كالولد الصغير مع الوالد يربيّه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى بصدق الافتقار وحسن الاستقامة ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الاشراف على البواطن وتنوع الاستعدادات فيأمر كل مريد في أمر معاشه ومعاده بما يصلح له.

وقال في رسالته إلى محمد البقال 26 جمادى الثاني 1371 هـ: >> سيدي علي الجمل

قطب وقته والمتصرف فيه. <<

وقال في المونن (63) عن العربي بن أحمد عن شيخ علي الجمل الذي هو شيخ علي الدرقاوي إمام طريقتهم أنه قال: يكفيننا في صاحبنا مجيئه إلينا لأن صاحبنا كالأمير يملك الوجود كله بكلمة ويتصرف في الوجود بكلمة، كلمة واحدة من لسانه تغني، وكلمة واحدة من لسانه تفقر.

قلت: فاستعذ بالله أخي القارئ من هذا فهل بقي لله شيء مع هؤلاء نسأل الله السلامة.

وقال في المونن (56) أن عليا الجمل كان من أهل التصرف في وقته حتى كان يحمي القوافل في الفيافي والقفار من قطاع الطرق بهمته.

ونذكر في المصدر نفسه (67) أن قاسما الجصاص مر بطريق والمطر ينزل بشدة فصاح صيحة عالية وقال: يكفي فأقلع المطر في الحال.

ونذكر في الصفحة (86) منه أيضا أن هذا الدجال الذي أمر المطر بالإقلاع فأقلع، كان يرقص عند السماع، فهل أصبح الرقاصون آلهة ينزلون المطر ويقلعونه متى شاءوا؟ سبحانك هذا إفك عظيم.

وفي المصدر نفسه (71) قال أن محمد بن محمد عن كان ذا قدم راسخ في المغرب ... وكان يقول لأصحابه إذا عرضت لأحدكم حاجة فليجلس أمامي مضمرا لها في نفسه ولا يذكرها فإنها تقضى ويشير إلى انطواء الكون في قبضته.

فاستعذ بالله أخي القارئ مرة ثانية وأين هو من قوله تعالى في سورة الزمر ((وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)) فإن لم يكن هذا كفرا و زندقة فما بقي بعد ذلك كفر ولا زندقة البتة.

وقال في الجؤنة (93/2): >> يقولون إن الأولياء جواسيس القلوب وقد وقع لنا من ذلك الكثير معهم... ومنها أني قصدت مرة الشريف سيدي عبد السلام بن رحو بقبيلة بني جرفط للزيارة فلما كنت على قرب من قريته بنحو ساعة تقريبا خطر لي خاطر فقلت في نفسي هذا رجل من أولياء الله تعالى، وقد عمر فوق التسعين سنة فلعل أجله يكون قد حضر فيورثنا الله مقامه، ثم مر هذا الخاطر فلما دخلنا عليه وكان معي جماعة قابلنا ببعض جفاء وكان في أول ما قال: أنا قطب وعزرائيل تحت أمري ولا يأتي إلي إلا بإذني، فعلمت أنه كوشف بذلك الخاطر <<.

أقول: ونحن علمنا بذلك أنك دجال مخرف لا عقل لك لأن ما قاله قطب الضلال و الزندقة كفر بإجماع المسلمين جنيهم وإنسيهم.

وقال أيضا في الصفحة نفسها: >> وكنت مرة جالسا ومعني الشريف مولاي أحمد الدباع فخطر في نفسي أنه من أولياء الله فساعة ما خطر لي هذا الخاطر انحس على يدي وقبلها بدون موجب <<.

ثم زاد في الطين بلة و في الطنبور نعمة فقال في الصفحة الموالية: >> وأغرب من هذا معرفتهم بالخاطر قبل وقوعه، فإني لما كنت بالقاهرة كان أحيانا يخطر لي الخاطر بالشيء أهم بفعله من سفر إني بعض الجهات أونحو ذلك فبعد يومين أو ثلاثة يرد علي الكتاب من

والذي قدس سره يقول فيه: لا تفعل كذا أو لا بأس بفعل كذا لذلك الخاطر مع أن كتابه خرج من طنجة قبل وقوع ذلك الخاطر بأربعة أيام أو خمسة بحيث ما وقع الخاطر إلا وكتابته في الطريق <<.

وقال في الجؤنة (25/2 - 26) في معرض كلامه حول تصرف الاولياء بعضهم في بعض وقتل بعضهم بعضا: <>... إن الولي قد يكشف بأن خروجه من الدنيا سيكون على يد ولي من أولياء الله تعالى ويكشف صاحبه بمثل ذلك فيتعرض الأول منهما للثاني ويفعل معه ما يقتضيه ظاهر الحال فينفذ فيه الأمر ويقتله بالهمة ولا حرج عليه شرعا لأمرين أحدهما من جهة الشريعة والآخر من جهة الحقيقة، أما الشريعة فإنه لم يباشر قتله بما جرت به عادة الله في مثل ذلك من ضربه بعضى أو سيف أو حجر بل يقتله وهو بعيد عنه في منزل آخر أو في بلد آخر وربما يقتله في المشرق وهو في المغرب وإن كان بعضهم يأخذ مكيئا فيقطع خشبة أو عودا أو يدخله في الأرض فيقع الآخر ميتا في الحال وربما يشير بيده بدون سكين ولا حديدة فيقع ميتا وهو لا يسمى قاتلا في الشريعة ولا عليه حكم القتل وأما الحقيقة فإنه قد يرى في اللوح المحفوظ أو يكشف بأنه سبق في علم الله تعالى وقضائه النافذ الذي لا مرد له أن يقتله سيكون على يده فهو منفذ لقضاء الله وقدره بدون هوى ولا شهوة منه ولا رؤية للفعل من نفسه بل قد يفعل ذلك وهو مكره لولا حبه لتنفيذ مراد الله تعالى وعلمه أنه لا مخلص له منه فيكون في هذه الحالة كملك الموت المأمور بقبض الروح فإنه قاتل مزهق للروح ولا إثم عليه بل و كالإنسان في قتل الأرواح المأذون بقتلها في الجهاد وإقامة الحدود فإنه مع كونه قاتلا لا إثم عليه وله مع ذلك ثواب عظيم حيث امتثل أمر الله تعالى في إزهاق هذه الأرواح

ونو كانت روح مؤمن وجب عليه الحد بالقتل والمحظور إنما هو الإقدام على مخالفة أمر الله واتباع الهوى وتنفيذ أغراض النفس فإذا برئ من ذلك وحصل الإذن من الله تعالى فلا إثم والأمر الثاني وهو أن أهل التصرف قد يتفاوضون في أمر من أمور الكائنات فيوافق البعض على شيء ويمنع منه الآخر فإذا سبق في علم الله أن الذي سيحدثه في كونه هو ما أرادته المانع فإنه يقوى على صاحبه ويتصرف فيه فيقتله حتى لا يحدث في الكون ما أراد وإن سبق في علم الله أن الواقع هو ما أرادته الآخر فإنه يوزن في التصرف في صاحبه وقتله حتى ينفذ مراده ويحدث ما كان الآخر ممانعا فيه <<.

وعلق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضع قائلا: << تأمل هذا الكلام لتعرف عقليته وتفكيره وأنه يتكلم على الأولياء في نظره كأنهم أنبياء يوحى إليهم ويمكنك أن تستشقب هذا من كلامه في عدة عبارات، ثم لا يفوتك أن المؤلف يعتقد ببرلمان الأولياء، اعني ما يسمونه الدبوان الذي يعتقد بغار حراء كل عام تحت رئاسة القطب لتسيير شؤون العالم وأنه يقول بتصرف الأولياء في الكون ولي معه مراجعة في المسألة وقد ذكر في التصور والتصديق أن واده تقاتل مع ولي في اليمن كان يريد الفتك^{به} (وقد مرت الحكاية آنفا) (١) وأصبح مجروحا معصوب الرأس في زاويته يتحدث بذلك دون وجل ولا حياء، وقد قال لي بعض عارفه بأنه كان يخرج ليلا من ثقب خفية في داره فينحدر للشاطئ الحجري حيث يركب مركبا بخاريا

(٤) يقصد احتالية التي حكاها شقيق أحمد وهو عبد العزيز الغماري في حاشيته على الجؤنة (24/2) قال: << منها ما وقع لوالدنا رضي الله عنه قبل وفاته بأعوام قليلة، وحكاية ذلك مفصلة في سبحة العقيق وقد شامئنا صبيحة ليلة توافقة ووجهه مشجوج شجة عظيمة من أنفه إلى أعلى جبهته وقد أخبر بعد ذلك بأنه قتل ولي من أولياء اليمن بعد أن ضربه تلك الضربة >>.

إسبانيا يذهب به لمراكز قيادة الإسبان لمفاوضتهم والتآمر معهم وأنه سقط مرة في النزول فشج رأسه وإخفاء هذه المصيبة اخترع هذه الأفكوة، والله في خلقه شؤون >>.

قلت: إذا كان الأولياء المزغومون يفعلون ذلك من قتل البعيد والتصرف في الكون فلماذا يتركون أعداء الله يقتلون المسلمين ويذبحونهم - كما هو واقع في كثير من بلدان المسلمين كالقدس وغيرها - وهم يستطيعون بإشارة واحدة قتلهم والقضاء عليهم، إنهم إذا لكانون إذ لم يفعلوا ذلك. وتأمل قوله: >> فإنه قد يرى في اللوح المحفوظ >> وتعجب من جرأته على الله بدون حياء.

وقال في الجؤنة (134/3): >> ... ذلك الشامي الذي كتب إلي عندما دخلت الاعتقال وعرفني أنه المتصرف في الكون إلى آخر ذكرته ... >>.

قلت: حكى هذا ساكتا عليه دون إنكار .

وقال في رسالة إلى أبي خبزة بتاريخ رجب 1378هـ: >> إن منكر كرامات الأولياء أو تصرفهم كمكرر وجود بغداد أو مكة حقه أن يربط مع الدواب >>.

ونقل في البرهان الجلي (145) عن صاحب " عقد اليواقيت الجوهريّة " مبيّنا معنى الأخذ عن الشيخ و مقرأله قوله: >> وحقيقته تصرف الشيخ في المرید بل تصرفه في قلبه وسريان روحه في روح المرید وتربيته بالباطن >>.

ذكر ناقلا عن ابن حجر الهيتمي في فهرسته قوله عن يوسف العجمي الكوراني: >> صاحب الزاوية المشهورة بقرافة مصر وقبره مشهور بها مجرب لإجابة الدعاء عنده، بل قيل

إنه يريبي وهو في قبره ولقد رأينا من انقطع بتلك الزاوية سنين عديدة فلاحت عليه لوائح أهل الطريق <<.

قلت: هكذا ينقل هذه الزندقة مقرا لها كعادته وهي مما تضحك الصبيان وتطرب الشيطان.

وقال في المودن (38 - 39) في سياق عدة كرامات جده احمد بن عبد المومن: ومنها انه لما كان بفاس اخذ عنه بعض اهلها الطريق فامرته الشيخ باوراد واشترط عليه في ذكرها شروطا فقال له الرجل قبلت ذلك ولكنني اشترط ايضا شرطا قال اشترط ما شئت، قال اذا كنت في شدة لا بد ان تعينني فقال لك ذلك ، فاذا وقعت في شدة فناد يا سيدي الحاج احمد يا صاحب النحية الطويلة، يا السبع الاصفر ثلاث مرات. فانصرف الرجل، وبعد مدة توجه الى الحجاز، وانخرقت السفينة فقال له الملاح: انظروا لأنفسكم فان المركب سيغرق لا محالة، فتذكر مقالة الشيخ فاستغاث به كما امره ثلاثا او سبعا فرأى عند ذلك شخصين أحدهما يرجع السفينة والاخر واضع يده على موضع الخرق منها الى ان وصلا الى البر وسلمهم الله...، ثم قال معلقا: >> هذه مسألة مشهورة مجربة بين تلك النواحي وأصحاب الشيخ وقرايته وذريته إلى اليوم، فإنه ما وقع أحد منهم في ورطة واستغاث به على الصفة المذكورة أغيث في الحال، فلا يحصى من وقع له ذلك <<. ثم قال: >> كان الناس يستغيثون به لنزول المطر...<<.

قال الشيخ ابو خبزة معلقا: ليت شعري لماذا لم يغث المؤلف، وقد امتحن بالاعتقال و الاذى مدة طويلة وشقيقه عبد الله الذي حكم عليه بالاعدام فاستغاث بأحد الملوك مرارا وكتب

إليه متوسلا شعرا ونثرا فاغاثه ببرقية إلى أنور السادات بعدما يزيد على عشرة سنوات سجنًا،
فليت القوم يوحدون ربهم ليموتوا مسلمين. اهـ.

قلت: وهذا الشرك الذي حكاه أشد وأعظم من شرك كفار قريش، لأنهم كما حكى الله
عنهم كانوا إذا وقعوا في شدة دعوا الله مخلصين له الدين فإذا نجاهم إلى البر إذا هم
يشركون، وهؤلاء القوم لم يخلصوا في الدعاء لا في الشدة ^{ولا في} والرخاء. فانظر إلى الأحوال التي
يغرق فيها الصوفية واحمد الله على السلامة.

وفي الصفحة (40) من المصدر نفسه ذكر أنه أجاب حفيدته عن مسألة سألته عنها من
قبره.

قلت: فتأمل أيها القارئ هذا كيف يثبت أن جده كان يغيث الملهوفين وينزل المطر
ويجيب المضطر إذا دعاه بل سينقضي عجبك بما قرره في الجؤنة (71/1 - 72) أن الأولياء
يحيون الموتى حيث قال: > جوز علماء الكلام كل ما كان معجزة لنبي أن يكون كرامة لولي
ثم استثنوا من ذلك إحياء الميت فزعموا أنه لا يجوز أن يوجد من ولي والعجب أن القسيري
وهو من الصوفية وافقهم على ذلك في رسالته، وهو باطل لوجهين أحدهما أنه لا دليل عليه
وثانيهما أنه ثبت عن جماعة من الأولياء ثبوتًا لا شك فيه أنهم أحيوا الأموات، منهم القطب
الجيلاني والقطب أبو بكر العيدروس دفين عدن رضي الله عنهما، وذلك معروف في
ترجمتهما وقد كان للثاني هرة يحبها كثيرا وأظن اسمها مرجانة فضربها خادمه يوما ضربة
قتلها بها ثم رماها على مزبلة، فبعد ثلاثة أيام سأله الشيخ عن الهرة فقال له ماتت يا سيدي
فقال له الشيخ ماتت؟ كالمكرر، ثم دعاها يا مرجانة فأقبلت تسعى إليه ورجعت إلى ما كانت عليه

ومات ابن لامرأة فافسحت هي أو غيرها عليه في إحيائه فدعا الله فعاش مدة بعد ذلك وقال للمقسم لا تعد، والقصة أطول من هذا فلتراجع في ترجمته، وكم لهذا من نظير فلا تلتفت إلى ما يذكره المتكلمون فهي غلطة تصدر من أولهم فيتابعه عليها باقيهم بدون تأمل في القول ولا نظر في الدليل <<.

ثم لبس بعد هذا على القراء محاولا إثبات أن هذا الأمر إنما يكون بقدرة الله، وعلق عليه الشيخ أبو خبزة جزاه الله خيرا في الهامش قائلا: << وهذه شبهة داحضة والأحكام والتحقيق لا تؤخذ هكذا، وقدرة الله صالحة لكل شيء وهو على كل شيء قدير، ولكنه أخبرنا أنه وحده الذي يحيي ويميت وأنه المنفرد بإنفاذ كل ما لا يدخل تحت قدرة العبد واستطاعته التي منحه إياه، فمن زعم أنه يستطيع هذا وأحال على القدرة فهو دجال ملبس >>.

قال في البحر العميق (38/1) مترجما لنفسه ومحدثا عنها: << واتضح له أن الصواب في ما ألقى في روعه حتى إنه أرسلت إليه مجذوبة مشهورة بصدق الكشف وكثرة الكرامات، تقول له لا تعد تعمل برأي أحد ولا تعمل إلا بما يلقي اليك في روعك فإنه الحق والصواب، وكان هذا أيضا من صريح كشفها فإنها أرسلت إليه بهذا عقب الوقوع في أمر خالف فيه ما حدث به قلبه وقد غرد، فأرسلت إليه بدون سبب ولا معرفة أحد بذلك >>.

وفي الإقليد (581) قال مثبتا علم الغيب للأولياء بعد قوله تعالى: ((عالم الغيب فلا يظهر^{على} غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)) << وهو سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و من اتبعه اتباعا تاما كالأولياء لأنهم مرتضون أيضا من طريق الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم >>.

هكذا حرف معنى هذه الآية وإلا فما موقفه من قوله تعالى: ((قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلا الله)).

وفي البرهان الجلي (96) عد العلوم التي يتحلى بها علي رضي الله عنه فنذكر منها: >> الإخبار بالمغيبات عن العرش فما دونه من السماوات والأرضين والملائكة والجن ..

وقال في الجؤنة (117/2): >> وكشف علي عليه السلام وإخباره بالمغيبات أمر يفوق اند والحصر بحيث لو جمع لجاء في مجلد <<.

وفي المصدر نفسه (25/2) قال عن الولي: >> فإنه قد يرى في اللوح المحفوظ <<. وقال في المونن (80) في ترجمة علي الصنهاجي: >> يخبر كثيرا بالمغيبات ويكشف جل من يلقاه <<.

وفي المصدر نفسه (105) قال في ترجمة أبي العباس المرسى أنه قال: >> والله الذي لا إله إلا هو ما من ولي لله كان أو هو كانن إلا وقد أطلعني الله عليه وعلى اسمه ونسبه وكم حفظه من الله تعالى، وقال: لي الآن أربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة عين <<.

وفي البرهان الجلي (141) نقل عن ابن عربي الهالك في الفتوحات أن العيسويين يتعرفون على استعداد الشخص إما بالكشف وإما بالتعريف الإلهي.

وقال في المصدر نفسه (110 - 111): >> ... ومتى صار العبد يسمع بالله ويبصر به صار الغيب له شهادة والمستقبل له حاضرا فينطق بالمغيبات ويخبر عنها خبر من عاينها لا فرق بين الماضي والمستقبل ولا بين القريب والبعيد ... <<.

وسينقضي عجبك أخي الكريم عندما تقرأ في الجؤنة (168/1 - 169) ما نقل عن
الشعراني مقرا له حيث قال: >> قال العارف الشعراني رضي الله عنه في مقدمة كتابه " الفلك
المشحون في أن التصوف هو ما تخلق به العلماء العاملون " في ترجمة العارف أفضل الدين
رضي الله عنه وكان يعرف أصحاب الجنة برؤية وجوههم وأهل النار برؤية وجوههم من غير
رؤية أعمالهم فقلت متى عرفت ذلك فقال: من يوم ألت بربكم فقلت له فما عدد أهل الجنة
الذين لا تمسهم النار فقال ما يحصل من ضرب تسعمائة ألف ألف في ألف ألف ألف ألف
ألف ألف ألف تسع مرات ونصف وسدس في مثنها لا يزيدون واحدا ولا ينقصون، فقلت
فما عدد من يدخل النار من الكفار الموحدين فقال: هذا غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل >>.
قلت: انظر إلى هذه الأضحوكة والاستهزاء بالدين، ولا شك أن هذا القطب أعلم أهل
زمانه بالحساب؟؟ ثم إن كان عدد من يدخل النار من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله فماذا يكون
الإخبار عن العدد الذي يدخل الجنة؟؟؟

وقد علق الشيخ أبوخيزة على هذا الموضع بقوله: >> أطرف من هذه الطريفة إثبات
المؤلف لها واعتمادها بالسكوت عنها وهي هذيان لا معنى له، وصدق الشافعي في قوله عن
المتصوفة: من خالطهم من الصباح للزه ال أنكر عقله >>.

وبعد هذا فاعلم أن ابن الحاج حكى في حاشيته على ميارة الصغير (59/2) الاتفاق على
كفر من يقول: إن الأنبياء يعمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. وحكم ابن العربي في
أحكام القرآن في أول سورة الأنعام بكفر من ادعى علم الغيب. وقال الشاطبي في الموافقات
(84/4): وقد تعاضدت الآيات والأخبار وتكررت في أنه لا يعلم الغيب إلا الله.

اعتقادات أخرى فاسدة

قال في البرهان (137) عن أبي يعزى: >> فإنه تفل عند احتضاره في قم ولده يعزى ففتح عليه في الحال <<.

قلت: أي فتح عليه بالأحوال الشيطانية والمعارف الإبلسية بحيث إن الشيطان الذي كان متلبسا بأبيه انتقل إليه فتلبس به.

وفي المونن (45) في ترجمة العربي الدرقاوي نقل أنه كان يذكر بالاسم المفرد بتشخيص حروفه الخمسة بين العينين وقت ذكره وبني الألف واللامان والألف المحذوفة و الهاء، من غير رسم بحائط ولا حجر أو خشب أو غير ذلك، وإنما يستحضره ويشخصه بقلبه ... وفائدته حصر القلب وسجنه عن الخوض في الحس ...

قلت: هذا من الأدلة المتكاثرة على أن البوذية ومجاهدات البوذيين الروحانية أصل أصيل من أصول الصوفية، وعندهم أخذت كما تراه موضحا بأدلة في كتاب " الصوفية المنشأ والمصادر " للشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله.

وفي المصدر نفسه (69) ذكر أن الشيخ محمد بن محمد معن جرى على لسانه اسم الجلالة مفردا وامتنع فيه من ذكر النفي والإثبات.

قلت: أي امتنع أن يشهد أن لا إله إلا الله، فانظر إلى هذا الرجل كيف لا يستحيي من ذكر هذه الكفریات ويزعم أنها كرامات مع معرفته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أفضل تذكر لا إله إلا الله)، وأن من لم يشهد بها فليس بمسلم أصلاً فضلاً عن أن يكون ولياً.
قال في الجؤنة (71/1): >> ذكر الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الفتوحات في كلامه على الحروف أن حروف المعجم أمة فيها أنبياء ومرسلون وأقطاب وأولياء >> ثم قال:
>> فرجعت إلى القول باحترامها >>. لأنه كان من قبل لا يقول باحترامها ولما قرأ هذا الهوس والتهديان تغير رأيه.

عجبا لكم يا أصحاب الزوايا، تطعنون في صحابة رسول الله وعلماء الأمة ولا ترون لهم حرمة، وتعظمون الحروف وتجعلون لها حرمة وإن فيهم الأنبياء والمرسلون والأقطاب والأولياء.

وقال في ترجمة أحمد زروق من الموزن (89) ما أعوذ بالله من شياطين الجن والإنس قبل حكايته: >> ومن قوته في الحقيقة كان يرى في حلقة باب مسجد القرويين من فاس ريصيح: فأوحى إلى عبده ما أوحى، يشير إلى نفسه >>.

أقول: فتأله إنها لإحدى الكبر نذيراً للمتعصبين المطموسين البصر.

وقال في الجؤنة (129/2 — 130): >> روي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ذهب لقضاء حاجته تنشق الأرض فتبتلع ما يخرج منه، وهذا تقوله بحسب فهمها لأنها لم تشاهد انشقاق الأرض طبعاً، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يبعد حتى لا يراه أحد وإنما أخذت هذا من كونه لم ير أثر للخارج منه والذي عندي والله

أعلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يخرج منه شيء بل الطعام ينصرف رشحا وجشاء كحال أهل الجنة والدليل على هذا ما في ترجمة بعض الأولياء أنه كان إذا دخل الخلاء يكثر من الجشاء ثم يخرج ولا يرى له أثر في المرحاض، والأولياء على قدمه صلى الله عليه وآله وسلم <<.

علق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضع قائلا: << هذه جرأة بالغة من هذا الرجل على القول بلا علم والحكم بالهوى والاحتجاج بالخرافات >>.

وفي البرهان الجلي (217 - 218) نقل عن بعضهم أن الشاذلي قال عن تلميذه أبي العباس المرسى: (فوالله إنه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المساء إلا وقد وصله إلى الله تعالى).

ونقل عن أبي العباس المرسى أنه قال: (والله ما بيني وبين الرجل إلا أن أنظر إليه نظرة وقد أغنيته).

قلت: وهذا كذب مكشوف لأن مثل هذا لم يقله حتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، ولكن هذا حال الطرقيين الدجالين رأسمالهم الكذب والبهت والتلاعب بعقول العوام السذج وأشباههم.

وقال في البحر العميق (38/1) متحدثا عن نفسه: << وله اعتقاد شديد في المجازيب وأرباب الأحوال ومحبة في الأولياء والصالحين والفقراء وتعظيم شأنتهم وميل بالطبع إليهم >>.

وقال في المصدر نفسه (39) عن نفسه: >> إلا أنه يميل إلى الشاذلية ويفضل مشربها على سائر المشارب <<.

قلت: وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق بل إن له اعتقادات في المتصوفة والطرفيين أحيث من هذا.

وقال في رسالة إلى أبي خبزة أرسلها من أزمور بتاريخ 3 شوال 1372 هـ: >> إن المشرك حقا هو من لم يؤمن بالتصوف الذي هو لب الشريعة وبه بعث الأنبياء والمرسلون <<

قلت: هذا كذب على على الشريعة والأنبياء والمرسلين، ثم تأمل كيف جعل من لم يؤمن بالتصوف مشركا.

وقال في رسالة أخرى إلى التليدي كما في ترجمته (75): >> ما أتقن كيفية العبادة إلا الصوفية وفي مقدمتهم الغزالي <<.

قلت: و أين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صحابته الكرام وتابعوهم وأئمة الهدى يا مغفل؟

وقال في المثنوي والبتار (138): >> علم التصوف وسلوكه الذي هو فرض عين لأن أحواله أخذت من الكتاب والسنة... <<.

قلت: كذبت والله بل أخذت من الوسواس والأحوال الشيطانية والخرافات الإبلسية والزندقة اليونانية ثم نعم هو فرض عين على الدجالين والمخرفين والحمقى والمغفلين.

وقال في البرهان الجلي (190): ان الصوفية إذا أثبتوا شيئا وجزموا به فهو الموافق للواقع.

وقال في المونن (102) عن كتاب الحكم لابن عطاء: الذي لم يولف مثلها والتي قيل انها كادت ان تكون قرآنا. >>

وتكلم في البرهان الجلي (146-147-148-149) بكلام طويل حول الخرقه وشرفها وفضلها، وان النبي صلى الله عليه وسلم ألبسها جماعة من الأولياء يقظة ومناما. مما يؤكد ما سبق وان ذكرناه مرارا من ان الرجل مغرق في الخرافة الى حد تشكك معه في عقله وتمييزه.

الفصل الثالث

تصحيحه أو احتجابه بالأحاديث الضعيفة

بل الواهية والموضوعة

وتضعيفه للأحاديث الصحيحة

يقول عنه تلميذه الشيخ أبو خبزة السنفي رتو من أعرف الناس به: (فعادته أن يحتج بالضعيف و الموضوع إذا وافق هواه...) .
- تضعيفه للأحاديث الصحيحة:

1- قال في الجونة (4/1 - 5): >> وهذا الشام الذي امتلأت كتب الحديث من الأحاديث بفضله مع تصحيحهم لكثير منها وزرودها بالأسانيد النظيفة، لم يصح عندنا في فضله حديث

وكن ما صححه الحفاظ فيه فباطل وعذرهم في ذلك بين لأن أسانيد ما صححوه على شرط الصحيح ولكن البلية فيه ممن اشتهر بينهم بالثقة وهم روها انتمارا بأمر معاوية الذي كان يجبر الناس على وضع الحديث في فضل الشام << فما هي فضائل الشام إذا فمن المقطوع به أن كل ما ورد في الشام كذب وإن صحح كثيرا منه كثير من الحفاظ >>. وفي الجؤنة (159/2 - 160) مثله.

قلت: أحاديث فضائل الشام رواها اتجم الغفير البالغ حد التواتر منهم: زيد بن ثابت وأبو هريرة وأبو أمامة وأبو الدرداء وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن حوالة وعبد الله بن عمرو وقرّة و معاوية القشيري والحسن بن يحيى الخنسي ووائلة بن الأسقع و علي بن أبي طائب و معاوية وأوس بن أوس الثقفي وعوف بن مالك والنواس بن سميان وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

وصحح الحديث مسلم والترمذي والذهبي والحاكم والمنذري وابن حبان وابن تيمية و البوصيري والألباني وغيرهم أنظر " فضائل الشام ودمشق " للحافظ أبي الحسن الربيعي، و " مناقب الشام وأهله " لابن تيمية.

2- قال عن حديث الراهب بحيرا في الجؤنة (20/1): << ظاهر الوضع يديهي البطلان >>.

مع أنه حديث صحيح أخرجه الترمذي والبيهقي وأبو نعيم والطبري وغيرهم وصححه جمع من الحفاظ منهم: الحاكم ، ابن سيد الناس ، الجزري ، ابن كثير ، ابن حجر العسقلاني ، السيوطي وحسنه الترمذي أيضا، وأنظر تمام الكلام على الحديث وطرقه مقال: (حادثة الراهب

بحيرا حقيقة لا خرافة)، في مجلة التمدن الإسلامي بتاريخ 3 - 1379 هـ للشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وانظر دفاع عن الحديث النبوي والسيرة " له ص 63.

3- قال في الجؤنة (110/3 - 111): >> لم يصح في رفع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أيديهم في القنوت <<.

قلت: بل ثبت ذلك مرفوعا وموقوفا في النوازل عند أحمد والبيهقي والطبراني في الصغير بسند صحيح رجاله عدول من رجال الصحيحين وهو على شرط مسلم، وثبت من فعل عمر عند البيهقي وصححه البخاري في "رفع اليدين" وصححه النووي في "المجموع" راجع "الإرواء" (181/2) و"أحكام القنوت" لعبدان عرعور.

- تصحيحه أو احتجاجة بالأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة:

الاحتجاج بالموضوع عند هذا الرجل كثير جدا وخاصة في "مطابقة الاختراعات" و "الإقليد" و "مطالع البدور" و "الجؤنة" و "البرهان الجلي" وغيرها.

والأمر المستبشع جدا هو احتجاجة بالموضوعات التي تبدو لكل ذي عينين، وإن قال متعصب هالك: لعله لا يعلم بوضعها قلت: لي على هذا جوابان. الأول: أن هذا المتعصب كالمستجير بالرمضاء من النار لأنه إذا كان لا يعلمها وهي بهذه الكثرة فهذا طعن فيه وفي اطلاعه بله حفظه الذي يزعمه لنفسه، والثاني: أن كثيرا من هذه الأحاديث موجود في مشاهير الكتب كـ "الموضوعات" لابن الجوزي و "الآلئ" للسيوطي و "الفوائد" للشوكاني و "المقاصد" للسخاوي وغيرها التي كانت له بها عناية خاصة حتى كان يستحضر جل ما فيها كما قال عن نفسه في "البحر العميق" إن صدق!

لكن قبل الشروع في المقصود لا بأس بذكر حكم راوي الموضوعات من غير بيان، مما قاله هو نفسه وسطرته أنامله في كتبه فإن الحجة تكون أقوى إذا كان المردود عليه على علم ياتقواعد التي خالفها.

قال في " الحنين بوضع حديث الأئمة " (2): >> إن رواية الحديث الموضوع حرام فضلاً عن العمل به << - __ (ثم ذكر بعض أحاديث الوعيد في الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم) - ثم قال: >> فهو وعيد شديد في رواية الموضوع يوجب على الشحيح بدينه ألا يتساهل في ذكر الموضوع ورواية الحديث حتى يتحقق من ثبوته <<.

أقول: يا ليتك عملت بوصيتك هذه ولكن الهوى وحب الانتصار لرأيك أنساك وصيتك وجرك في مهاو نسال الله السلامة.

وقال في " مطالع البدور " (3): >> وقد تقرر أن الموضوع لا يجوز العمل به بحال وكذا روايته إلا إن قرن ببيانه كما سلكته في هذا الكتاب وغيره <<.

وقال في الجؤنة (14/1): «العهد على كل من ينقل مثل هذا ويسطره في كتب العلم... وتسطيرد في الكتب كالتحديث به.»

أقول: كلا لم تعمل بهذا بل هي دعوى مجردة عن الدليل كما سنوضحه بعد قليل. وعليه فلنبدأ بسرد بعض ما اجتمع لدي في هذه الآونة غير محيط بكل ما أتى به من موضوعات وواهيات خشية الإطالة ولم يبين وضعها ليظهر لك مبلغ علم هذا الرجل ومدى مصداقية ما يهول به أتباعه. وقد جمعت لحد الآن والحمد لله من أقل من عشرة كتب من كتبه (23) حديثاً موضوعاً، و(36) حديثاً واهياً ساقطاً، و(37) حديثاً ضعيفاً كتبتها في المسودة

وبينت عليها، ثم حذفها لما ذكرت ، ولا زالت عندي عشرات غيرها لا زلت أبحث عن
مخارجها وحكمها.

1 - حديث: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) الجؤنة (38/1)، وقد احتج بهذا
غير ما مرة وأقام عليه الدنيا وأقعدھا.

قال الشوكاتي في "الفوائد المجموعة" (407): رواه ابن عدي عن ابن مسعود وهو
موضوع وفي إسناده عباد بن يعقوب وهو رافضي وآخر كذاب.

وحكم بوضعه ابن الجوزي أيضا وتبعه السيوطي في "الآلئ" (424/1) فقال:
موضوع عباد رافضي والحكم متروك كذاب.

وفي "تنزيه الشريعة" (8/2) لابن عراق أن الذهبي قال: موضوع على مجالد.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (135/8): هذا حديث كذب بلا شك ولو كان صحيحا
لبادر الصحابة الى فعل ذلك، لانهم لا تأخذهم في الله لومة لائم، وأرسله عمرو بن عبيد عن
الحسن البصري، قال أيوب: كذب.

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (380/4): فهذا الحديث ليس في شيء من كتب الاسلام
التي يرجع اليها في علم النقل، وهو عند اهل المعرفة بالحديث كذب موضوع مخترق على
النبي صلى الله عليه وسلم.

2 - حديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا) الجؤنة (40/1) (187/2).

حكم ابن الجوزي بوضعه وقال: القاري في " الأسرار " (456): كذب.

وراجع أيضا " اللآلئ " و " حاشية المعلمي على الفوائد " (408).

3 - حديث: (لكل نبي وصي ووارث وأن عليا وصيي ووارثي) البرهان الجلي (70).

وهو موضوع نه أربعة طرق كلها من طريق الكذابين والوضاعين والمتروكين لذا أورده الشوكاني في " الفوائد " (369) و ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (352/1)، و السيوطي في " اللآلئ " (359/1)، وقال الجوزقاني: باطل وفي إسناده ظلمات. وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (23-22/5) هذا الحديث كذب موضوع باتفاق اهل المعرفة بالحديث.

4 - حديث: (خلقت وأنا وعلي من طينة واحدة) البرهان الجلي (63 - 64).

وفي سنده محمد بن خلف المروزي كذبه ابن معين ولذا قال الشوكاني في " الفوائد "

(342): موضوع.

وقال السيوطي: والمتهم به محمد بن خلف قال ابن عراق كذا قاله الذهبي. "تنزيه

الشريعة" (351/1).

5 - حديث: (سيجيء أقوام في آخر الزمان وجوههم وجوه آدميين وقلوبهم قلوب

الشياطين لا يرعون عن قبيح ...) مطابقة الاختراعات (90).

رواه الطبراني في الأوسط والصغير وإسناده ساقط مظلّم فيه محمد بن معاوية النيسابوري: متروك وقال أحمد والدارقطني وابن معين: كذاب. وفيه خصيف ومجالد ضعيفان وهو منقطع.

قال ابن الجوزي في "الموضوعات": موضوع. وتبعه السيوطي في "الآلئ" (385/2)، وابن عراق في "تنزيه الشريعة" (347/2)، وأورد له السيوطي طريقاً آخر وفيه أبو قتادة الحراني وهو متروك..

6 - حديث: (خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتي بخصلة ...) فذكر الخصال، مطابقات الاختراعات " (58).

وهو موضوع، رواه ابن عساكر وفي إسناده: إسحاق بن بشر كذاب، ورواه الديلمي وفي إسناده إسماعيل بن أبي زياد كذاب وجويبر متروك، ورواه الدولابي وفي سنده سعيد بن مسيرة كذاب.

فاقرأ هذا وتعجب لهذا الحافظ للموضوعات. وانتظر الكلام عليه مستوفى في السلسلة الضعيفة (378/3) للشيخ الألباني لثرى الفرق بين أدعياء الحفظ الجماعين القماشين وبين المحققين النقادين.

7 - حديث: (النظر إلى علي عبادة) البرهان الجلي (222).

صححه وقال له طرق كثيرة بلغ بها حد التواتر على رأي جماعة إذ زادت على عشرة. كذا قال وهو كاذب في دعواه، فكلها لا تخلو من وضاع أو متهم، فراجعها في "الفوائد المجموعة" للشوكاني (359) مع تعليقات العلامة المعلمي اليماني عليه. و"الآلئ" (342/1).

8 - حديث: (أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم) . "البحر العميق" (52)

رواه القضاعي واندلسي وفيه عمر بن راشد يضع الحديث .

ورواه ابن حبان وفيه أحمد بن داود بن عبد الغفار كذاب ، واتهمه ابن حبان وابن

الجوزي والدارقطني والذهبي بوضعه ، وله اسناد آخر واد .

وقال ابن حبان عن الحديث: موضوع، وقال الدارقطني: خبر باطل، وقال الذهبي: انه

خبر كذب .

وانظر الميزان (96/1 — 105) واللائس (71/2) والموضوعات (152/2) والسلسلة

الضعيفة (682/3) .

9 - حديث: (إذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم

تخلى الله عنهم) . الجؤنة (150/1) .

وهو موضوع كما قال الشيخ الألباني حفظه الله في ضعيف الجامع التصغير (426) و

أحال على الضعيفة (2421) .

وقال أحمد الغماري عن هذا الحديث: << وهذا الحديث من أعظم معجزاته >> .

قلت: نعم يفضح به الدجالين أينما كانوا لاحتجاجهم بالكذب عليه صلى الله عليه وسلم .

10 - حديث: (ليؤمكم أحسنكم وجها) الجؤنة (121/2) .

رواه ابن عدي وابن عساكر .

وهو موضوع أدخله ابن الجوزي في موضوعاته (100/2) وقال: موضوع، وتبعه

السيوطي، والشوكاني في الفوائد (31) وقال: موضوع .

11 - حديث: (اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات، قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس). البرهان الجلي (68).

رواه الطبراني والخطيب في شرف أصحاب الحديث .

وهو موضوع فيه أحمد بن عيسى، قال الدارقطني: كذاب، وقال الذهبي في الميزان (127/1) عن هذا الحديث: هذا باطل.

12 - حديث: (ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين). الجؤنة (181/2).

موضوع: في سنده عند أبي نعيم سليمان بن عيسى: كذاب، وله طرق أخرى وأهية جدا، انظرها في الضعيفة (79/2) وحكم هناك الشيخ الألباني عليه بالوضع.

13 - حديث: (ما بال أقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملوا بالقرآن ما وافق أهواءهم...) مطابقة الاختراعات (137).

رواه الطبراني وفيه عمر بن يزيد الرفاء، قال أبو حاتم: يكذب، وقال ابن عدي: أحاديثه شبه الموضوع، وقال الذهبي بعد أن أورد هذا الحديث من هذا الوجه في ميزان الاعتدال (231/3): وهذا موضوع.

14 - حديث: (العمائم وقار المؤمن وعز العرب) وفي لفظ: (العمائم تيجان العرب) مطابقات الاختراعات (55).

قال السخاوي في المقاصد: وكله ضعيف وبعضه أوهى من بعض، وأورده الشوكاني في الفوائد (187)، وانظر الضعيفة (96/4).

15 - حديث: (من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء) مطابقة الاختراعات (61).

قال الهيثمي في المجمع (331/7): رواه الطبراني وفيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع.

وحكم عليه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (5284) بالوضع.

16 - قال: ذكر حجة الإسلام الغزالي في رسالته في كشف علوم الآخرة أنه لما قتل الحسين عليه السلام غضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وطار من قبره إلى السماء فلم يعد إلى الأرض. الجؤنة (16/1 - 17).

قلت: وهذا كذب له قرون كما يقال.

17 - حديث: (الهوا والعبوا حتى يعلم أهل الكتاب أنه ليس في ديننا غلظة) الجؤنة (102/3).

حكم عليه الشيخ الألباني حفظه الله بالوضع في ضعيف الجامع (1221) وأحال على الضعيفة (2257).

18 - حديث: (لا تزال أمتي على الفطرة ما لبسوا العمانم على القلاص) مطابقة الاختراعات (56).

رواه الديلمي وفي سنده الكدومي متهم بالوضع.

19 - ساق كتاب المأمون وفيه عدة أحاديث لا تصح في ذم معاوية وأبيه وابنه سبق بعضها ومنها: حديث لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية

يقود به ويزيد ابنه يسوق به قال: (لعن القائد والراكب والسائق) الجؤنة (2/130 إلى 135)
ثم قال الغماري: وسنفرد للكلام على الأحاديث المذكورة فيها جزءا خاصا في تصحيحها وبيان
طرقها إن شاء الله تعالى فإن النواصب أعداء آل البيت والمغرورين بهم المنخدعين بحيلهم
وتمويههم قد طعنوا في بعضها ودلسوا في ألفاظ بعضها...

علق الشيخ أبو خبزة على هذا الموضوع قائلا: لم يفعل المؤلف شيئا مما وعد به
والواقع أنه لم يجد ما يقول في أحاديث وأخبار مما عملت أيدي الروافض، وأمرها أظهر من
أن يشتغل بها، وللأسف فلو كان المؤلف كتب ما وعد به لأتحفنا بطرائف موهلة من الابتداع
والتخريف والتلاعب.

أما عن الحديث الذي سبق فقال عنه شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (4/444): هذا
الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث.

ثم قال في الصفحة (446) منه: أما ما ذكر أن ابنه يزيد كان معه فلم يولد يزيد إلا في
خلافة عثمان سنة 27 هـ باتفاق أهل العلم ولم يكن له ولد على عهده صلى الله عليه وسلم إذ
لم يتزوج معاوية إلا في زمن عمر وكان قد خطب في عهده صلى الله عليه وسلم فلم يتزوج
لأنه كان فقيرا.

قلت: رحمك الله ورضي عنك يا شيخ الإسلام إذ جعلك كاشف أباطيل المبتدعة و الروافض
فجزاك الله خيرا وجعل الجنة مثواك وجمعنا الله بك وأهل السنة فيها جميعا آمين.

20 - حديث: (إذا اقترب الزمان كثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال...) مطابقة

الاختراعات (64).

رواد الطبراني في الأوسط وفي سنده: سيف بن مسكين، قال الذهبي في الميزان (257/2): يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعة، قاله ابن حبان. وفيه مبارك بن فضالة مدلس وقد عتقه، ومنتصر بن عمار وأبوه مجهولان.

ورواد الحاكم من طريق: سيف أيضا (386/3) وقال الذهبي في التلخيص: واد.

21 - حديث: (يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فيكم اليوم) نقله من فردوس الديلمي بسنده. مطابقة الاختراعات (99).
و سنده ساقط فيه يحيى بن أبي أنيسة، قال أحمد: متروك وكذا النسائي وقال ابن معين: ليس بشيء.

22 - حديث: (لا تقوم الساعة حتى يفيض المال فيضا ويفيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم) مطابقة الاختراعات (94).
رواد الطبراني في الأوسط وسنده ساقط أيضا، فيه مؤمل وأبو أمية بن يعلى وهما ضعيفان، وفيه ثلاثة مجاهيل، وله طريق أخرى واهية جدا عند ابن النجار كما في الميزان (258/2).

23 - حديث: (سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل) مطابقة الاختراعات (50).

رواد الطبراني في الكبير والحاكم وسنده ضعيف جدا كما في ضعيف الجامع (3306) و أحال على الضعيفة (3720).

24 - حديث: (النظرة سهم من سهام إبليس...) الجؤنة (57/3).

رواه الطبراني والحاكم وهو ضعيف جدا فيه عبد الرحمان الواسطي ضعيف جدا وقال المنذري في الترغيب (3/63): واه.

وقال الذهبي في تلخيص المستدرک (4/349): إسحاق واه وعبد الرحمان هو الواسطي ضعوفه.

25 - حديث: (والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسح وانقذف قالوا ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال: إذا رأيت النساء قد رتبين السروج واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء) مطابقة الاختراعات (58).

رواه الحاكم والبزار انظر مختصر زوائد البزار (2/165)، ورواه الطبراني في الأوسط (297/7 مجمع انبهرين) وفي سندهما سليمان بن داود اليمامي وهو متروك وأورد له الذهبي هذا الحديث في الميزان.

وقال في تلخيص المستدرک: سليمان هو اليمامي ضعوفه والخبر منكر.

26 - حديث: (إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش) مطابقة الاختراعات (101).

رواه أبو يعنى والبيهقي في الشعب وسنده ضعيف جدا فيه أبو خلف خادم أنس متروك وكذبه ابن معين. وفيه سابق بن عبد الله واه.

وقال الذهبي في ترجمة سابق بن عبد الله (2/109) بعد أن أورد هذا الحديث: هذا خبر منكر.

وانظر "ضعيفة للشيخ الألباني (3/587).

27 - حديث: (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن ولا من الإسلام إلا اسمه...)
غابقة (116).

رواه الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي.
وهو واه فيه خالد بن يزيد الأنصاري منهم، وفي طريق أخرى للديلمي إسماعيل بن أبي
- منهم أيضا، وله طرق أخرى واهية جدا انظرها في الضعيفة (410/4).
28 - حديث: (يأتي على الناس زمان هم الذئاب فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب)
طائفة (121).

رواه الطبراني في الأوسط، قال الدارقطني: تفرد به زياد وهو متروك وقال الذهبي:
مع على تضعيفه، وأعله الهيثمي بقوله: وفيه من لم أعرفهم (287/7)، وقال الشيخ
باني في الضعيفة (37) : ضعيف جدا. وانظر الفوائد المجموعة (648).

29 - حديث: (كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي سيعين عهدا لم
يدها إلى غيره) البرهان الجلي (72).

رواه الطبراني في الصغير وأبو نعيم.

قال الذهبي في الميزان (170/1): منكر.

قلت: وعلامة البطلان عليه ظاهرة.

30 - حديث: (لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام) الجوزة (50/3).

رواه البزار وأبو يعلى والطبراني.

وفي «نده عبد الواحد بن زيد، قال البخاري: تركوه وقال ابن معين: ليس بشيء».

وقال الهيثمي في كشف الأستار: ضعيف جدا.

31 - حديث: (من حلف بيمين فهو كما حلف إن قال هو يهودي فهو يهودي ...)

الجؤنة (3 /).

رواه أبو يعلى والحاكم وفي سنده عبيس بن ميمون متروك وقال الذهبي في تلخيص المستدرک: عبيس ضعفوه والخبر منكر.

32 - حديث: حين نزل قوله تعالى: ((وتعيها أذن واعية)) قال: (اللهم اجعلها أذن علي)

البرهان الجلي (93).

قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (522/7): موضوع باتفاق أهل العلم.

33 - حديث: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ألف في تصديحه كتابا سماه " فتح الملك

العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي " وقد طبعه المؤلف قديما ثم طبعه الروافض أعداء الله بالنجف عام 1388 هـ وحكم بتواتره.

و إن شئت أن تتأكد من بطلان هذا الحديث فافرا ما كتبه ذهبي عصره المعلمي رحمه

الله في تعليقه على الفوائد المجموعة (293 و 349) وانظر أيضا ما كتبه محدث عصره العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة (2955).

34 - حديث يأتي على الناس زمان لأن يربي أحدهم جرو كلب خير له من أن يربي ولدا

لصليه . نقله من تاريخ نيسابور من طريق داود بن عفان عن أنس ، مطابقة الاختراعات

(64) .

قال الذهبي في الميزان (12/2) داود بن عفان عن أنس بنسخة موضوعة . قال ابن حبان كان يدور بخراسان ويضع على أنس، كتبنا النسخة عن عمار بن عبد المجيد عنه، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القبح .

35- حديث من أشرط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وتعطيل السيف عن الجهاد وأن تختل الدنيا بالدين .

نقله من الحلية من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل عن عمر بن حمزة عن عمر بن هارون عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا .

وهذا سند تالف ، كتلف الغمار بين عن الصراط المستقيم .

أبو عقيل ضعيف ، وشيخه عمر ضعفه جماعة ، وشيخ شيخه قال عنه الذهبي (228/3) لا يعرف والخبر منكر .

36- حديث يكون في آخر الزمان ديدان القراء . الحديث .

نقله من نوارد الأصول للحكيم الترمذي . مطابقة الاختراعات وكرره في مواطن منها ؛ (56-57-100-133) .

وهو ضعيف جدا ، حوشب بن عبد الكريم مجهول ، وأتى بخبر باطل ، كما قال الذهبي (622/1) ، وفيه أيضا أبان بن أبي عياش متروك ، وكذبه شعبة ، الميزان (10/1) .

37- حديث سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الأبل ، رواه الطبراني في الكبير والحاكم . مطابقة الاختراعات (50) .

وسنده ضعيف جدا كما في ضعيف الجامع (3306) وأحال على الضعيفة برقم 3720.

38- حديث يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة ، فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك ، فأما العامة فاتي عليهم ساخط .

رواه أبو نعيم من طريق عبد الله بن أيوب عن داود بن المحبر عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن أنس ، مطابقة الاختراعات (125) .

وهذا سند ظلمات بعضها فوق بعض ، عبد الله بن أيوب ان كان هو ابن أبي علاج فمتهم ، وإن كان ابن زاذان فمتروك ، وشيخه داود متروك ، والذي فوقه ضعيف والذي فوق هذا أيضا ضعيف .

فانظر الى هذا السند الذي لا يحتج به الا أعمى ، ومع ذلك يزعم أنه لن يأت بعد الحافظين ابن حجر والسخاوي أحفظ منه ، كما قال في البحر العميق .

39- حديث اذا ظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وجاهدوا في غير سبيل الله ، فالقائمون يومئذ بكتاب الله سرا وعلاية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، رواه نعيم بن حماد في الفتن ، المطابقة (118) .

وقال ؛ وهذا الحديث الشريف ينبغي لأهل الايمان العاملين بالكتاب والسنة والقائمين بهما ضد الجهل والتقليد المضل الأعمى أن يكتبوه بسواد عيونهم على صفات قلوبهم لأن فيه بشارة عظمية لهم .

قلت ؛ كيف يكون هذا ، والسند تالف ساقط ستوط هذا التالف من حد الاعتبار . ففي سنده الحارث بن نبهان متروك ، والأسود بن ثعلبة مجهول ، ونعيم بن حماد مخرجه ضعفه جماعة ووثقه آخرون ، وقال الحافظ ؛ صدوق يخطيء كثيرا .

40- قال في الجؤنة (2/189) ؛ ذكر الواقدي عن أبي معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج مليكة بنت كعب الكنانية وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة رضي الله عنها فقالت لها ؛ أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك ، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد ابن الوليد ، قال ؛ فاستعاذت من النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها يسألونه أن يراجعها واعتذروا عنها بالصغر وضعف الرأي وأنها خدعت ، فأبى .

ذكر هذا الهراء تحت عنوان : لطيفة .

وأي لطافة في هذه اللطيفة ، وهي من رواية الواقدي وهو متروك متهم مشهور بذلك .
فربما لطافتها آتية من كون فيها تعريض بعائشة رضي الله ، نسأل الله اللطف . آمين .
إلى غير ذلك من الأحاديث التواهيّة الكثيرة وقد تبلغ المنات تركتها اختصارا إذ البعض عنوان الباقي، ومن هنا تعلم مدى صحة ما يهول به اتباعه والمغررون به.

الفصل الرابع

تناقضاته وأوهامه

سنكتفي في هذا الفصل بضرب أمثلة مستغنيين عن تتبع أوهامه أو سقطاته وتناقضاته التي ملأت كتبه ونرجى التفصيل فيها للجزء الثاني إن شاء الله تعالى .

1- دافع عن سويد بن سعيد الحدثاني شيخ مسلم دفاعا مستميتا في عشر صفحات من 12 إلى 23 من " درء الضعف عن حديث من عشق فعف " ، ورد على ما يقارب سبعة علماء في تضعيفهم له وجعل سويدا في أعلى درجات الضبط والاعتقان.

ثم تناقض في " المثنوي والبنار " فقال (202): سويد بن سعيد مطروح ولا يلتفت إلى موافقته ولا مخالفته ... ثم أورد جملة من أقوال مضعفيه الذين رد عليهم في " درء الضعف " . وقال أيضا في المصدر نفسه (210): فقد قدمنا لك ضعف سويد بن سعيد.

والسبب في هذا التناقض الهوى لا غير، إذ لما كان في حاجة إلى تصحيح حديث سويد في درء الضعف ليرد بذلك على ابن القيم وابن تيمية، وثقه ولما كان في حاجة إلى رد رواية سويد التي احتج بها الخضر الشنقيطي الذي هو في صدد الرد عليه، ضعفه. ولله في خلقه شؤون فاعجب من هذا القلب والتلون واسأل الله الثبات.

2 - نقل أن ابن تيمية وابن عبد الهادي والزرکشي قالوا: إن تصحيح الضياء في المختارة أعلى من تصحيح الحاكم. البرهان الجلي (182). ونقل ص (188) منه عن السيوطي ساكتا أن المختارة كل ما فيها من الأحاديث صحيح.

ثم تناقض فنذكر في البرهان نفسه أن أحاديث المختارة فيها واهيات كثيرة، وذكر في "الأمالي المستظرفة" (7) أن الموضوعات والواهيات فيه قدر الربع.

وسبب هذا التناقض أنه في المرة الأولى كان في حاجة للضياء لأنه أثبت سماع الحسن من علي بإثبات خرقه التصوف المزعومة، وفي المرة الثانية كان في صدد الرد على ابن تيمية الذي فضل المختارة على المستدرك فقال ما قال تهويلا ومبالغة إمعانا للطعن في ابن تيمية، أما في الأمالي فكان يبحث عن هنات لشيخه محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستظرفة فتعلق بشأه على المختارة تكثيرا لمادة الأمالي.

3 - قال في "المثنوي والبتار" (188): إن العقيدة لا تأثر لها في الرواية ما لم يكن صاحبها داعية روى ما يؤيد عقيدته.

ثم ناقض نفسه في "فتح الملك العلي" (61) فقال: وكذلك ما اشترطوه في قبول رواية المبتدع من أن يكون غير داعية فإنه باطل في نفسه مخالف لما هم مجمعون في تصرفهم عليه.

4 - قال عن رمي العلماء لسويد بن سعيد بالتلقين والتدليس وغيرهما وكله من الجرح الخفيف. "درء الضعف" (12) ثم ناقض نفسه فقال في جوابه لجريدة الأخبار عدد 185

بتاريخ: 9 / 11 / 43: ثم هو مع ذلك موصوف بأفحش من كثرة الخطأ وهو قبول التلقين. فإن أشد أسباب ضعف الحديث.

5 - ذكر في مواضع من "الجنة" منها (22/1) و "فتح الملك العلي" (71 - 72) (73) بأن في الصحيحين أحاديث مقلوع ببطلانها وضعفها، وقال في جوابه عن سؤال المستكرهه على الزنى لجريدة الأخبار عدد 185 بتاريخ: 9 / 11 / 43: أن ليس كل ما في الصحيحين صحيح بل فيهما ما هو ضعيف وبين البطلان.

ثم ناقض نفسه فقال في المثنوي والبنار (143): إن الطعن في أحاديث الصحيحين خرق لإجماع المسلمين واتباع لغير سبيل المؤمنين فإن الأمة مجمعة على صحة أحاديث الصحيحين ومتفقة على تلقي ما فيها بالقبول.

والسبب في هذا التناقض أنه لما كان في حاجة إلى الرد على الشنقيطي نقل الإجماع على صحة أحاديثهما وهول في ذلك، ولما كان في حاجة إلى الرد على الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله في اعتماد على تخريج مسلم لسمك قال ما نقلنا عنه آنفاً. وهكذا فليكن الحفاظ!!

6 - قال في قطع العروق الوردية (3): ويضم إلى هذا توثيق من انعقد الإجماع على قبول توثيقه وتقديمه على غيرهم وهم مسلم بن الحجاج إذ خرج له في صحيحه حكماً منه بتوثيقه.

فخرق هذا الإجماع بنفسه فقال في "فتح الملك العلي" (11): إن البخاري ومسلم خرجا لكذابين متهمين بالوضع. ومثله في "درء الضعف" (6).

7 - قال عن قاعدة الجرح مقدم على التعديل في قطع العروق الوردية (7) القاعدة

الفاسدة .

وناقض نفسه في الجواب عن جريدة الأخبار ، فقال ؛ فليعلم أن الجرح المفسر مقدم

على التعديل بإجماع أهل الجرح والتعديل .

قال هذا محتجابه .

8 - وفي جوابه لسؤال جريدة الأخبار ضعف حديث الأوعال موافقة لأخيه عبد الله ،

لكنه صححه في الجؤنة (194/3) والاقليد (1/.) مخالفا لأخيه .

9 - قال في رسالة من أزمور (3 شوال 1372) ؛ ولذلك قال المحققون من علماء

الأصول لا يقبل من الصحابي قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهانا حتى يأتي

بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم . قال هذا محتجابه .

ثم تناقض فقال في المتنوني والبتار (214) : قول الصحابي أمرنا أو كنا نؤمر وكانوا

يأمرون ، له حكم الرفع وهو الذي لا ينبغي أن يشك فيه عاقل .

ثم ان قوله الأول يكاد يكون خرقا لأجماع المسلمين . قال السيوطي في التدريب

(189/1) : فان صرح الصحابي بالأمر كقوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خلاف

فيه ، الا ما حكى عن داود وبعض المتكلمين أنه لا يكون حجة حتى ينقل لفظه ، وهذا ضعيف

يل باطل .

وقال السخاوي في فتح المغيث (132/1) : اما اذا صرح الصحابي بالأمر كقوله أمرنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو سمعته يأمر بكذا فهو مرغوع بلا خلاف لانتفاء

الاحتمال السابق، لكن حكى القاضي أبو الطيب الطبري وتلميذه ابن الصباغ في العدة عن داود الظاهري وبعض المتكلمين أنه لا يكون حجة حتى ينقل لفظه .. وقال الشارح : أنه ضعيف مردود ... وأما شيخنا فردّه أصلا .

10- فسر آية (مثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت) أن المراد بها المقلدة لا المنافقون كما فسرهما العلماء وشدد في ذلك وغلط مخالفيه . الاقليد 37/1
في حين أقسم بالله في مطابقة الاختراعات () بأنها في الوطنيين .
ونفس الشيء وقع فيه مع آية : (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) فصار بين
الاقليد (26/1) ومطابقة الاختراعات (67) .

11- شدد النكبير على المقلدة جدا جدا بل كفرهم وضمنهم في كتاب الاقليد ، وكشف
الخفي . لكنه يجيز بل يوجب تقليد المريد للشيخ بل أبشع من تقليده ؛ فاسمع إليه ماذا يقول
في البرهان الجلي (134-135) ناقلا عن السهروردي في عوارفه محتجابه مؤيدا : إن المريد
يتقصد شيئا بحسن ظن وعقيدة يحكمه في نفسه لمصالح دينه يرشده ويهديه ويعرفه طريق
المواجيد ويبصره بأفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو ، فيسلم نفسه إليه ويستسلم
لرايه واستصوابه في جميع تصاريفه ، فيلبسه الخرقة إظهارا للتصرف فيه . فيكون ليس الخرقة
علامة التفويض والتسليم، ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله تعالى وحكم رسوله
صلى الله عليه وسلم وأحياء لسنة المبايعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال في جؤنة العطار (246/2) وأخبرنا الله تعالى في كتابه أنه شرع لنا نبذ
انمذاهب وترك التقنيد كما شرعه لسانر الامم قبلنا فقال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه) اي فتجعلوه مائكيا وشافعييا وحنفيا وحنبليا وأشعريا وماتر يديا فأبى المبدعة إلا مخالفة
ما شرعه الله لهم ولما علم الله ذلك كائننا منهم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالبراءة منهم
تعالى (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) فانظر إلى هذا وتعجب .

قال الشيخ أبو خبزة - ناسخ الأصل - معلقا على هذا الموضع : حبذا لو عمم
المؤلف هذا في الطرق الصوفية التي هي طرق إلى معرفة الله فيما يزعمون لجعلوها واحدا
بدل المئات أو الآلاف . اهـ .

قلت : فتأوله : أي فتجعلوه مائكيا وشافعييا وحنفيا وحنبليا وأشعريا وما تريدوا . لسو زاد
بعده : وتيجانيا ودرقاويا وبوتشيشيا ورفاعيا وشاذليا ، لوفى بالمقصود .

12 - قال عن سويد مدافعا : غاية ما رمود به التدليس الذي ما نجى منه إلا أقل من القليل
، درء الضعف .

وهذه مجازفة غمارية لا تخفى على طويلب علم .

لأن من المعلوم أن الرواة الموصوفين بالتدليس ولو لم يكن معتبرا في بعضهم أو
كانوا ضعفاء ، أو صلهم الحافظ ابن حجر في تعريف أهل النقدس إلى (152) رجلا فيهم (24)
ضعيفا .

ورواة الآثار الثقات يعدون بالآلاف ، وفي التهذيب الشئ الكثير من ذلك . زد على هذا أن ابن قطلو بغا ألف كتابا في الثقات الذين ليسوا في التهذيب فجاء في 4 مجلدات ، كما ذكره المعلمي في التنكيل .

13- قوله كما روي عن عبد الله بن المديني أن أباه سئل عن سويد ، فحرك رأسه وقال ليس بشئ ، قال : فقله ليس بشئ هو تفسير من عبد الله لتحريك رأس أبيه . (درء الضعف) .
فانظر ما أجراه على الرد ولو بالواهيات ، فأولا السياق يدل دلالة صريحة على أن القائل هو علي بن المديني نفسه لا ابنه .

وثانيا اليك نص كلام عبد الله لترى كيف حاول التلاعب به ، قال عبد الله : سئل أبي عن سويد الأتباري فحرك رأسه ، وقال ليس بشئ وقال : الضرير إذا كانت عنده كتب فهو عيب شديد ، وقال هذا أحد رجلين إما رجل يحدث من كتابه أو من حفظه ثم قال : هو عندي لا شيء ، قيل له فإنه يحفظ ثلاثة آلاف ، قال فهذا أشد يكرر عليه . تاريخ بغداد (229/9) ثالثا : لو كان عبد الله هو القائل لقال : يريد كذا يقصد كذا ، كما هي عاداتهم . رابعا : فرضنا أنه تفسير من ابنه فكان ماذا ؟ هو أعرف بأبيه وبمراده .

نابا - قال عن قول ابن المديني في سويد ليس بشئ ، أن الأقدمين يستعملونها في قليل الحديث ، ويستعملها من بعدهم في الجرح ، ولكنها في الطبقة الرابعة من مراتبه التي يكتب حديث صاحبها . وفي هذا الكلام أوهام .

الأول : نقله عن المتقدمين أنهم يستعملونها في قليل الحديث لا دليل عليه ، وإنما الذي كان يستعملها في قليل الحديث أحيانا هو ابن معين وحده كما نقله عنه ابن القطان في بيان

انهم والايهام . وانظر ما كتبه صاحب مباحث في الجرح والتعديل (59) ففيه زيادة ايضاح لهذه المسألة بأدلتها ، وخلاصة ذلك أن الجمهور على أنها جرح ، لكن ابن معين قد يستعملها في بعض الاحيان في قليل الحديث .

الثاني : قوله في الطبقة الرابعة . عند من ؟ أعند ابن ابي حاتم أم ابن الصلاح ؟ أم العراقي ؟ أم ابن حجر ؟ فنكل واحد من هؤلاء ترتيبه الخاص للطبقات بحيث تجد أن ما عند هذا طبقة رابعة هو إما ثالثة أو خامسة أو سادسة عند غيره .

فنعلم يقصد عند العراقي لأنها الأشهر والأكثر استعمالا . فهناك رجالها لتري هل هي ممن يكتب حديث صاحبها أم لا : رد حديثه ، ضعيف جدا ، واد بمره ، طرحوا حديثه ، ارم به ، مطرح ، ليس بشيء لا يسوي شيئا .

ونذكر العراقي في شرح ألفيته أن أصحاب هذه المرتبة لا يعتبر بحديثهم ولا يستشهد به عكس ما قرره حافظ عماره لهوى في نفسه .

١٤١ - قال وأما العدالة فالمراد بها في الحقيقة هو صدق الراوي وتجنبه للكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا لمطلق الكذب ولا لغيره من المعاصي . فتسح الملك العلي (44) .

وهذا كلام يستهجنه طويل علم ويعلم بالضرورة بطلانه .

١٤٢ - قال : فالغالب أنه سمع من أحدهما فأرسله ، ولا يجوز أن يكون سمعه من ضعيف وأرسل عنه لأنه ثقة كما قال ابن حبان وابن عبد البر وغيرهما ، والثقة لا يفعل مثل هذا . اهـ

وهذا وهم فاحش ، ويلزم منه قبول إرسال النقات مطلقا وهو خلاف مذهبه ومذهب جمهور المحدثين .

17- قال في درء الضعف (14) : والسرقه (أي سرقة الحديث) كذب مجرد . اهـ وهو وهم شنيع ، لأن السارق للحديث إما أن يحدث به على وجه الكذب . وهذا فعل أغلب السراق - ولذا جعلوا المتهم به من قبيل الضعف الشديد .

وإما أن يحدث به على وجه التدليس ، وهذا حكمه حكم المدلسين . ويدل على هذا قول عثمان بن أبي شيبة لما قيل له : إن ابن شام الرفاعي يسرق حديث غيره ويرويه قال : أعلى وجه التدليس أو على وجه الكذب ؟ : نظر فتح المغيث لنسخاوي (1/201 - دار الكتب العلمية)

18- قال في درء الضعف عن سويد : فإن الموثقين له أكثر عددا من المجرحين فقد وثقه نحو ثلاثة عشر رجلا منهم... يعقوب بن شيبة قال : صدوق مضطرب الحفظ لا سيما بعدما عمي ، وقال صالح بن محمد جزرة صدوق إلا أنه كان عمي فكان يتلقن أحاديث ليست من حديثه ، وقال أبو بكر الأعين هو سداد من عيش هو شيخ ، وهذه عندهم من عبارات التوثيق ، وهي في المرتبة الثالثة منه . اهـ

فبالله عليك أيها القارئ ، هل هذا تلاعب أم تجاهل منه ؟ . فمتى كان قول المحدثين : مضطرب الحفظ ، وقبوله تلقن أحاديث ليست من حديثه ، توثيقا للرجل . هذا لا يكون أبدا إلا في عقل حافظ غمارة ومحدثها . (باسكان الحاء المهملة وكسر الدال).

ثم قوله أن شيخ من عبارات التوثيق تدليس مكشوف وبيان ذلك من وجهين .

الوجه الأول ، ليست كل عبارات التوثيق يحتج بحديث صاحبها كما هو معروف .

الوجه الثاني : قال الذهبي في الميزان (385/2) فقله هو شيخ ليس هو عبارة توثيق . وبالأستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة .

وقال الزركشي في نكته (153 ب كما في مباحث في الجرح والتعديل) قال الحافظ جمال الدين المزي : المراد بقولهم شيخ أنه لا يترك ولا يحتج بحديثه مستقلاً . اهـ .

19- أنكر في تبين تلبيس المفترى (229) أن يكون في معرفة العلل والتاريخ لابن معين أحاديث مسندة . مع أن فيه أكثر من خمسمائة حديث مسند كما ذكر محقق التبيين علي حسن الحلبي حفظه الله .

20 - قال في المثنوي والينار (216) : وليس المراد جهالة حاله حتى يكون ذلك طعنا فيه وفيما رواد بل المراد جهالة عينه .

وهذا وهم لا يفتقر ، إذ جهالة الحال أيضا طعن في الراوي ترد به الرواية كما هو مقرر في محله . قال الحافظ العراقي في ألفيته ؛

مجهول حال باطن وظاهر **** وحكمه الرد لدى الجماهر .

21- لإثبات خرقه التصوف المكذوبة ، خالف جمهور العلماء وأثبت سماع الحسن من علي في كتابه البرهان الجلي ، بل لو شئت أن نقول إن البرهان الجلي بأكمله لإثبات سماع الحسن من علي ما أبعدت .

وأدع أخاه عبد الله يجيب هذه المرة عني ، قال في الحاوي للفتاوي (75) ما نصه : إن الحسن البصري لا يثبت له سماع من علي عليه السلام وإنما رآه فقط ، بهذا قال حفاظ

الحديث ونقاده ، حتى يكاد يكون مجمعا عليه بينهم ، بل حكى بعض الحفاظ الإجماع عليه ، ولكنه لا يصح لما سيأتي ، وهذه أسماء من حضرنا من الحفاظ الذين أنكروا سماع الحسن : أبو زرعة الرازي ، يحيى بن معين ، البخاري ، الترمذي ، الذهبي ، المزي ، ابن ناصر الدين الدمشقي الدمياطي ، أبو الخطاب بن دحية ، ابن الصلاح ، النووي ، العلائي ، ابن الملقن ، مغلطاي ، البرهان الحلبي الأبناسي ، المكاربي ، ابن حيان ، العراقي ، ابن الجزري ، ابن حجر الصقلاني ، السخاوي . اهـ .

فهذا اسم 21 عالما ممن نصوا على عدم سماع الحسن من علي ، وأزيد أنا آخره هو العلامة أبادي صاحب عون المعبود ولم يخالف في هذا إلا الضياء المقدسي وكلامه محتمل غير صريح في ذلك وتبعه السيوطي واهما كعادته .

٤٢ - قال في الجونة (3/198) : لم يكن الصحابة يسمون وضع اليمين على الشمال قبضا ، ولا عرف هذا اللفظ فيهم أصلا ، بل وكذا المشاركة كلهم ، بل هي لغة مغربية خاصة بهم . اهـ .

كيف هذا وقد جاء بها حديث مرفوع صحيح . أخرجه النسائي (2/126) - بشرح السيوطي (والدارقطني (1/286) عن وائل بن حجر . ولفظ النسائي : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان قائما في الصلاة قبض بيمينه على شماله . وأما قوله أنها لا تعرف عن المشاركة فوهم آخر ، فقد ذكره ابن عابدين في حاشيته على الدر (1/454) كما في صفة الصلاة (88) للألباني .

٢٣ - اعتمد على التروى النمامية في إثبات بعض الاحكام الشرعية فمن ذلك : انه اضاف إلى قول الدافن للميت : بسم الله وعلى ملة رسول الله ، لفظ السيادة ، لأنه رآها في النمام .
البحر العميق (50) .

ومنه أنه قال بعد أن أورد رؤيا : هذه رؤيا حق لا شك فيها ، فإن الميت في دار الحق لا يكذب . الجؤنة (50/1) .

ومنه أنه ذكر قصة امرأة عجوز يدوية ، ورؤيا رأتها وذكر خلافا في مسألة ثم قال : فلما أخبرنا امرأة برؤياها تأكد عندنا أن الحق هو ما اخترناه والله الحمد . الجؤنة (73/1) - (74) .

ومنه أنه ذكر اختلاف العلماء في حكم صلاة التسبيح ، وأورد رؤيا ثم قال : وهذه الرؤيا تؤيد صحته فتبها رؤيا حق بلا شك فيها فمثلها مما يعتمد عليه في مثل هذا الباب وهو تأييد القول بالصحة . الجؤنة (74/1)

ومنه أنه ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله : يا رسول الله . من على من ترك الحجرات قدية .. فقال لا ..

قال : والفقهاء يوجبون عليه القدية اجتهدا . وهذا نص مقدم على رأيهم واجتهاداتهم بالنسبة لنا خاصة . (الجؤنة (136/2)

٢٤ - يقول بالتصحيح بالكشف ولو ضعفه المحدثون ، وهي أضحوكة وحقاقة صوفية قديمة الغرض منها تبرير مخالقات المتصوفة للنصوص الشرعية وإضفاء الطابع الشرعي على أباطيلهم وتخريفاتهم .

قال في البرهان النجلى (48-49) : وقد قال الشيخ محيى الدين قدس سره في الباب التاسع والستين من الفتوحات المكية ما نصه : ولا يعتبر عندنا ما يخالفنا فيه علماء الرسوم إلا في نقل الأحكام المشروعة فإن فيها يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدم في الطريق الموصل أو في المفهوم باللسان العربي وأما في غير هذا فلا يعتبر إلا مخالفة الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بعلم خاص . هـ . بلفظه قدس سره وفيه الكفاية والحمد لله رب العالمين . ولكن ينبغي أن يقيّد بما ذكره في كتابه (عقلة المستوفز) حيث قال ما نصه : ثم نقول إنا ما أوردنا شيئا مما ذكرناه أو نذكره من جزئيات العالم إلا واستنادنا فيه إلى خبر نبوي يصحبه الكشف ، ولو كان ذلك الخبر مما تكلم في طريقه ، فنحن لا نعتد فيه إلا على ما يخبر به رجال الغيب رضي الله عنهم فالحاصل أن كل حديث تكلم فيه أئمة الجرح والتعديل فإن حكمهم معتبر إلا ما صححه الكشف ، فإن الحكم للكشف وإن ضعفه أئمة النقل .

ونقل في الجؤنة (56/2) عن الشعراني واصفا إياه بالعارف ومترضيا عنه أن التصحيح عندهم - أي الصوفية - بالكشف . بل ذهب أبعد من هذا ، فقال في الجؤنة (56/2-57-58) إن الصوفي إذا بلغ درجة الكمال يصير مجتهدا مطلقا يأخذ علمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ، كما نص عليه الشعراني .

27 - يميل إلى أن الضعيف إذا ثبت بالتجربة يصحح . الجؤنة (237/2) . وهذه باقعة كسابقتها .

٤٦ - أما عن تدليساته فله من هذا الشيء الكثير جدا ، منها أنه ينقل من كثير من الكتب المفقودة أو التي لم يقف عليها ، عازيا إليها من غير بيان الواسطة ، فتجده في تخاريج كفتح الوهاب والهداية وغيرها ينقل من التيسير وفتح القدير للمناوي وأصلهما الجامع الصغير ، والجامع الكبير للسيوطي ، والمقني العراقي وغيرها ، ولا يذكر هذه الوسائط . بل إنه اعترف بعدم وقوفه على بعض الكتاب ، ومع ذلك ينقل منها من غير بيان الواسطة ، وهذا مما يثبت تدليسه بلا شك ، ويستلزم عدم الاعتماد عليه فيما ينقله أو يحكيه ، لأن التدليس يثبت بمرة واحدة كما قال الشافعي .

قال العراقي : والشافعي أثبت بمرة **** قلت وشرها أخو التسوية . فمن ضبط عنه التدليس مرة واحدة حكم بتدليسه مطلقا ، فما بالناس بمن فعله عشرات المرات ، إن لم نقل مآت الدرات .

وها أنا أثبت لك أخي القارئ تدليسه من ثلاثة أوجه .

الوجه الأول : صرح في البحر العميق (19) بأنه لم ير مصنف عبد الرزاق وقال في رسالة مؤرخة بتاريخ 29 صفر 1380 - أي قبل وفاته بثلاثة أشهر تقريبا - : مصنف عبد الرزاق كنت أعلم أنه موجود بضواحي صنعاء ، ثم ذكر لنا الكوثري أنه موجود أيضا بالاستانة ، ورأيت في تذكرة النوادر أن ابن أبي شيبه يوجد كاملا بالهند أيضا ، وكذلك بعض مجلدات عبد الرزاق . اهـ .

قلت وذكر في البحر العميق أنه لما زار صنعاء حاول رواية مصنف عبد الرزاق فلم يتمكن من ذلك . ومع ذلك نقل منه في مسالك الدلالة (30) مرة ، وفي المجلد الأول من فتح الوهاب (10) مرات ، موهما أنه أخذ منه .

فهاك صفحات مسالك الدلالة لتكون على بينة من أمرك : 156-123-96-77-60-
-234-213-208-203-202-201-200-199-198-192-188-172-164-163-159
238-244-271-276-286-297-309-313-318-349 . وقد نقل في بعضها السند كاملا
موغلا في التدليس : (309-271-244-238-234)
وهناك صفحات فتح الوهاب ، المجلد الأول : 18-30-85-211-226-259-270-
271-393-396 .

ونقل عشرات المرات في الهداية وغيرها من كتبه من صحيح ابن خزيمة مع أنه بنفسه قال في الحنين (15) أنه غير موجود ، وقال في الامالي المستظرفة (3) أنه لم يقف عليه أهـ . والكتاب كما هو معلوم مفقود إلى حد الساعة إلا أربع مجلدات منه طبعت سنة 1395 عن نسخة وحيدة في مكتبة أحمد الثالث باسطنبول أي بعد وفاته بـ 15 سنة تقريبا .
ومع هذا نقل منه (36) مرة في مسالك الدلالة ، و(19) مرة في المجلد الأول من فتح الوهاب ، ناهيك بغيرها . وخصوصا الهداية والمداوي .

أما صفحات مسالك الدلالة فكالآتي : 4-7-10-11-12-19-20-21-22-23-31-
32-37-39-41-43-45-55-56-58-61-69-78-81-107-108-110-139-141-
144-201-214-201-224-280-281-344

وأما صفحات المجلد الأول من فتح الوهاب فكانت : 101-113-124-142-200-

204-206-209-269-334-335-363-385-398-415-442-444-445-489.

واعترف في الامالي المستظرفة (13) بأنه رأى (رأى فقط) ثلاثة مجلدات في الطهارة

والصلاة فقط من مصنف بن أبي شيبة .

وبالرغم من هذا نقل من غيره موهما النقل منه مباشرة - وهذا هو التدليس (62

مرة) في مسالك الدلالة ، و 6 مرات في المجلد الأول من فتح عبد الوهاب ، وأكثرها في غير

الطهارة والصلاة أما صفحات مسالك الدلالة فهي : 36-199-381-440-459-475. وأما

صفحات مسالك الدلالة فهي : 46-52 53-56-57-60-79-85-91-93-94-95-96-

97-98-99-101-102-104-105-106-109-115-119-120-121-122-123-

124-125-126-128-132-134-135-137-138-152-159-163-170-172-177-

179-187-188-191-193-197-200-201-202-211-240-253-254-283-293-

294-318-398-421 .

أما عن المكتب المفقود فحدث ولا حرج، وأشهرها تاريخ نيسابور للحاكم ، وتاريخ

دمشق وكتاب ابن فتحون في الصحابة ومبند بقي ابن مخلد ومصنف قاسم ابن أصبغ

وغيرها ، فلا ينبغي حينئذ إلا أن أقول له : المقشع بما لم يعط كلابس ثوب زور .

الوجه الثاني : ذكر شيوخه في الإجازة : امرأة سماها في البحر العميق

(165) والمعجم الوجير (32) : عائشة بنت أحمد القصيبة تروي عن الشيخ يوسف بن

إسماعيل بن النيهاني وزوجها أحمد بن علي الطوي .. إلخ

وهذا تدليس خفي جدا يسقط صاحبه من حد الاعتبار وبيان ذلك أن هذه المرأة اسمها
للا عويشة بنت أحمد بن عجيبة زوجة أحمد ابن الصديق ، وهي امرأة أمية لا تقرأ ولا تكتب
ولا تعرف للاجازة معنى ، أجازها بما عنده ، ثم استجازها ، ولقتها لفظ الاجازة . فأجازته -
وأتى بصيغة محتملة ، زد على هذا تسميته لها بما لا تعرف به ، وهذا هو تدليس الشيوخ .
وإنما قال القصيبة لأنها كانت ولا تزال إلى هذه الأيام تسكن بحومة القصبة بطنجة .
وقوله زوجها أحمد بن علي العلوي تدليس آخر ، نسب نفسه لبعض أجداده ، وقوله
العلوي لأن نسبه ينتهي إلى علي بن أبي طالب كما يزعم .

فهل سمعت أخي القارئ في تاريخ المدلسين بمثل هذا .
لكن لعنك ستسأل : ولماذا كل هذا ؟ والجواب سهل وبسيط فابن الصديق كان يريد تكثير
شيوخه في الإجازة وخصوصا النساء فلم يجد حيلة أسهل من هذا التلاعب المخزي الذي لا
فائدة فيه .

الوجه الثالث : قال في بعض أجوبته - توجد مخطوطة عند الشيخ بكر أبي زيد -
وقال الشيخ المنصوري في حصول التفريج .

وهذا تدليس لأنه يقصد بالشيخ المنصوري نفسه والكتاب كتابه ، وإنما قال المنصوري
لأنه ينتسب إلى قبيلة بني منصور . انظر التأصيل لبكر أبي زيد (88) .

٢٧ - استدلال في مطابقة الاختراعات بأدلة من القرآن والسنة على إخباره صلى الله عليه
وسلم بأمور لم تظهر إلا في هذه الأزمان المتأخرة بفضل الاكتشافات العلمية والتطور التقني ،
استدلالا إذا سمعته ضحكت بملء فمك وربما سقطت على ظهرك من شدة الضحك .

فاسمع مثلاً إلى دنيته عن إخبار الله تعالى على وجود الطائرات الحربية ، قال : «قال الله تعالى : (والمرسلات عرفاً فاتعاصفات عصفا والناشرات نشرأ فالفارقات فرقا فالملقىات ذكرا ، عذرا أو نذرا . إنما ترعدون لواقع) فهذا وصف للطائرات الحربية بجميع حركاتها وأفعالها تعصف بفتابها ... تفرق بين الجموع والكتائب فرقا .. وتنتشر المنشورات على الجنود في ميادين الحرب وعلى الأهالي والسكان في المدن للدعاية والأخبار بما تريده الدولة المحاربة وتفرق بين الجموع والكتائب فرقا .. فالملقىات ذكرا في المنشورات عذرا تعتذر به الدولة عن ضربها بعض الأماكن البرينة ، والتي ليست من مراكز الحرب أو نذرا تنذر به السكان وتخوف وتوعد وتهدد ، وتطلب التسليم ونحو ذلك من أنواع الأذار كما هو معروف » وفسر قوله تعالى (وإذا انشأ عطلت) بأنها عطلت عن السفر ونقل السلع بوجود السيارات وبوابير سكة الحديد (7-8) .

واستدل على الإخبار بالقنابل الذرية والهيدروجينية بقوله تعالى: حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزمنت وظن أهلها .. (إلى) : كأن لم تغن بالأمس .

واستدل على الإخبار بالتليفون والتلغراف والراديو بقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان بعيد (ص 18) بل قال : بل هو ظاهر فيه .

واستدل على الإخبار بالراديو بقوله صلى الله عليه وسلم : ليسر من أمشي الخير يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات .. الحديث .

واستدل له أيضا بحديث : واتخذ القرآن مزامير ، فقال ، فالقرآن ما اتخذ مزامير إلا بقراءته في الراديو الذي هو كالمزمار لأنه آلة لإذاعة العزف والغناء . (ص 20) .

واستدل للغواصات بقوله تعالى : قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم .

واستدل لآلة التسجيل بحديث : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأنس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره بما أحدث أهله من بعده . (ص 20) .
واستدل للإخبار بالسيرك والكلاب المتخذة لاستكشاف الجرائم بقوله في الحديث السابق : حتى تكلم السباع الأنس . (ص 22)

واستدل للبتروول والغاز بقوله تعالى : والبحر المسجور ، وإذا البحار سجرت ، قال : أي أضربت نارا.. وغير خاف أن البتروول بحار مودعة في الأرض (ص 24)
واستدل للبتروول أيضا بقوله تعالى : إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها (ص 27) .

واستدل لتعبيد الطرق للسيارات وغيرها بقوله تعالى : وإذا الجبال سيرت (ص 27)
واستدل للكهرباء بقوله تعالى : وإذا النجوم انكدرت .
قال وانكدار النجوم ضعف نورها أو ذهابه بالكلية عند وجود النور الكهربائي والاستغناء به في الطرق والأسفار عن نورها.. (ص 28)

واستدل لآلة الحرث والدرس بقوله : لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين . (ص 32)
واستدل لآلة التصوير بحديث من اشراط الساعة ... وصورت المساجد (ص 33)
واستدل للكشافة بحديث الله اعلم بصحته - : ان من اشراط الساعة المشي بالأسواق والافخاذ بادية . (ص 58).

واستند لوجود المدارس العصرية بحديث : اذا كثر قراؤكم وقلت علمائكم . ص 64
فتأمل هذه الاستدلالات ، وقل لي بربك ، هل يتفوه عاقل بمثل هذا الهذيان الذي هو
أقرب إلى التلاعب بالقرآن و التفسير الباطني الذي ورثه ابن الصديق من أجداده الباطنيين
والروافض .

ثم اسمع اغرب من ذلك واشد في التلاعب بالقرآن الكريم قال في الإقليد - الذي حقه أن
يسمى الإقليد بتلاعب أحمد بن الصديق بكتاب العزيز الحميد - (ص 1/65) في تفسير قوله
تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها .. الآية .

أي نعيث من مجتهد الذي هو آية من الآيات في الخلق أو ننسخ نكره فلا يبقى له ذكر
بينهم نأتي بخير منه للأمة وأنفع أو بمثله ولا نترك الأمة هملا ، كما يعتقد المقلد الجاهل .
(الم تعلم) أيها المقلد (أن الله على كل شيء قدير) .

وقال (ص 80) (إن الذين كفروا) بسبب التقليد (وماتوا وهم كفار) مصررون على التقليد
.. إلخ .

وقال (ص 288): (لأن آتينا صالحا لنكون من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلنا له
شركا فيما آتاهما) بأن جعلاه مقلدا على أحد المذاهب يشرك مع الله فقهاء ذلك المذهب ، ولا
يفرده بالطاعة والعبادة .

لا - نقل في البرهان الجلي (56) أن ابن تيمية قال في فاطمة : إن فيها شيئا من
المنافقين .. وأنه قال في عني أنه اسلم صبيا واسلام الصبي غير مقبول على قول .. وأنه أي
علي خالف كتاب الله تعالى في سبع عشرة مسألة ، وأنه كان مخذولا حيثما توجه ، وأنه يحب

الرياسة ويقاقل من أجلها لا من أجل الدين .. وزعم قبحه الله أن عليا عليه السلام مات ولم ينس بنت أبي جهل التي منعه النبي صلى الله عليه وسلم الزواج بها ، بل فاه في حقه عليه السلام بما هو أعظم من هذا فحكي عن بعض إخوانه المنافقين أن عليا عليه السلام حفيت أظفاره من التسلق على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بالليل .

وهذا كذب ظاهر على ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ومن طالع منهاج السنة علم بالضرورة القطعية أن ابن الصديق كذاب مقتر وأن ابن تيمية على معتقد أهل السنة في إجلال علي واحترامه وتوقيره ، والثناء عليه بما هو أهله ، رضي الله عنه وعن إخوانه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبح الله الصوفية والروافض آمين . ومما قاله شيخ الإسلام في علي : (396/4) : وكتب أهل السنة السنة من جميع الطوائف مملوءة بذكر فضائله ومناقبه ، وبئذ الذين يظلمونه من جميع الفرق ، وهم ينكرون على من سبه ، وكارهون لذلك .. وأهل السنة من أشد الناس بغضا وكراهة لأن يتعرض له بقتال أو سب بل كلهم متفقون على أنه أجل قدرا ، وأحق بالإمامة ، وأفضل ممن هو أفضل عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين من معاوية وأبيه وأخيه الذي كان خيرا منه ، وعلي أفضل ممن هو أفضل من معاوية رضي الله عنه ... وعلي أفضل جمهور الذين بايعوا تحت الشجرة ، بل هو أفضل منهم كلهم إلا الثلاثة ، فليس في أهل السنة من يقم عليه أحد غير الثلاثة بل يفضلونه على جمهور أهل بيعة الرضوان وعلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار .

وقال في الجونية : (94/2) : لأن القرنين يعتقدون أنه صلى الله عليه وسلم بليت عظامه ولا يعلم بمن يزوره ولا بمن يسلم عليه وإن وردت الأحاديث بذلك فقد صرح بالذر

مذهبهم الفاسد وشيخ المضلين بعد ابن تيمية في بعض رسائله بذلك فقال مانعوز بالله من
حكايته أن النبي صلى الله عليه وسلم أكله الدود وصار ترابا .

29 - وقال في الجؤنة (95/2) عن الوهابيين : وحكاية عداوتهم للنبي صلى الله عليه
وسلم متواترة .

وهذا كذب مكشوف ، بل لم يعظم النبي صلى الله عليه وسلم حق التعظيم إلا السلفيون
، الذين تميزهم بالوهابيين ، على رغم أنك وأنف إخوانك الطرقيين المجرمين ،
وقال في البحر العميق (53) «ويحفظه من مقابلتهم بالمثل - أي بالسب والتسبم
والوقوع في عرضهم إنه جواد كريم»

وليرجع القارئ الكريم إلى فصل طعنه ليرى جوده وكرمه .

30 - وفي البحر العميق أيضا (57) ، متحدثا عن نفسه : ومنها الصرامة والصدع بما
يعتقده الحق وعدم المداراة في ذلك ومراعاة خواطر الناس ومحبتهم واحترامهم أو بغضهم
وعداوتهم .

لنتأكد من كذبه في هذه المقالة ، اقرأ ما كتبه ص: 19 من الكتاب نفسه حيث ترك
فرضا بل شرطا عند كثير من العلماء ، وهو صلاة الصبح بمزدلفة موافقة لبعض المالكية كانوا
معه ، قال : ولما كان في رفقتهم لم يجد بدا من مساعدتهم .

وأين صدعك بالحق - يا ابن الصديق - يوم كنت مؤيدا لعبد الناصر الطاغية ، وتعتبر
ثورته ثورة إسلامية ؟ وأين عدم مداراتك يوم أن نزلت في ضيافة الحكومة ، واستقبلت في
مطار القاهرة بسيارة فاخرة وأنزلت فندقا فاخرا ، واستقبلت من طرف عبد الناصر ، وقد

رأيتك في عدة صور معه جنباً إلى جنب منبسطة منشرجا ، وأنت تعلم أنه ظالم غاشم ، بل
كتبت بنفسك إلى أبي خبزة قائلا إن عبد التناصر وأعدائه جادون في القضاء على الإسلام .
أم أنها الأهواء لأخذ العطايا .

34 - قال في البحر العميق أيضا (52) أن من شيمه الأمانة وعدم الخيانة في شيء من
الأشياء كيفما كان .

قلت فمن سرق ضعفاء ابن حبان من مكتبة الأزهر المخطوط النفيس الذي عليه
سماعات نادرة لكثير من الحفاظ ، حتى ضاع منه هو نفسه ، وضاعت فيه الأمة الإسلامية
انظر هامش الجونة (112/2)

كما كانت تربطه بالإسبان علاقات وطيدة ، بل إن أبيه محمد بن الصديق كان يعمل على
ترسيخ الاستعمار في الشمال ، وتذكر لنا المصادر التاريخية كتاريخ التهامي الوزاني وكتاب
في المقاومة لمحمد بن عزوز حكيم أن ابن الصديق أعطى للإسبان خارطة مفصلة لطريق
التدخل والنزول في قبيلة غمارة التي كانت تحت نفوذ ابن الصديق ، وفعلوا دخل الإسبان وبقيت
تربطهم بالزاوية الصديقية علاقات ، فلما تخلى الإسبان عن تقديم المساعدات للزاوية ، غضب
أحمد فاتصل بالألمان ، طلبا للمساعدة بالسلاح والمال ، اتهم على إثرها ابن الصديق بالخيانة
وحوكم وسجن في أزموور . وقد اعترف في كتابه البحر العميق بهذا الإتصال لكنه حاول الدفاع
عن نفسه وتبرئة ساحته ، فالله أعلم بحقيقة الأمر .

بل كان له اتصال حتى مع الفرنسيين ، حيث إنه يقول هو الذي توسط لأخيه عبد الله
مع حاكم فرنسي لتمنحه السفارة الفرنسية مبلغا ماليا على أنه منحة طالب . لكن مع مرور

الزمن تبين أن عبد الله بن الصديق يعمل جاسوساً لصالح فرنسا أيام العدوان الثلاثي فكان يرسل للسفارة معلومات سرية مقابل تعويض مادي على ذلك ، كان مصدر رزقه الوحيد ، وقد اعترف عبد الله بذلك وحكم عليه بالإعدام ، ولكن عفي عنه بعد ذلك بعد تدخلات ووساطات . فلما نزل في ضيافة الحكومة في أواخر عمره ، وعلم بما فعله أخوه ، تبرأ منه وغضب عضباً شديداً ، ومات متأثراً بهذه المفاجعة .

وللقصة تفاصيل أخرى أعرضت عنها خشية الإطالة .

ولله في خلقه شؤون .

٣٢ - ألف كتاب بعن النعجة في تاريخ طنجة أو في ذم أهل طنجة ، ونسبها للطبيب التودري التطواني ، وهي ثمانية في (700) بيت ، وتوجد بخطه في الخزنة العامة بالرباط ، هجى فيها أهل طنجة هجاءاً مرا . وهذا كذب ، لأنه هو الذي ألفها لا الطبيب البري من عهدتها .

33 - وقال في رسالة إلى تلميذه التليدي (73 - ترجمته) : وطالع كتاب التوحيد من فتح الباري لترى فيه نقل إجماع السلف الصالح والصوفية على أن المعية في القرآن بالذات لا بالعلم .

وهذا كذب على السلف الصالح ، وعلى ابن حجر ، ويكفيها شهادة تلميذه التليدي فيه .

قال أنه طالع ما ذكر من أوله إلى آخره باحثاً عما أرشده إليه ، فلم يعثر على شيء .

كتب (14) صفحة في العلوم التي كان يتقنها والده من عربية بجميع أبوابها وحديث وفقه وتفسير وأصول وتصوف ، وغيرها .

اقرأها في التصور والتصديق (من 47 إلى 60) ، فستقطع بكذبه قطعا أبلغ من تأكيد من أنك تقرأ هذه الأسطر واعيا مدركا لما تقرأ . وللفادة والطرافة كذلك ، أنقل لك ما قاله عن دراسة والده لعلم أصول الفقه ليكون أنموذجا لغيره .

قال ص 24 منه ، أن والده كان يقرأ جمع الجوامع على محمد بن إبراهيم فكان لا يفهم ما يقول الشيخ فرأى نيلة الشعراني في المنام ، أنه درسه جمع الجوامع بشرح المحلى ، وفتحه معه ، فاستيقظ ووجد نفسه يفهم الكتاب ولم يقرأ بعد ذلك الأصول ، وصار إماما فيه يتقن أصوله وفروعه ويدري جليبه وخفيه ويتناظر فيه .

ونقل في الموزن (40) أن جده عبد المومن ختم القرآن في أقل من ربع ساعة داخل المسجد .

وهذا كلام غني عن التعليق .

34 - وقال عن كتابه تشنيف الأذان باستحباب السيادة في اسمه عليه السلام في الصلاة والإقامة والأذان ، الذي طبع بمصر ، في البحر العميق (18) : حاز إعجاب العلماء بالمشرق والمغرب .

وهذا كذب ، بل حاز استغراب العلماء بالمشرق والمغرب .

35 - وذكر في البرهان انجلي (169) أن الجنيد لم ينم 40 سنة ومكث 20 سنة لا يأكل إلا من أسبوع لأسبوع ، وأن السري السقطي مكث 78 سنة لم يضطجع^{ال} لأفي علة الموت . وهذا كذب أو ضح من الشمس في رابعة النهار .

36 - نقل في الجؤنة كثيرا من القصص الماجنة الخليفة التي يستحي العاقل من سماعها بله ذكرها وتسطيرها في الكتب على أنها من نواذر الأخبار . وقد كنت جمعت بعضها في المسودة ثم استحييت من ذكرها هنا ، فمن شاء الاطلاع عليها ليرى مدى تعفف بل تعفن هذا الحافظ فليراجع الصفحات التالية (61/1) و (147/2) و (147/2 - 148) و (223/2) وموضع آخر بالجزء الأول .

37 - ادعى في كثير من كتبه الانتصار للسنة والدعوة إليها مع أنه خالفها في عشرات المسائل هاك بعضها :

فذكر في البحر العميق (16) انه كان لا ينام الليل كله ولا يضع جنبه على الأرض إلا بعد طلوع الشمس ولا يخرج من المنزل إلا لصلاة الجمعة ثم يرجع ، واستمر على هذا نحو عامين .

وهذه مخالفة للسنة من جهتين أولا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام ويستيقظ ، وقصته مع أولئك الثلاثة أشهر من نار على علم .

وثانيا لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم ترك لتجمعات في المساجد والتكايا مخالفاً لسنة .

38 - ونقل في كرامات جده ، في المؤذن (33) أنه لما تزوج فر ليلة بنائه بعروسه خوفاً

أن تشغله عن العبادة والقيام بسلوك الطريق . اهـ

قلت صدق الله تعالى إذ قال: ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم .

وقال في الجؤنة (95/2) : رحلت في سنة 57 إلى الحجاز لمجرد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا خلاف السنة قطعها لنهيه صلى الله عليه وسلم عن شد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .

39 - زاد في الأذان وغيره لفظه السيادة إلى اسمه صلى الله عليه وسلم وهذا خلاف السنة قطعاً ، بل خلاف الإجماع المعبر .

40 - ادعى أنه ألف كتباً كثيرة لم يسبق إليها ولم ينسج أحد على منوالها ، فرد عليه عبد الحي الكتاني في سوط الأقدار ، فأجاد . ومما قال متحدثاً على كتبه :

ومنها تخريج أحاديث الشهاب وهذا سبقه إليه المناوي والجنوي والعراقي وابن جعفر الكتاني والعلامة المحدث الناسك مولاي أحمد بن الخضر العمراني الفاسي والعلامة المحدث النسك سيد محمد بن إدريس دون شيخنا منجاة الإسلام اهـ .
يقصد نفسه .

قال . ومنها اتحاف المهرة بأساتيد الأصول العشرة . وهذا سبقه إليه أكثر من مؤلف .. ولا أدري كيف يتحف الحفاظ المهرة بأساتيده النازلة المقلوبة المقطوعة ، فهو لا يرى المعاصر شيئاً . ولا حافظ الدنيا إلاًه ، فهل يتحف نفسه بنفسه أو يتحف الحفاظ المهرة الذين مضوا .

.... وقال ، ومنها تأليف في نرد على ابن خلدون في مسألة المهدي وهذا سبقه إليه الحفاظ العراقي الفاسي والشوكاني والسخاوي والسيوطي وابن حجر الهيثمي والشيخ سامر

(غير واضح) : وإقامة البرهان وغيرهم ، وغيرهم كثير إلا أن أحمد بن لصاديق الغماري (غير واضح) سب ابن خلدون وكذبه ونسب له الاختلاق والتلبيس والتدليس والجهل في آخر الزمان في غير ماموطن منه ، ويكلمه كما يكلم الرجل عبده أو صنيعة ، فأبن خلدون فخر المغاربة ، وكل مغربي أولى بالغيرة على فخره ، ولكن الدجال الغماري له فكرة شاذة ، وهي أنه يعد إلى عظماء الإسلام بالشرق والمغرب فيريد أن يسقط من قدرهم العظيم ففتك بنفسه فتكا ذريعا قضى على حياته الأدبية ، وعمل فيها كما تعمل النار في التبن ولذلك أصبح ابن الصديق الغماري مضغة الألسن في مصر وطنجة إلا من جماعة - وكل جمع مؤنث - عاشوا على فتاته في مصر ، وهم يعاودونه مرة بعد مرة إلى طنجة ومصر للاستزاق من الفسير ، وياليت الشباب يعود يوما .

ومنها كتابه في تصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فإنه مأخوذ من كتب الزيدية والشيعة الأماسية ، ولا سيما الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير لعالم صنعاء ومحدثها شرف الدين الحسن بن أحمد السياغي(.....)الصنعاني المتوفى عام 1221 فإنه تكلم على هذا الحديث بما لم يسبقه إليه أحد ، وكل من تكلم عليه بعده فهو عالة عليه .

ومنها تأليفه في رفع اليدين في الدعاء ، ومأخوذ من فض الرعاء للمحافظ السيوطي وهو مطبوع .

ومنها تأليفه في بر الوالين ، ولم يكن ببار لهما ، وهو مأخوذ من بر الوالدين للبخاري والترغيب والترهيب وكنز العمال لابن الهندي واختصاره .

ومنها الاستعاذة والحسبة ممن صحح حديث البسملة ، وهذا كل ما فيه مما يتعلق بحديث الحمدلة مأخوذ من طبقات السبكي ، والاقوال المفصلة وما زاده في الذي وقع فيه على أم رأسه ، وباليته لم يكتب ، بل ياليت أمه لم تلده ، انظر الاستعاذة والحسبة ، ممن أحدث القول ببطلان حديث البسملة (ثر عجباً ، وهو ما يقعدك إذا قمت ، ويقيمك إذا جلست ، ويصفك إذا نهضت .

ومنها (ارشاد المربعين إلى طرق الأربعين) وهذا مسروق من كتاب الحافظ ابن حجر في حديث الأربعين المتبينة الاسناد له . وقد قال الحافظ السخاوي في المقاصد : قال شيخنا جمعت طرقه في جزء . اهـ وانظر شرح الاحياء للحافظ مرتضى الزبيدي ، وإنما زاد عليهما تركيب الأسانيد واختلافها ونسب الصالح منها وقلب الاسماء والانساب واللقاب بالتدليس الفاحش كما هي عادته فيما يكتبه على الاحياء والميتين في طرق حديث الأربعين ...

إلى أن ذكر تخريج الشهاب فقال : (43) : وهو سارق لتخرجه من تخريج المناوي وغيره .

ومن العجب أنه يصرح عن نفسه بأنه لم يقف على تخريج من تخريج الشهاب الكثيرة ثم صار يصف تخاريج المناوي والجنوي والعراقي وصف الواقف عليها بما يصدق عليه المثل (نس الكذاب ثم أسأله) ... وتخرّج أحاديث الشهاب اليوم سهل جداً بالنسبة لمن عنده الجامع الكبير للحافظ السيوطي ، وشرح لمناوي على الجامع الصغير وكنز العمال لابن الهندي ومنتخبه مع تخاريج الزينبي وابن حجر .. اهـ .

قلت : ولا يغرنك كثرة مؤلفاته . فإن يصعنا وثلاثين منها أجزاء صغيرة في تخريج بعض الأحاديث مما لا يعجز عنه طالب جامعي في هذه الأيام . ولولا خشية الإطالة لسردت اسمائها . ومنها كتب مجموعة فقط ، لا يعجز طويلاً علم عن جمعها كمفتاح المعجم الطبراني ومفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب ، وطرفة المنتقى للأحاديث المرفوعة من زهد البيهقي والمنتقى من مكارم الأخلاق والميزانيات وهي الأحاديث المسندة عند الذهبي في ميزانه ، وترتيب وتهذيب الترمذي .

ومنها كتب نوع اسمائها وغيرها ليختار القارئ أنها كتب مستقلة وهي إما اختصار لأختها أو مع إضافات قليلة أو نقص فصل أو فصلين أو غير ذلك . فمن ذلك باختصار شديد .

منية الطلاب بتخريج أحاديث الشهاب هو فتح الوهاب ، لكن في الأخير زيادات وفي الأول أخطاء وأوهام اعترف بها .

سبحة العتيق ، هو التصور والتصديق مع حذف فصلين .

شمعة العنبر هو شن الغارة ، وهو أيضاً تحسين السمعة .

شرف الإيوان ، وهو اتحاف الفصل والخلاف .

سبل الهدى ، هو إياك من الاغترار .

عواطف اللطائف ، هو غنية العارف ، والثاني اختصار للأول .

الاستعاذة والحسيلة ، هو الصواعق بمنزلة

بلوغ الطالب ما يرجوه ، هو جمع للطرق والوجوه .

تعريف المظمن ، هو الحنين بوضع حديث الآتين . والثاني مختصر .

وبيان الحكم المشروع ، هو نفث الروع .

مسالك الدلالة ، هو تخريج الدلائل . وقد كتب من هذا الأخير كراستين فقط ، وأوهم في مقدمة مسالك الدلالة بأنه أتمه .

المنتقى من مكارم الأخلاق ، هو اختصار مكارم الأخلاق .

المعجم الوجيز مختصر من البحر العميق .

طباق الحال الناضرة ، هو مطابقة الاختراعات . وهذا الكتاب اتهم الترمذي أخاه أحمد بسرقة من كتابه الأخذان عما في القرآن من الأخبار عن أمور وقعت في هذا الزمان .

ومنها كتب تلاعب بأسانيداً فقط وغير وبدل ، وموضوعها واحد ، كالمعجم الوجيز والبحر العميق بمرويات ابن الصديق وصلة الوعاة بالمرويات والرواة ، واتحاف المهرة بأسانيد الأصول العشرة والاسهاب في الاستخراج على مسند الشهاب والمستخرج على الشمانل للترمذي وغيرها .

فما في اتحاف المهرة يوجد في صلة الوعاة وفي البحر العميق والمعجم الوجيز مع تغيير في الترتيب والتقدير والتأخير .

وزد على هذا أن استخراجاً على مسند الشهاب وشمائل الترمذي لا قيمة لهما وتضييع للوقت لا غير وتلاعب بالأسانيد من أجل تكثير المؤلفات فقط .

فصل في تكبره وافتخاره وإعجابه بنفسه

ادعى ابن الصديق أنه لم يأت بعد الحافظين ابن حجر والسخاوي احفظ منه بل في بعض المسائل احفظ منهما ، وادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إليه في بعض الأحاديث وأنه من الطائفة المنصورة وأنه جبل على الصدق من صغره ، إلى غير ذلك من الادعاءات الكاذبة التي ستقف على بعضها بعد قليل .

وكفى بهذا غرورا وجهلا بل كفى به سخافة وجنونا ، كما قال هو نفسه في حق الخضر الشنقيطي في المثنوي والبنار (52) ثم نقل أنه جاء من طرق متعددة : من قال أنا عالم فهو جاهل .

فاسمع إلى ابن الصديق كيف سيحدثك عن نفسه ، كأنه نبي من الأنبياء بل ملك من الملائكة ، فيأنا لله وإنا إليه راجعون .

قال متحدثا عن نفسه في البحر العميق (49) : لا يشكل عليه شيء من النصوص المتعارضة بحسب الظاهر بل يدرك بسرعة إن لم نقل بالبداهة ، وجه الجمع بينهما جمعا محققا مقطوعا به .

وقال: جبل على الصدق من صغره.. والأمانة وعدم الخيانة في شيء من الأشياء كيفما

كان . البحر العميق 51-52

وقال فيه ص (52) : لا يفهم للبخل والحرص معنى وأخباره في هذا كثيرة ... أن الله لا يحب منه الاقتصاد في النفقة وكل ما يمت إلى الحرص والبخل بصفة ..
وقال فيه أيضا (ص 47) واصفا نفسه ب : شرف النفس .. كثرة حفظه وجودة فهمه وإبراهه للحق والصواب من أول وهلة في كل ما يسمعه من القرآن العظيم والحديث الشريف وغير ذلك .

وقال فيه أيضا (ص 56) متحدثا عن نفسه : صدق رؤيا غالبا إلا إذا أخطأ في تأويلها فإنه ما يكاد يرى شيئا إلا ويتحقق ، وكذلك ما يكاد ينزل به أمر إلا ويراه قبل ذلك ، ومنها سرعة إدراك خاطره للأمور قبل وقوعها وما اختار شيئا إلا وكان الخير فيما اختاره وألقى في روعه .

وقال فيه أيضا (ص 52) متحدثا عن نفسه : إن الله طهره من داء الحسد فلا يعلم من نفسه منذ عقل يمينه من شماله أنه حسد مخلوقا على نعمة جليلة كانت أو حثيرة حسية كانت أو معنوية قريبا كان أو بعيدا ، كبيرا أو قرينا أو صغيرا . وهو خلق مما انفرد به عن جل أهل الوقت ... التواضع وعدم التكبر على عبادة الله لا في النفس والاعتقاد ولا في تعامله مع الخلق .

وقال في مطابقة الاختراعات (138) ثم قال بل لا نبالغ إذا قلنا قد وردت الإشارة اليها والحمد لله تعالى على فضله ومنته ، وذلك فيما رواه ابن وضاح وغيره من حديث معاذ : إذا ظهرت فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وجاهدوا في غير سبيل الله فالقائمون يومئذ بكتاب الله سرا وعلاوية كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار .

من في مغربنا ولا في الشمال الإفريقي فثما بكتاب الله داعيا إليه سرا وعلانية
خالفا من المقلدة الذين هم أكثرهم أهل الأرض غيرنا .

ال في الإقليد (27) بعد ذكره لحديث انطلقت الآفة اشكر وأنا لله الحمد في نصري
- عوت وكم ناظرت وكم جائت وكم حارت وكم قرأت من الدلائل وكم سردت من
الحجج فما آمن معي إلا قليل .

ل لأن الزيد يذهب جفاء ، وأما ما ينفع تناس فيمكت في الأرض ، وما كان لله دام
ما كان لغير الله انقطع وانفصل . ولا حظ كيف يومئ إلى قوله تعالى عن نوح (فما
إلا قليل) .

ال في البحر العميق (52) :... تسهيل ارتق ونيسيره من غير تعب ولا كبير عناء ،
لا يأتيه إلا من حيث لا يعلم .

ل لأنه كان يسترزق من عرق جبين المرشحين والدارائش من أتباع الزاوية الصديقية
أنهم ويأكل أرزاقهم يزعم لمشيشة وانزعامة .

ال في الجؤنة (104/3) متحدثا عن أخيه : وجهله فمفرط وقصوره التام مع تضلعنا ،
كاد أن يصرح في الجؤنة (107/3) بأنه أكثر ثوابا من أبي بكر وعمر .

ال في البحر العميق (9) : وقد برع فيه - أي عن الحديث - بل بلغ فيه الغاية
والاجتهاد المطلق الذي يساوي فيه كبار الحفاظ .

وقال فيه (ص 17) وشرع في الإملاء بالمشهد الحسيني يوم الجمعة عقب الصلاة ،
فأملى مجالس أربت على أمالي المتقدمين لأن كل مجلس منها كان يشمل عى سبعين أو ثمانين
حديثاً في نحو كراسة من القطع الكبير وليس في أمالي المتقدمين من كان يبلغ ذلك .

قلت : إذا لم تستح فاصنع ما شئت .

وقال (ص 41) : فكم من حديث صححه الحفاظ الأقدمون ضعفه هو أو حكم ببطلانه ،
وكم حديث حكموا بوضعه صححه هو وأقام على ذلك البراهين القاطعة والدلائل المسلمة .

وقال (ص 49) : بلوغه في الحديث إلى درجة الحفاظ الأقدمين أهل النقد والتحرير
والاجتهاد و التحقيق فيه بما لم يصل إليه أحد من المحدثين بعد الحافظ ابن حجر والسخاوي ،
بل وفي بعض المسائل له اليد المطلقة أكثر منهما وإن لم يصل في درجة الحفاظ
والاطلاع إلى درجتهم لعدم وجود الأصول التي وفقاً عليها ، ولو تيسرت له الأصول التي
تيسرت لهما لما انحطت رتبته عنهما والله الحمد .

وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق .

وقد جرى في كتبه المطبوعة على وصف نفسه بالحافظ والإمام وغير ذلك ، بل أكاد
أجزم بأنه ما من كتاب طبعه إلا وتجد في غلافه اطراء لنفسه لا نظير له وأنه الحافظ الحجة
المجتهد النفاذة الإمام .

وغير ذلك كثير استغنيا بما ذكرنا عن تتبع الباقي رغبة في الاختصار وعدم الإطالة.

الخاتمة

هذا ما تيسر جمعه ولو تتبعنا جميع أباطيله نخرجت هذه الرسالة أضعاف أضعاف حجمها الذي بين يديك، وليس المقصود استقصاءها فقد يحصل الغرض والمقصود عند اللبيب بالقليل، فبغيتنا تنبيه إخواننا المسلمين على ما اقترفه هذا الجاني في حق الصحابة والتابعين وعلماء الأمة والعقيدة ، عصم الله المسلمين من شره آمين.

والحمد لله الذي أعانني على إكماله كما سهل لي البدء فيه، اللهم اجعل علي هذا عملاً صالحاً ونهجك خالصاً ولا تجعل لأحد فيه شيئاً ، واجعله سبباً لهداية الضالين ونصرة لعبادك الذين هم على السنة قائمون، ولسبل الغواية والبدعة محاربون، آمين.

ما كان فيه من صواب فمن الرحمان، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان،

ورحم الله من أهدى إلي عيوب نفسي.

ورحم من قال:

فانظر إليها نظر المستحسن	وأحسن الظن بها وحسن
وإن تجد عيباً فسد الخلا	فجل من لا عيب فيه وعلا
والحمد لله على ما أولسى	فنعم ما أولى ونعم المولى
ثم الصلاة بعد حمد الصمد	على النبي الهاشمي محمد

وآله الأفاضل الأخيار ما تسليخ الليل من النهار

ثم على أصحابه وعترته وتابعي مقالته وسنته.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تم والحمد لله يوم الإثنين :

29 صفر 1417 هـ الموافق 15 - 7 - 1996 م .

فهرس الموضوعات (1)

الصفحة	المواضيع
1	- نظم لدراقوي تانب فضح فيه عوار الغماريين وكشف باطن دعتهم الصوفية الخبيثة.....
	* التمهيد
2	- بيان الداعي الى تأليف هذا الرد.....
4	- ذكر من رد على أحمد بن المديق الغماري.....
5	- ذكر فصول البحث.....
	* المقدمة :
6	- الرد على أهل البدع مجاهد.....
8	- الرد على أهل البدع والأهواء نصح لله وكتابه ورسوله والمسلمين..
9 - 6	- إيراد بعض النقول عن أهل العلم المعتبرين المفيدة لذلك.....
	(1) هذا الفهرس أعده أخونا عبد الرحمن برير جزاه الله خيرا.

* ذكر الأدلة الموجبة لتعظيم الصحابة وتوقيرهم والتبرضي عليهم

- 11 أ - من القرآن الكريم.....
13 ب - من السنة الثابتة.....
14 د - من أقوال السلف الصالح والعلماء التابعين لهم بإحسان.....

16 - بيان أن مذهب أهل السنة والجماعة السكوت عما شجر بين الصحابة.....
- بيان أن معاوية رضي الله عنه كان مجتهداً متأولاً في قتاله مع علي.....

* الفصل الأول :

وفيه بيان موقف أبي الغيث الغماري من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان وكشف ما انطوت عليه نفسه من الغيظ والبغض لهم.

- 17 - حكم من سب صحابياً، وأنه فاسق يستحق التعزير بإجماع أو القتل على خلاف في ذلك.....
- إنكاره على الهالك زاهد الكوثري موقفه الشنيع من الصحابة وكبار الأئمة ، وبيان تناقضه في ذلك حيث اجتراً هو عليهم بالتفسيق والتكفير واللعن.....
19

* ذكر أسماء الصحابة والتابعين وأهل العلم الذين اجتراً عليهم :

1 - معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه :

— رماء بالنفاق واللعن والكفر ووسمه بالطاغية واتهمه بشرب الخمر.....

24-21 — ادعاؤه أن معاوية كان يجبر الناس على وضع الأحاديث في فضل الشام وأهله ، وبيان أن ذلك طعن في عشرين صحابيا هم رواة هذه الأحاديث

— ذهابه إلى أن الصحابة فيهم المنافقون والملعونون ومن هم من أهل النار كمعاوية وسمرة ابن الجندب والحكم ابن العاص وغيرهم.....

3- تقليد أحمد الغماري لشيخه ابن عقيل الحضرمي الشيعي الخبيث في الطعن في معاوية.....

— ذكر نقولات عن أخويه عبد الحي في كتابه "التيمم" وعبد الله في كتابه "الحاوي للفتاوي" و"القول الدسموع في الهجر المشروع" فيها الطعن في معاوية وتوضح أن الطعن في الصحابة اتفق عليه الغماريون.....

24 — ذكر الأحاديث الواردة في فضل معاوية رضي الله ونقولات عن أبي الدرداء والإمام أحمد وشيخ الإسلام والذهبي وغيرهم في فضله ووجوب توقيده

25

2 - أبوسفيان رضي الله عنه:

28 — رماء بالنفاق والكفر.....

3 - عبد الله بن الزبير رضي الله عنه :

28 - رماء بالتفاق والكفر والجبن وحكم عليه بالنار

29 - بيان مرتبة عبد الله بن الزبير وفضله

4 - سمرة بن جندب رضي الله عنه :

29 - تسببه إلى الفجور والجور والظلم وسفك الدماء البرينة ، وعده من
الملعونين المرتدين

5 - عبد الله بن عمر :

30 - انتقصه

6 - أبو هريرة رضي الله عنه :

30 - أساء الأدب معه تقليدا لابن عربي الحاتمي

7 - عمرو بن العاص رضي الله عنه :

31 - حكم عليه بالنار اعتمادا على حديث موضوع

33-31 - ذكر النصوص الدالة على فضله ، والنقل في ذلك عن شيخ الإسلام ...

8 - سائر الصحابة غير علي

9 - الحكم بن العاص رضي الله عنه :

34 رماه باللعن

34 (*) إيراد نقلين في بيان مكانة الصحابة ، الأول عن زين العابدين والثاني عن ابن العربي

10 - سعيد بن المسيب :

35 أزرى بمقامه لعدم كونه من أهل المعرفة والنور !!

11 - الإمام الشعبي :

35 طعن في دينه

12 - مروان بن الحكم :

35 كفره

13 - حريز بن عثمان التابعي الثقة :

36 رماه بالخبث واللعن والفسق والتقبيح
..... أخوه عبد العزيز يرميه بالفسق والفجور والنفاق واللعن
..... أقوال أهل الحديث في إمامة حريز

14 - الحجاج الأعور الثقة :

37 - رماه بالفحش والكذب

15 - ابن أبي مليكة التابعي الجليل :

37 - أقر طعن أبي الفرج الأصبهاني فيه

16 - الإمام مالك بن أنس :

37 - أقر حكاية تزعم أنه مغنيا يتبع المغنين

17 - الإمام أحمد بن حنبل :

38 - رماه بقله العلم والتأويل الباطل ، وأنه أقل معرفة بالله من الصوفية
39 - بيان تناقض موقفه من الإمام أحمد

18 - الإمام أبو حنيفة وصاحبه :

39 - رماهم بالخبط والضلال والتلاعب بالشرعية

40 - 19 - اتهامه للحفاظ بكتمان العلم ، ومنهم الإمام أحمد

20 - يزيد بن هارون

41 - رماه بالنصب

21 - أهل الحديث :

1 - رماهم بالتسرع والتناقض وقلة التثبت

22 - الحنابلة :

2 - رماهم بالجمود والخبث والضلال ، خصوصا شيخ الإسلام

23 - كافة العلماء غير الصوفية :

2 - فسقهم وأسقط شهادتهم لسقوط مروعتهم وانخراط ديانتهم في نظره ..

24 - علي بن الجعد الحافظ المشهور شيخ البخاري :

3 - رماه بالنصب والخبث ، وأنه من بني إسرائيل

25 - الإمام البخاري :

4 - اتهمه بالنصب

26 - الحافظ ابن عدي صاحب الكامل :

4 - اتهمه بالتجور ، وأنه لا يدري ما يقول

27 - الإمام عبد الله بن أبي داود :

- 44 اتهمه بالكذب والنصب والنفاق
45 ذكر قولي الإمام الذهبي الخلال في ابن أبي داود
" إيراد أبيات من منظومته في نصر السنة

28 - 29 - الإمامان الحافظان أبو زرعة وأبو حاتم :

- 46 اتهمهما بسرقة الجرح والتعديل

30 - إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين :

- 46 اتهمه بالعصبية والتحامل

31 - 32 - الإمامان الحافظان ابن حبان وابن طاهر

المقدس :

- 46 جرحهما واتهمهما بقلّة الحياء

33 - الحافظ إبراهيم الجوزقاني :

- 47 اتهمه بالخبث وعداوة آل البيت
" ورماه أخوه عبد الله الغماري بالنصب والخبث والكذب

33 - الحافظ أبو حفص العكبري :

- اتهمه بالغلو والإسراف والخرف والجنون

34 - الحافظ ابن بطّة :

47

- رماه بالنصب

35 - الحافظ عبد الغني المقدسي :

48

- تهكم عليه وأزرى به

36 - الحافظ شيرويه الديلمي صاحب الفردوس

48

- ضعفه

37 - الحافظ عبد الحق الإشبيلي :

48

- اتهمه بالسرقّة من كتب الآخرين

38 - الحافظ أبو جعفر الطحاوي :

49

- اتهمه بالتعصب المخرج إلى المقت والضلال

39 - الإمام القرطبي المفسر :

49

- ادعى أن الله طمس بصيرته وفتنه في علمه وغره بما عنده

40 - أبو العشائر بن المتولي :

50 - قال عنه خبيث لعين

41 - ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد :

50 - رماه بالخبيث

42 - الإمام ابن حزم :

50 - اتهمه بالكذب ورماه بالخبيث

43 - 44 - أبو الطيب الطبري والتميمي :

51 - رماه بالجهل والهلاك وغير ذلك

45 - الإمام أبو الوليد الباجي :

51 - رماه بالتعصب والتلاعب بالأدلة الشرعية ، واستجاز لعنه وتكفيره ..

46 - الإمام ابن العربي المعافري :

53-51 - رماه بالكذب والخبيث والجنون والنفاق والفجور وغير ذلك من
العظائم

53 - واتهمه أخوه عبد الحي الغماري في كتابه "التيمم" بمثل ذلك

47 - الحافظ ابن الجوزي :

53 - رماه بالحمق والجهل ، واتهمه بالفسق والكذب ووصفه بالغفلة وغير ذلك

54 (*) كلمة حول تراجع الصوفية إلى الورااء وافتضاح أمرها
(*) كلمة حول كتاب " الإحسان " لعبد السلام ياسين الذي أبان فيه عن جهل مفضوح.....

48 - الحافظ ابن رجب :

56 - رماه بقلّة الحياء من الله تعالى ، وستر النواصب

49 - الحافظ ابن عبد الهادي :

57 - رماه بالعصبية

50 - الحافظ ابن كثير مفسر القرآن :

57 - اتهمه بالكذب والافتراء والنصب والجهل

51 - الإمام الهمام شيخ الإسلام ابن تيمية :

61-57 - رماه بالعظائم ووصفه بأوصاف قبيحة شنيعة لاتصدر إلا من حاقد مولع بالحق
61 - طعن أخويه عبد الله وعبد العزيز الغماريان في شيخ الإسلام.....

52 - أصحاب ابن تيمية :

61 ماه بالخبط والضلال والتلاعب بالأهلة الشرعية

53 - العلامة ابن القيم :

62 عى أن له أوهاما وظامات مثل شيخه ابن تيمية

54 - الإمام الذهبي :

63 ماه بالخبط والنصب والكذب والجنون إلخ

64 عن أخيه عبد الله في الذهبي

55 - الإمام ابن أبي العز شارح الطحاوية :

65 ماه بالنصب

56 - خليل المالكي :

65 ماه بعدم الإخلاص والجنون

57 - عليش المالكي :

65 ماه بالتهور

58 - 59 - الحافظان ابن حجر والسخاوي :

65 - تهجم عليهما بما لا يليق

60 - ابن خلدون :

67 - رماه بالإبتداع والخبث والفجور والجهل والغباوة

61 - التاج السبكي صاحب الطبقات :

68 - قال فيه مجنون الأشاعرة

62 - أهل الشام :

68 - ازدرأهم وقبحهم ورمأهم بالنصب وعداوة آل البيت

63 - علي القاري :

69 - رماه بالغفلة ، واتهمه بالحسد ويغض أئمة العرب

64 - الحافظ المناوي صاحب فيض القدير :

69 - اتهمه بعدم التحقيق في النقل والقول

	65 - عبد الغني النابلسي :
69	- رماء بالكذب والنفاق والإجرام رغم كونه ممن يقول بوحدة الوجود..
	66 - الحافظ السيوطي :
70	- اتهمه بالتهور
	67 - العلامة الشوكاني :
70	- اتهمه بالتلاعب بالنصوص
	68 - البدر العيني :
71	- رماء بالجهل
	69 - ولي الله الدهلوي :
71	- رماء باختلال العقل والتناقض والجنون والابتداع والخيث
	70 - العلامة صديق حسن خان :
78	- رماء بفساد الكلام

71 - الإمام محمد بن عبد الوهاب :

- وصفه بشيخ المضلين ، وقرن الشيطان ، ووصف أتباعه بكلاب أهل النار وغيره من النعوت القبيحة
- طعن أخيه عبد الحي في الوهابية على حد تعبيره

72 - الشيخ رشيد رضا :

- رماه بالكفر

73 - الشيخ عبد الله كنون :

- رماه بالوضع والكذب

74 - الشيخ جمال الدين القاسمي :

- رماه بالنصب وانحراف الفهم

75 - الشيخ محب الدين الخطيب :

- تهكم عليه بقوله : محب الطين الخطيب

76 - 77 - الشيخ الإبراهيمي والشيخ عبد الحميد بن باديس :

74 رماهما ببيعض وعداوة آل البيت

78 - الشيخ حامد الفقي :

74 رماه بالخبت والضلال والكفر والابتداع

79 - الشيخ تقي الدين الهلالي :

75 رماه بالجهل والابتداع والعناد

80 - العلامة الألباني :

75 رماه بالعناد وخبت الطبع والمذهب

81 - المالكية :

76 طعن فيهم بالجملة وأفتى بجواز الاستجمار بكتبهم

82 - الحنفية :

76 طعن فيهم بالجملة ورماهم بالعناد والتلاعب بالنصوص

83 - عبد الحي الكتاني :

78 - رماء بالعظام وبما لا يليق

84 - إخوته الأشقاء :

79 - طعن فيهم بالجملة

85 - أخوه عبد العزيز :

79 - دجّله ووصفه بالجهل والكذب والسرقة والخيانة

86 - أخوه الزمزمي :

81 - كفره وضلّله وجهّله وسبه

87 - بعض أقاربه :

81 - كفرهم وبدعهم وسبهم

88 - محمد زاهد الكوثري قرينه في الضلال :

82 - رماء بالعظام

82 * فصل : في دفاعه عن مجموعة من الهلكى أمثاله : كالمختار بن أبي عبيد الذي ادعى النبوة ، والحميري الرافضي الخبيث

84 * نصيحة لذلك المصري صاحب " تنبيه المسلم " الذي رام إعادة طبع كتب أحمد الغماري

الفصل الثاني اعتقاداته الباطلة وأهوائه الفاسدة

85 - تربيته الصوفية اتصاله بالاتحاديين والحلوليين ، وتعلمه على علماء الروافض

86 - إجمال القول في عقيدته ومذهبه الفاسد

87 1- عقيدته في عدالة الصحابة ، ورمي بعضهم بالكفر والفسق

88 - غلوه في علي رضي الله عنه وتفضيله على سائر الصحابة بما فيهم الخلفاء الثلاثة قبله

89 - الرد عليه بنقول عن علي رضي الله عنه يفضل فيها الخلفاء قبله على نفسه

90 - عدالة الصحابة عند المحدثين

91 2 - خرافيته وتصريحه بوحدة الوجود ، وإشادته بالحلاج وابن عربي الحاتمي وابن سبعين وابن الفارض

96 3 - قبوريته ودفاعه عن القبوريين

154	- اتهامه للسلفيين بعبادة النبي ﷺ والرد عليه
155	- عمالته لجمال عبد الناصر ، واتصاله بالإسبان والفرنسيين
156	- ادعائه الإجماع من السلف والصوفية أن المعية معية الذات لا العلم وأن ذلك موجود في كتاب التوحيد في فتح الباري ، وتكذيب تلميذه القليدي له
158	- ادعائه نصره السنة مع مخالفته لها في عشرات المسائل العلمية والعملية
159	- سرقة للكتب وادعائها لنفسه
162	- تنويعه لأسماء كتب إيهاما للقارئ بأنها مستقلة كثيرا لعددتها
<p style="text-align: center;">الفصل الخامس في تكبره وافتخاره وإعجابه بنفسه</p>	
<p style="text-align: center;">الخاتمة</p>	
168	- وفيها بيان أن أباطين هذا الرجل لو تم استقصاؤها لجاءت هذه الرسالة أضعاف حجمها

